الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم
كلية الآداب والفنون
قسم الأدب العربي
فرع الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص : لسانيات تطبيقية
تحت عنوان

دور اللسانيات التطبيقية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

إعداد الطالبتين
- عابد نعيمة
- خراز فضيلة

تحت إشراف
د . لعرج بوعلامات

السنة الدراسية : 2019-2018

كلمة الشكر

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في مسارنا الدراسي، إلى كل من أساتذتنا
الأفاضل الذين كانوا لنا عونا وسندا في اكتساب المعرفة .

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف المحترم "لعرج بوعلامات" لما قدمه من توجيهات ونصائح في مبنى ومضمون هذه المذكرة ، وجزاه الله كل خير ، وجعله دائما في خدمة العلم عامة ، وخدمة لغة القرآن خاصة ، وعرفانا بذلك له منا كل الشكر والتقدير.

الإهداء

إلى كل من يسعد قلبي بلقياها ، إلى روضة الحب التي تنبت أزكى الأزهار **أمي الحنونة**.

إلى رمز الرجولة والتضحية ، إلى من دفعني إلى العلم ، و به ازداد افتخارا **أبي الغالي رحمه الله**.

إلى كل من شاركوني في هذا العمل.

" فضيلة خراز"

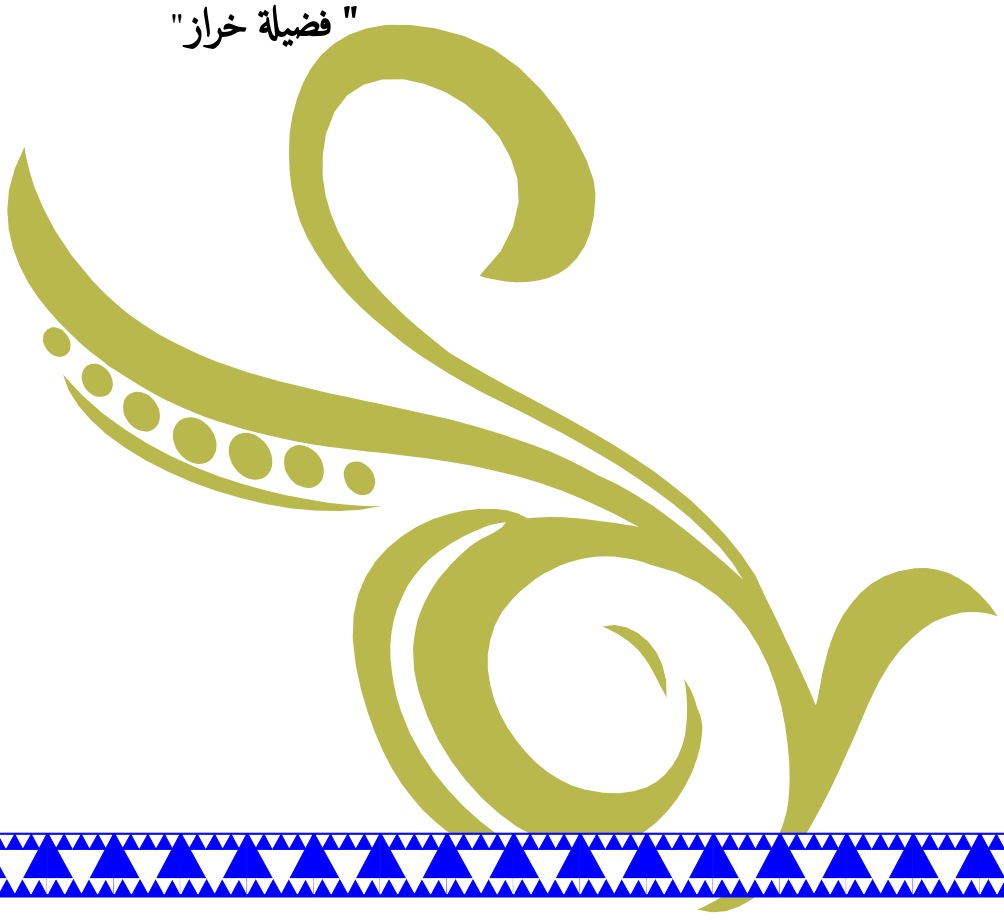

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أغلى ما عندي في الوجود أمي الحبيبة
التي كرست حياتها وجهدها حتى أنجح في مشواري، كما أهديه إلى
السراج المنير الذي أنار لي درب الحياة أبي العزيز الذي شجعني ودعمني
إلى كل من قدم يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد.

"عابد نعيمة"

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

تعتبر اللغة العربية من أرقى وأشرف اللغات البشرية شرفها الله ، لما جعلها لغة أشرف الكتب السماوية لغة القرآن **لقوله تعالى "إنّا أنزلناه قرآنا عربيا لعلّكم تعقلون" – سورة يوسف الآية 2 -**، ونطق بها أشرف الخلق وأفصح العرب المصطفى عليه الصلاة والسلام .

والعربية هي إحدى اللغات السامية التي كتب لها البقاء و الخلود، والأمر الذي زاد في عظمتها وأهميتها وحفظها من التهميش والإقصاء أنها لغة القرآن الكريم **لقوله تعالى "إنّا نحن نزّلنا الذّكر وإنّا له لحافظون " – سورة الحجر الآية و -** ، وهذا ما جعلها الشغل الشاغل للكثير من اللغويين والباحثين، بحيث احتلت المصاف الأولى في الدراسات والبحوث اللغوية لمعرفة طبيعتها وخصائصها ومميزاتها، محاولة منهم ضبط قواعدها خشية الوقوع في اللحن أثناء قراءة القرآن الكريم.

بالإضافة إلى تعليمها في المدارس والجامعات كلغة رسمية في دول العالم العربي، وكلغة أجنبية في دول أخرى، وذلك للمكانة المرموقة التي نالتها اللغة العربية بين اللغات العالمية ، فحين أصبحت مطلوبة للتعلم والإقبال على تعلمها يتزايد كل مرة، ليس فقط لفهم أو تعلم العقيدة الإسلامية، وإنما هي لغة العلم والحضارة **لقوله عمر بن الخطاب رضي الله عنه " تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة "**، وتطور الدراسات اللغوية جعل من تعليم العربية ليس بالأمر السهل، بحيث أصبح الأستاذ أو المعلم لا يدرس اللغة العربية ممّا تمليه عليه طرق تدريس اللغة التقليدية ،وإنما أصبح يخضع لقواعد يمليها عليه علم اللغة الحديث، أو ما يسمى **باللسانيات التطبيقية**، هذه الأخيرة تعتبر شعبة واسعة غنية عن التعريف، وهي ميدان تلتقي فيه مختلف العلوم أهمها علم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي، اللسانيات الحاسوبية، الترجمة، فن صناعة المعاجم، علم اللغة الجغرافي، وغيرها من العلوم التي تعتبر اللغة الرابط بينهما.

ولأن اللسانيات التطبيقية في حقيقتها تدرس اللغة دراسة علمية وتسعى إلى حل المشكلات اللغوية، هذه الأخيرة لها علاقة وطيدة مع عقل تعليمة اللغات، فحيث تجده

المجال المناسب لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظريات اللسانية، والأمر الذي جعل الكثير من رواد هذا العلم يشيرون إلى ضرورة توظيف اللسانيات في ميدان تعليم اللغات لا سيما اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذلك لحاجة الأستاذ لهذا العلم لمواجهة الصعوبات والتحديات التي تصادفه داخل الصف، وذلك لأن المقبلين على تعلم العربية يختلفون فيما بينهم، منهم المبتدئ ومنهم الباحث ومنهم العالم منهم الأجنبي المسلم والأجنبي غير المسلم، وذلك لأن عالمنا العربي بغض النظر عن الديانة الإسلامية يحظى بموقع استراتيجي وثقافة وحضارة راقية تنطق بلسان عربي، وهذه الأخيرة شدت انتباه الغرب بما فيهم المستشرقون للتعرف والتعمق في هوية العربي وشخصيته ، وذلك لا يتم لهم إلا بتعلم اللغة العربية، هذا الأمر جعل الكثير من دول العرب يهتمون بتعليم العربية من خلال إنشاء معاهد خاصة بها مثل ما هو الحال في بعض الدول العربية مثل السعودية ومصر والإمارات والأردن.

وفي هذه الحالات لا يكفي أستاذ اللغة العربية أن يكون ذا هيبة وشخصية سوية وهيئة مقبولة ببدلة رسمية وحضور قوي، وخطوات وحركات محسوبة، مبرزا شخصيته الأكاديمية، بل عليه أن يكون على دراية بمستجدات اللسانيات التطبيقية والتطورات الحاصلة في هذا الميدان حتى يضمن نجاح سير العملية التعليمية ويرفع من مستوى الطلبة.

هذا ما دفعنا إلى اختيار موضوع **"اللسانيات التطبيقية في تعليم العربية لغير الناطقين بها "**، ففي هذه الدراسة حاولنا الكشف عن أثر ودور اللسانيات التطبيقية في تعليم العربية لغير الناطقين بها.

كما اعتمدنا على المنهج الوصفي لتناسبه مع موضوع دراستنا، وقد حاولنا الإجابة عن بعض الأسئلة أهمها: **ما هي مجالات اللسانيات التطبيقية وخصائصها؟ ، وما هي طرق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ؟.**

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى مدخل، وفصلين، فالمدخل تضّمن نشأة اللسانيات التطبيقية وتعريف بعض المفاهيم مثل التعليم واللسانيات التطبيقية.

وتناولنا في الفصل الأول مجالات اللسانيات التطبيقية، خصائصها ومبادئها وعلاقاتها بالعلوم الأخرى.

وأما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى مكانة اللغة العربية ودوافع تعلمها وكيفية تعليمها لغير الناطقين بها، وأثر ودور اللسانيات التطبيقية في تعليم العربية لغير الناطقين بها ،كما أخذنا تجربة السعودية في هذا المجال كنموذج .

وقد أنهينا البحث بخاتمة عرضنا فيها النتائج المتوصل إليها، فحين استقينا المادة التعليمية من مجموعة المراجع والمصادر أهمها:

1. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية لعبده الراجحي.
2. العربية لغة العلم والحضارة ،محمد صالح الصديق .
3. المرجع في تعليم العربية لأجانب ، فتحي علي يونس ومحمد عبد الرؤوف الشيخ.
4. اللسانيات التطبيقية والتعليمية قديما وحاضرا، عبد القادر شاكر.

ومن الدوافع والأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع :

أولا باعتبارنا متخصصين في هذا المجال وثانيا لأننا مقبلين على خوض عصارة تجربة التعليم ولأهمية اللسانيات التطبيقية في ميدان تعليم اللغات، وكذلك لبيان أهمية اللغة العربية ومكانتها بين اللغات .

ومثلنا مثل أي باحث واجهنا صعوبات وعراقيل مثل: قلة المراجع والمصادر العلمية، وصعوبة الإلمام.

وفي ختام هذه الدراسة نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته .

وأخيرا إن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا أو نسينا فمن أنفسنا ومن الشيطان ، والله ولي التوفيق.

المدخل: تعريف بعض المفاهيم

1. اللسان في المعاجم العربية(في التراث واصطلاحا)
2. مفهوم اللسانيات التطبيقية
3. نشأة اللسانيات التطبيقية
4. تعريف التعليم (لغة واصطلاحا)
5. تعريف اللغة (لغة واصطلاحا)
6. تعريف اللغة العربية

لقد تحدث العديد من العلماء عن اللسانيات فأبدعوا في أقوالهم ومنهم محمد يونس علي الذي قال :" تعرف اللسانيات linguistics وتسمى أيضا الألسنة وعلم اللغة. بأنها الدراسة العلمية للغة كتمييز لها عن الجهود الفردية والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور ومن الشائع في تاريخ البحث اللغوي أن الهنود والإغريق كانت لهم اهتمامات باللغة منذ أكثر من ألفين وخمسمائة سنة وكثيرا ما يشير مؤرخو البحث اللغوي إلى جهود الهنود والإغريق ويغفلون جهود العرب والمسلمين في هذا المجال .

وكما يعلم الكثير من الدارسين للعربية فقد تمكن النحاة العرب من وصف العربية ووضع قواعدها الصرفية والنحوية ووصفوا أصواتها وشرحوا نظامها الصوتي وألفوا المعاجم وكتب اللغة المختلفة، ولعل أبرز الإنجازات التراثية في مجال اللسانيات ذلك الإسهام البارز للأصوليين في تحليل الخطاب والتمييز بين أنواع مختلفة من الدلالات "[1]

كما أنه ورد قول عن اللسانيات لصاحبه فوزي " اللسانيات علم حديث نسبيا وهي أحدث العلوم الإنسانية عهدا فظهورها وانتشارها يؤرخ لهما من مصطلح القرن العشرين المنصرم وعلى الرغم من حداثة عهدها تبوأت بفضل النجاح الكبير والسريع الذي حققته مركزا مرموقا في دائرة العلوم الإنسانية جعلها في موضع الصدارة.

إن اللسانيات بالنسبة للعلوم والمعارف هي كالقلب بالنسبة إلى باقي أعضاء الجسم موقعا وأهمية ونجدها قد أعارت مصطلحاتها من علم الاجتماع والتحليل النفسي ومدت نفوذها ومارست تأثيرها في البيولوجيا من ناحية وفي النقد الأدبي والفني من ناحية أخرى ومن هنا فقد كانت اللسانيات بمنزلة الجسر الذي تعبر عليه مختلف أنواع المعارف الإنسانية من أجل اكتساب الحد الأدنى من العلمية والموضوعية في كل من البحث والدراسة.

واللسانيات هي المقابل العربي للمصطلح الدولي الوحيد المستعمل لعلم اللغة ألا وهو linguistics ومصطلح اللسانيات يدين بالفضل في وجوده إلى اللغوي الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح والذي ظهر على وجه التحديد عام 1969م في محاضرة له بعنوان

[1] مدخل إلى اللسانيات ، محمد يونس علي ،دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2004، ص9 و 10

"اللسانيات " ألقاها في جامعة حلب، وهناك من اللغويين من استخدم علم اللغة كالدكتور علي وافي، وهناك من اختار مصطلح اللسان ومنهم من آثر مصطلح الألسنية ومنهم من استخدم مصطلح اللسانيات[1]

اللسان في المعاجم العربية(في التراث واصطلاحا):

يقول أحمد بن فارس (ت 395هـ) في مادة لسن "اللام والسين والنون" أصل واحد صحيح يدل على طول لطيف غير بائن في عضو وفي غيره من ذكر اللسان وهو معروف والجمع ألسن فإذا كثر فهي ألسنة.

قال ابن منظور (ت 711 هـ):

لسن : اللسان جازمة للكلام وقد يكنى بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ.

اللسانيات في المدونات الكبرى(التراث):

وردت لفظة اللسانيات في التراث اللغوي العربي قبل نزول القرآن الكريم ما يدل على أصالة وقدم الكلمة ما جاء في ديوان طرفة بن العبد:

وإذا تلسسني ألسنها أنني لست بموهوب فقير.

وقال الحطيئة الشاعر المخضرم :

ندمت على لسان فات مني فليت بأنه في جوف عكم.

اللسانيات في الاصطلاح :

إن مصطلح اللسان langue يدل على نظام تواصلي دائم وهذا النظام يمتلكه فرد متكلم مستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصياته الثقافية والحضارية المتجانسة ويشارك أفراده في عملية الاتصال ولهذا النظام أبعاده الصوتية التركيبية والدلالية وهو هنا الذاكرة

[1] محاضرات في اللسانيات ،فوزي حسن الشايب ،عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع ،ط2، اريد،2016،ص 3و4و5.

المتواصلة المشتركة بين أفراد المجتمع وهي الذاكرة التي يمكن لها أن توصف بالعربية أو الفرنسية أو الإنجليزية فيقال اللسان العربي واللسان الإنجليزي واللسان الفرنسي.

مفهوم اللسانيات التطبيقية:

إن هذا العنوان مركب من مسند ومسند إليه، لم يجد الباحثون تحديدا دقيقا لهذا المولود الجديد مصطلحات وتسميات أطلقها الدارسون وفق آرائهم الفردية ومن هذه التعاريف التي تتعلق باللسانيات التطبيقية نذكر على سبيل المثال ما هو آتي فقال الدكتور عبده الرجحي : فيما يخص تعريف اللسانسات التطبيقية " علم اللغة التطبيقي علم متعدد الجوانب يستثمر نتائج علوم أخرى كثيرة تتصل باللغة من جهة ما لأنه يدرك أن تعلم اللغة يخضع لعوامل كثيرة لغوية ونفسية واجتماعية وتربوية"[1]

علم اللغة التطبيقي مصطلح جامع يدل على تطبيقات متنوعة لعلوم اللغة في ميادين عملية ويستغل العلوم اللغوية في حل مشكلات عملية ذات صلة باللغة ، مثل تعليم اللغة واكتسابها سواء كانت اللغة الأم أو لغة أجنبية ، ولذلك فإن بعض علماء اللغة لا يستخدمون هذا المصطلح إلا في الإشارة إلى الجانب التعليمي فقط.

ومن فروع علم اللغة التطبيقي الأخرى. صناعة المعاجم، الترجمة، وأمراض الكلام وعلاجها وتتسع دائرته أحيانا فيضم علم اللغة الاجتماعي، علم اللغة النفسي، وعلم اللغة البيولوجي، علم الأسلوب، علم اللغة الحسابي، ونظرية المعلومات .

معنى هذا أننا أمام علم " ليس له موضوع محدد أو نظرية محددة وإنما هو تطبيق" لما توصل إليه علم اللغة أو اللسانيات النظرية من نتائج وأساليب في تحليل اللغة ودراستها على ميدان غير لغوي ومعناها أن علم اللغة التطبيقي هو وسيلة لغاية معينة في ذاته يعكس علم اللغة النظري الذي يدرس اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها ولذلك تعددت موضوعات وفروع علم اللغة التطبيقي بتعدد مجالات التطبيق وتنوعها.[2]

---

1 اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا ،د. عبد القادر شاكر ،دار الوفاء للنشر لدنيا النشر والطباعة ،ط1، 2016 ،ص 21و22

2 دراسات في اللسانيات التطبيقية،حلمي خليل ،دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، 2002 ،ص 74و75

نشأة اللسانيات التطبيقية:

إن الدعوة لتأسيس مصطلح اللسانيات التطبيقية حدث بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة كان ذلك في حدود سنة 1946 وربما الأسباب التي ساعدت على تأسيس اللسانيات التطبيقية عديدة منها :

بلوغ اللسانيات العامة أو قيمتها من النضج والدراسة وفق مستوياتها النحوية والصرفية والدلالية وإخضاعها لمناهج علمية منظورة لاسيما المنهج الوصفي والتحليل الاستقرائي أي خضوع اللسانيات التطبيقية للمنهج العلمي الحديث كالمنهج الوظيفي والتوليدي والتحليلي .

إن صعوبة التواصل والتفاهم التي كانت عائقا بين جنود الحلفاء في بينهم وما يهمهم في الحرب العالمية الثانية بسبب تباين ألسنتهم ،قد عجلت في الدعوة إلى قيام تأسيس اللسانيات التطبيقية وتشجيع الترجمة وتعلم اللغة الإنجليزية و تعليمها في وراء البحار .

السبب الثالث الذي ساعد على قيام اللسانيات التطبيقية قد يعود إلى ميل الباحثين اللغويين لهذا الميدان العلمي الجديد بعد ما وصل البحث اللغوي في اللسانيات العامة قمة العطاء من البحث والدراسة في جميع مستوياته الأساسية المعروفة فكانت وجهات الباحثين ميممة نحو البحث في حقل معرفي جديد في اتجاهاته ومناهجه وطرقه ومهما تميزت اللسانيات التطبيقية بإيجابياتها إلا أنها لم تستغني عن اللسانيات العامة بل تعد اللسانيات أحد الحقول المعرفية لهذا العلم الجديد[1].

تعريف التعليم (لغة واصطلاحا):

لغة

التعليم من علّم: من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعلاّم وقال الله عز وجل" وهو الخلاق العليم" وعلّمه العلم وأعلمه إياه فتعلمه وعلمته،وعلمته الشيء فتعلّم وليس

1 اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا ،د. عبد القادر شاكر ،دار الوفاء للنشر لدنيا النشر والطباعة ،ط1، 2016 .ص31،ص33.

التشديد هنا التكثير ويقال تعلم في موضوع .وفي الحديث: تعلموا أنه ليس يرى أحد منكم ربّه حتى يصوت كل هذا بمعنى اعلموا وقال عمر بن معيد كرب تعلم أن خير الناس ميتا.

فتعلمي أن قد كلفت بكم قال :استغنى عن تعلمت بعلمت [1].

اصطلاحا:

عرف عايش (2009) التعليم بأنه نشاط إنساني مقصود أوغير مقصود قد لا يقتصر حدوثه على الغرفة الصفية أو المشغل أو المختبر بل قد يحدث في الشارع أو الحافلة أو في النادي وقد يحدث في كل زمان ومكان ويتمثل في توفير الشروط المادية والنفسية التي تساعد المتعلم على التفاعل مع العناصر البيئية التعليمية في الموقف التعليمي واكتساب الخبرة والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحتاج إليها هذا المتعلم وتناسبه بأبسط الطرق الممكنة .

التعلم هو تغيير في السلوك ثابت نسبيا ناتج عن التدريب والممارسة والخبرة.[2]

تعريف اللغة (لغة واصطلاحا):

وهي مجموعة من الأنظمة والأحكام الصوتية والمعجمية والدلالية والنحوية المختزنة في الذهن وهي محل اصطلاح وإجماع جميع أفراد المجتمع اللغوي والكلامي ولا يسمح لأي فرد الخروج أو الشذوذ عنه وإلا حكم عليه باللّحن أو الشذوذ اللغوي وهي بذلك منحة الله أو هي هيبته العظمى لبني الإنسان ،ميزهم بها دون غيرهم من وسائل مخلوقاتهم[3]

تعريف اللغة العربية:

يطلق لفظ العربية على اللغة الجميلة الخالدة التي اختارها الله تعالى وعاد لكتابة المعجز القرآن الكريم ويطلق ويراد به القواعد العربية التي وضعت لضبط الحركات وصيانة الألسن من الوقوع في الخطأ وقد جاء اللفظ على ألسنة الكثير من الرواد فمن ذلك

1 لسان العرب ، د. ابن منظور ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ت : عامر أحمد حيدر ،ط1 ، 2005 ،ص 41-49
2 كتاب أساسيات التعليم المهني (التعليم التكنولوجي) ، عمر موسى محاسنة ،دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ، ط1، 2015،ص 31-33
3 دراسات في اللغة العربية ، د .عصام الدين أبوزلال وآخرون ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط 1 ، 2013، ص

ما روي عن عثمان المهري أنّه قال :" وآتانا كتاب من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونحن بأذربيجان يأمرنا بأشياء ويذكر فيها :" تعلموا العربية فإنها تثبيت العقل وتزيد في المروءة ". و روي أن الخليفة عمر كتب إلى أبي موسى الأشعري يوصيه فكان ممّا قاله : "أخذ الناس بالعربية فإنها تزيد في العقل وتثبت المروءة .

الفصل الأول : ماهية اللسانيات التطبيقية

المبحث الأول: مجالات اللسانيات التطبيقية.

المبحث الثاني: مبادئ اللسانيات التطبيقية في تعلم اللغات.

المبحث الثالث: خصائص اللسانيات التطبيقية.

المبحث الرابع: علاقة اللسانيات التطبيقية بالعلوم الأخرى.

المبحث الأول: مجالات اللسانيات التطبيقية

تعتبر اللسانيات التطبيقية ميدان تلتقي فيه مختلف العلوم أي أنها تستعين بعدة علوم لتعالج المشكلات اللغوية وباعتبارها شعبة واسعة متمثلة في مجالات وفروع مختلفة اهتم بها الكثير من علماء اللغة،" يضم علم اللسانيات التطبيقية linguistique Appliqué مجالات كثيرة لا يمكن حصرها، ولم تتفق الآراء على تحديدها رغم كثرة الآراء على تحديدها ولكن بإمكانها الكشف عن مجموعة من الفروع الخاصة بهذا العلم، والتي أوردها **"أحمد مختار"** من خلال ما اتفق عليه في مؤتمر حول اللسانيات التطبيقية وهي :

- تعليم وتعلم لغة الأم واللغات الأجنبية.
- الاختبارات اللغوية.
- التخطيط اللغوي.
- اللسانيات التقابلية.
- صناعة المعاجم.
- المساعدة في وضع لغة أو لغات عالمية.
- التحليل الأسلوبي.
- الإلقاء وعيوب النطق والكلام.
- أنظمة الكتابة ووضع الأبجديات للغات غير المكتوبة وإصلاح الأبجديات. المستعملة في اللغات.
- اللسانيات الإحصائية.
- اللسانيات النفسية.
- اللسانيات الاجتماعية وتعدد اللغات في المجتمع.
- وسائل الاتصال اللفظية.

ولا شك أنّ الإلمام بكل هذه المجالات يحتاج إلى إحاطة واسعة بكل مجال، لذلك سنكتفي بالإشارة إلى أهم المجالات التي تحددت معالمها.[1]

[1] محاضرات في علم اللغة الحديث ،أحمد مختار عمر ،عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، 1995 ،ص54.

1) اللسانيات النفسية:

هي فرع من اللسانيات التطبيقية linguistique Appliqué، بدأ استعمال هذا المصطلح الذي أضحى بشكل مرتكزا معرفيا في الثقافة الإنسانية المعاصرة خلال الخمسينيات، عندما عقدت ندوة **"اللسانيات التطبيقية"** سنة 1953، بإشراف (**أرجود** Osgood) **و(سيبوك** Asebeok)، **مؤلفي كتاب "اللسانيات النفسية "سنة 1954 م.**

كما نجد ملامح اللسانيات النفسية **Psycholinguistique** تتبدى في أصفى صورة لها في ألمانيا على يد **"ولهام فونت** whilhem vunte" أو من أسس مختبرا لعلم النفس سنة 1879 م، إضافة إلى أنه من الأوائل الذين كتبوا المقالات المتعلقة بسيكولوجية اللّغة.

إلى جانب ذلك فإن اللسانيات النفسية تهتم بقضية تعليم اللغات، والصعوبات التي تواجه الصغار والكبار في تعلم اللغة الأم أو اللغة الأجنبية.[1]

كما يذكر **محمد علي الخولي** في كتابه **"معجم علم اللغة التطبيقي"** أنّ: العوامل النفسية ذات العلاقة، كما تهتم بدراسة عيوب النطق وعلاجها، وكذا العمليات النفسية والعقلية المصاحبة للمهارات اللغوية المختلفة.[2]

ويهتم علم اللغة النفسي بالسلوك اللغوي خاصة من حيث اكتساب اللغة واستخدامها، وهذا العلم هو نتاج جهود علماء النفس وعلماء اللغة في محاولة الوصول إلى نظرية عملية حول اكتساب اللغة والقدرة اللغوية عند الإنسان وخاصة عند الأطفال ويرجع الفضل في إرساء نظرية لغوية حول ذلك إلى النظرية التحويلية التوليدية خاصة بما أثارته من مشكلات لغوية نفسية تتعلق بالذاكرة Memory وإدراك الكلام واستقباله وفك شفرته واستدعاء المفردات ودرجة الترابط بينها وعيوب النطق والكلام وغير ذلك من مشكلات لغوية نفسية ولعل من أهم إنجازات هذا العلم هو دراسة اكتساب الطفل للغة من حيث وجود ملكة فطرية تساعد الطفل على اكتساب اللغة وبذلك أحاطت هذه الملكة الفطرية بفكرة التقليد التي كانت مسيطرة على علماء النفس واللغة معا قبل ظهورها.[3]

---

[1] المرجع السابق ، محاضرات في علم اللغة الحديث ،ص 55.
[2] معجم علم اللغة التطبيقي، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان بيروت، ط 1، 1997 ، ص 98.
[3] دراسات في اللسانيات التطبيقية، حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، 2002 .ص 77.

2) اللسانيات الاجتماعية:

تدرس اللغة من حيث هي حدث لغوي اجتماعي، وبناءا على ذلك يقوم هذا العلم بدراسة التنوع اللغوي في استخدام اللغة في مجتمع ما أو عدة مجتمعات تتكلم لغة واحدة أو ما يسمى باللهجات الطبقية من حيث فصاحتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية كما يدرس أيضا مشكلات الازدواجية اللغوية أو تعدد المستويات اللغوية مثل الفصحى والعامية وطبيعة العلاقة بينهما، لغة الإذاعة والصحافة ولغة الدين والسياسة ولغة التعليم والعلاقة بين اللغة والثقافة وبصورة عامة فإن هذا العلم يدرس التأثير المتبادل بين اللغة والثقافة والمجتمع وقد يطلق عليه بعض العلماء **الاجتماع اللغوي** Sociology of language غير أنّ هناك فرق بين تناول علم اللغة وعلم الاجتماع لهذه العلاقة بين اللغة والمجتمع .[1]

واللسانيات الاجتماعية هي فرع من فروع علم اللغة التطبيقي الذي يبحث في تأثير العوامل الاجتماعية على الظواهر اللغوية والفروق اللهجية في حيث أن علم الاجتماع اللغوي فرع من علم الاجتماع يبحث في التفاعل بين المجتمع واللغة مع التركيز عل الجانب الاجتماعي .[2]

تهتم اللسانيات الاجتماعية برصد أبعاد العلاقة وأشكالها المختلفة التي تظهر في تعدد المستويات اللغوية في المجتمع الواحد، أو تعدد اللغات واللهجات أيضا، كما تهتم برصد هذه المستويات أو اللهجات أو اللغات، وتحديد الجماعات التي تستخدمها سواء أكانت هذه الجماعات عرقية أم دينية أو مهنية أو طبقية.

كما يذكر **سامي عياد حنا وآخرون** في كتابه **"معجم اللسانيات الحديثة "** وتهتم أيضا بدراسة التباين الاجتماعي الذي يظهر واضحا في المجتمع اللغوي، ويسجل الفروق اللغوية الموجودة بين طبقات المجتمع المختلفة، كما يرصد التحول والانتقال الاجتماعي من طبقة إلى طبقة أخرى ،وأثر ذلك على الأشكال اللغوية التي يختارها أفراد تلك الطبقة، وممّا تجدر الإشارة إليه أن بحوث" اللسانيات الاجتماعية قد عرفت ازدهار ملحوظا في الآونة الأخيرة، ممّا أسبغ على الدرس اللغوي طابعه الإنساني، ونحن نجتزئ هنا بأهم المسائل

[1] المرجع السابق، حلمي خليل ، ص 77.
[2] محاضرات في علم اللغة الحديث، أحمد مختار، عالم الكتب، ط1، 1995 ،ص76

التي لها صلة وثيقة **"بتعليم اللغة"، باعتبار أنه أبرز مجال في "اللسانيات التطبيقية"**[1]، وهنا ذكر **مشال زكريا** في كتابه قضايا ألسنة تطبيقية:

أ. اللغة والثقافة:

ممّا لا شك فيه أن اللغة هي المعبر الأهم عن ثقافة المجتمع ، بل ذهب بعضهم إلى أن اللغة هي الثقافة بكل ما تحويه من أنظمة العقائد والعادات والتقاليد والأفعال وردود الأفعال، وأن الثقافة هي اللغة.

يترتب على ذلك أن **"تعليم اللغة"** لأبنائها. لا بد أن يكون نابعا من ثقافة المجتمع، كما أن تعليمها لغير أهلها، لا بد أن ينقل المتعلم الأجنبي إلى أن يفهم ثقافة هذا المجتمع.[2]

ب. المجتمع الكلامي:

إن المجتمع الكلامي يعني ذلك المجتمع الذي تسوده لغة تعبر عن ثقافته، فهناك مجتمعات تتكلم لغة واحدة، ومع ذلك تعد مجتمعات كلامية مختلفة فالإنجليزية هي الأولى في بريطانيا والولايات المتحدة وأستراليا وبلاد أخرى، وهذه جميعها ليست مجتمعات كلامية واحدة بل بينها اختلافات ثقافية كبيرة.

ج. اللغة والاتصال:

يتعارف كل مجتمع على نظام خاص للاتصال بين أبنائه، والثقافة لا تكون ثقافة إلا بوسائلها الاتصالية، و الإنسان حتى الآن لم يعرف وسيلة للاتصال أهم ولا أشمل من اللغة، لذلك نجد **"اللسانيات الاجتماعية"** تهتم اهتماما خاصا بدراسة أنظمة الاتصال المختلفة وعلاقتها باللّغة.

د. الأحداث الكلامية :

يعد الكلام حدثا محددا تحده عناصر معينة، تؤثر في شكله وفي معناه، فقد يكون الكلام متشابها ولكنه يمثل أحداثا كلامية مختلفة لاختلاف عناصره وتشمل هذه العناصر: **المتكلم والمستمع** والعلاقة بينهما، والشفرة اللغوية المستعملة والمحيط الذي يحدث في الكلام، إضافة إلى موضوع الكلام وشكله.

---

[1] معجم اللسانيات الحديثة، سامي عيادحنا وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997، ص 115.
[2] قضايا ألسنة تطبيقية، ميشال زكريا، دار العلم للملايين، بيروت، ط1 ، يناير 1993 ، ص11.

ه. الوظائف اللغوية:

يحوي كل حدث كلامي رسالة لغوية تؤدي وظيفة معينة، وإذ ا كانت هناك وظائف عامة بين اللغات فإن الأغلب أن هناك وظائف خاصة بكل لغة، لأنها تعبر عن نظام ثقافي خاص بالمجتمع، فلغة التحية والشكر مثلا لا تؤدي وظائف واحدة في المجتمعات الإنسانية.[1]

و. التنوع اللغوي:

تهتم "اللسانيات التطبيقية" بدراسة "التنوع اللغوي" الذي يبدو على هيئة لهجات "إقليمية، جغرافية" أو لهجات "اجتماعية" أو لهجات "مهنية" تخص مهنة معينة أو ميدانا خاصا.

ومن أبرز اهتمامات "اللسانيات الاجتماعية" إيجاد الحلول للمشكلات التي تعترض المجتمعات اللغوية :

1. وضع المقاييس للكتابة الصحيحة والكلام الجيد.
2. ملائمة اللغة كوسيلة تعبير للشعب الذي يستعملها.
3. قدرة اللغة على أن تكون أداة الإبداع الفكري والعلمي.
4. عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة.

3) اللسانيات التقابلية :

نعني باللسانيات التقابلية linguistique contractiv المقابلة بين لغتين أو لهجتين ليستا من أسرة واحدة، والهدف من وراء هذه المقابلة هو تسيير المشكلات التي تنشأ عند التقاء هذه اللغات كالتجربة وتعليم اللغات، حيث يقوم الباحث اللغوي بمقارنة ظاهرة لغوية معينة بأخرى، غاية إثبات أوجه الشبه والاختلاف بين لغتين أو أكثر وفي ذلك يقول **"خليل حلمي" "علم اللغة التقابلي"** علم يدرس أوجه الشبه والاختلاف بين لغتين أو أكثر لا تنتميان إلى عائلة لغوية واحدة مثل العربية والانجليزية، ويتم ذلك على المستويات الصوتية والصرفية والدلالية.

فاللسانيات التقابلية هي المقارنة بين لغتين ليستا مشتركتين في أصل واحد

[1] معجم اللسانيات الحديثة، سامي عيادحنا وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997 .ص 115 -116

كالمقابلة بين الفرنسية والعربية مثلا، أو بين الإنجليزية والعبرية، أما إذا كانت المقابلة بين لغتين من أصل واحد كالعربية والعبرية وهما من الأصل السامي، فهذا يدخل في مجال **"اللسانيات المقارنة"**.[1]

ويذكر **محمود إسماعيل صيني وإسحاق محمد أمين** في كتابه **"التقابل اللّغوي وتحليل الأخطاء"** أنّ اللسانيات التطبيقية تهتم بكشف الصعوبات المواجهة لمتعلم اللغة العربية الجديدة التي ترتبط في المقام الأول بتلك الاختلافات الموجودة بين اللغة الأم التي نشأ عليها الفرد واكتسبها من بيئته، واللغة الثانية المراد تعلمها، ومن الإنجازات الهامة لهذا المنهج ظهور تلك الدراسات المختلفة التي تهتم به.

أ. تحليل الأخطاء:

يعني مصطلح دراسة الأخطاء التي تصدر عن متعلم اللغة بهدف تحديد المشكلات التي تواجهه وإعداد المواد التعليمية ووضع المناهج واختيار أفضل الطرق لتدريس اللغة القومية أو اللغة الأجنبية.

وهناك ثلاث مراحل لتحليل الأخطاء : **التعرف والوصف والتفسير :**

"فالتعرف" يعني رصد الأخطاء الشائعة التي يقع فيها المتكلم، **"والوصف"** يختص بتعيين طبيعة الأخطاء سواء كانت صوتية أو صرفية أو نحوية في حين أنّ **"التفسير"** يحدد الأسباب التي أدت إلى حدوث هذه الأخطاء .

وجليّ أنّ المراحل الثلاثة تعتمد منطقيا على بعضها البعض، إذ أنّ التعرّف على الخطأ يعتمد اعتمادا كبيرا على التفسير الصحيح لمقاصد الدارس، ولا يمكن أن يبدأ الوصف إلا بعد التعرف.

ب. التداخل اللغوي l'interférence **:**

يعني المصطلح المشكلات أو التداخلات اللغوية التي تظهر عند تعلمنا اللغة الثانية لأن كلامنا عندما يكتسب اللغة الأم إنما يكتسبها دون معرفة لأنماط لغوية سابقة يمكن أن تتداخل مع اللغة الأجنبية بعد أن رسخت في ذهنه الأنماط الصوتية والصرفية للغة الأم.[2]

---

[1] المرجع السابق، معجم اللسانيات الحديثة، ص 116

[2] التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، محمود إسماعيل صيني و إسحاق محمد الأمين مطابع جامعة الملك سعود . الرياض، ط1 ، 1402 ه/1982 م ، ص143.

4) تعليمية اللغات Didactique des langues

إن تعليمية اللغات من حيث إنها وسيلة إجرائية لترقية قدرات المتعلم قصد اكتساب المهارات اللغوية، تقتضي بالضرورة الإفادة من الجانب النظري العلمي الذي تمثله اللسانيات ومدارسها ونظرياتها، ذلك أن الاهتمامات الجوهرية للنظرية اللسانية ومدارسها ونظرياتها، ذلك أن من الاهتمامات الجوهرية للنظرية اللسانية ضبط العملية التلفظية، وكذا حصر العوائق العضوية والنفسية والاجتماعية، وفي هذا الصدد يقول **أحمد حساني"** إن تعليمية اللغات لا يستقيم لها أمر إلا إذا انثنت على الرصيد المعرفي للفكر اللساني المعاصر، وما يوفره هذا الفكر من نظريات وإجراءات تطبيقية مؤهلة سلفا لإيجاد التفكير العلمي الكافي لكل القضايا التي تتعلق بكل جوانب الظاهرة اللغوية، من هذه الجوانب ما هو صوتي، ومنها ما هو دلالي، ومنها ما يقع بين ذلك من حيث التركيب والتأليف بين العناصر اللسانية في سياقها المألوف[1] .

ويذكر **صلاح عبد المجيد العربي** في كتابه **" تعلم اللغات الحيّة وتعليمها بين النظرية والتطبيق":**

الأسس النظرية لتعليم اللغات متمثلة في الأسس النفسية واللسانية والتربوية

أ. الأسس النفسية :

يدور **" علم النفس التعليمي "**حول عناصر التعلم والتي تشمل طريقة إدراك المتعلم للمثيرات الخارجية ، وحاجة المتعلم ورغباته وحوافزه وهدفه من التعلم وخبراته السابقة، كما تشمل حكمه على الموقف التعليمي لاختيار الاستجابة المناسبة وأخيرا تشمل استجاباته للمثير إما عن طريق موجات عقلية أو موجة صادرة عن الجهاز العصبي تأمر الجسم بأن يتصرف حسب قرار المتعلم .

ب. الأسس اللسانية :

يتضح دور اللسانيات في عملية تعليم اللغة بوصف اللغة وصفا موضوعيا وبتحليلها تحليلا علميا، فاللسانيات تنظر معرفتها بطبيعة اللغة الإنسانية وبعملية استعمال[2]، الإنسان

[1] المرجع نفسه، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء ، ص 143.
[2] تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، صلاح عبد المجيد العربي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1981، ص 7

لغته في ظروف التكلم المختلفة وبالعلاقات القائمة بين متكلم اللغة وبين مجتمعه وغني عن الذكر أن المدارس اللسانية البنيوية أسهمت إسهاما فعالا في وصف اللغة وتصنيف عناصرها ودراسة العلاقات القائمة في ما بينها فراود هذه المدرسة مع أوّل من اهتم بدراسة اللغة على أسس عملية مقننة حللوها بطريقة منظمة واضحة .

ومن هذا المنطلق أصبح أستاذ اللغة ملزما بتكوين قاعدي في **"اللسانيات"** لكي يكون على دراية ببعض النظريات والمفاهيم والاصطلاحات والإجراءات التطبيقية.

ج. الأسس التربوية:

إن أستاذ اللغة بحاجة إلى مجموعة من العناصر التربوية التي تقتضيها **تعليمية اللغات** في إجراءاتها، وهي ما يسمى عادة **بالإجراءات التعليمية** والمتمثلة فيما يلي:

❖ **التحليل اللساني :** على أستاذ اللغة أن يكون ملما بين اللغة وبتنظيم القواعد القائم

ضمنها لأن الأستاذ لا يكون في غنى أبدا عن الحصيلة المعرفية اللسانية التي تزوده برصيد معرفي يعود بالإيجاب على إدراكه العميق لحقيقة الظاهرة اللغوية، ممّا يجعله يقدم التفسير الكافي لكل المظاهر المتعلقة بتعلم اللغة.

- **اختيار المادة التعليمية :** إن أستاذ اللغة لا يستطيع أن يعلّم التلميذ اللغة بصورة

كاملة، فلا بد له من أن يختار من بين المسائل اللغوية المسائل التي تناسب تلاميذه، ويرتبط اختيار هذه المسائل بالهدف الموضوع لمادة اللغة وبمستوى التلاميذ وبالوقت المقرر بالمادة.[1]

❖ **التدرج في التعليم:** التدرج في التعليم مراعاة العناصر الثلاثة الآتية:

- السهولة: يكون التدرج من السهل إلى الأقل سهولة ، فسهولة التركيب اللغوي يرتد

[1] المرجع السابق ، تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق ، ص 7 - 8 .

إلى السهولة، إدراكه وسهولة الإدراك ترتبط بعدد القواعد والسمات والتحويلات التي تدخل في هذا التركيب، ويقتضي إقرار هذا المبدأ الاعتماد على ما تقدمه الدراسات اللسانية إضافة إلى علم النفس اللساني وعلم الاجتماع اللساني .

- **الانتقال من العام إلى الخاص:** تقتضي العملية التعليمية التدرج في التعليم بحيث تدرس القاعدة العامة قبل القاعدة الخاصة، والمفردات المحسوسة قبل المفردات غير المحسوسة والمفردات المفردة قبل مفردات الجمع والتراكيب البسيطة قبل التراكيب المركبة.

- **تواتر المفردات:** إن التدرج في تعليم اللغة يقتضي بالضرورة مراعاة مبدأ التواتر أثناء

وضع البرامج التعليمية للغة معينة، ومعلوم أن المفردات تختار نسبة لارتفاع درجة تواترها ،لذلك فإن تعليم المفردات يقتضي التدرج في تلقينها ابتداءا من المفردة الأكثر تواترا ، وتسمى عادة هذه المفردات بالمفردات الأساسية.

- **عرض المادة اللغوية:** يرتبط **"تعليم اللغة"** بصورة وثيقة بعرض المادة التعليمية فمنهجية عرض المادة تشمل على تحديد شكل اللغة ومراحل تعليمها وترتيب هذه المراحل وعلى وحدات العرض وتقسيم الوقت بين هذه الوحدات.

- **التمرين اللغوي:** يكون التمرين اللغوي التطبيق العملي لعملية تعليم اللغة، لذلك يكثف الباحثون في الميدان اللساني والتربوي الجهود التي تحقق للتمرين اللغوي أهدافه التعليمية فتخصص الساعات الكثيرة لتدريب التلميذ على استعمال اللغة بهدف تقوية ملكته اللغوية وتنوع أساليب تعبيره.[1]

5) علم اللغة الاجتماعي:

هو علم يدرس اللغات واللهجات ويصنفها، طبقا للمواقع الجغرافية لكل لهجة أو لغة، بالنظر إلى خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تفرق لغة عن لغة أو لهجة أو ما يسمى باللهجات الإقليمية Régional dialectes في بلد واحد أو عدة بلدان تتكلم لغة واحدة، وهو يستند في ذلك إلى علم اللهجات النظري dialectologie وغالبا ما تنتهي هذه الدراسة في علم اللغة إلى وضع الأطالس اللغوية، حيث توزع التنوعات اللغوية وفق رموز

[1] المرجع السابق، علم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق ، ص 8.

خاصة على خرائط جغرافية، توضع موقعها وخصائصها اللغوية ويتم ذلك على مستوى الأفقي في مقابل المستوى الرأسي الذي يدرس علم اللغة الجغرافي. [1]

6) علم الأسلوب :

وهو يدرس مظاهر هذا التنوع والاختلاف في استخدام اللغة وهو بهذا قد يلتقي مع جوانب من علم اللغة الاجتماعي، غير أن هذا العلم يوجه جل اهتمامه على مستوى الاستخدام الفني والجمالي للغة، كما تتمثل في لغة الشعر والنشر وفي هذا كله يطبق نتائج علم اللغة النظري الصوتية والنحوية والدلالية ويستخدم مصطلحاته أيضا مثل الفونيم والمورقيم وغير ذلك .

وغالبا ما تقدم هذه الدراسة على اللغة المكتوبة كما تتمثل في لغة كاتب أو شاعر حيث تحاول مثل هذه الدراسة رصد **"الملامح المميزة "** للغة هذا الكاتب أو ذلك الشاعر كما يدرس أيضا اللغة المنطوقة، كما تمثل في الخطابة أو الإذاعة أو لغة الإعلان المكتوبة والمسموعة أيضا، وقد يستخدم أحيانا الطرق الإحصائية في حصر الصيغ أو المفردات التي تميز مستوى لغوي عن آخر وحينئذ يطلق علم الأسلوب الإحصائي، ويطلق عليه أحيانا الأسلوبية أو علم الأساليب.

7) فن صناعة المعاجم :

وهو يدرس فن صناعة المعاجم من حيث الجمع، والوضع أي من حيث جمع المادة اللغوية للمعجم بالنظر إلى نوعه وحجمه والهدف من تأليفه وترتيب المداخل وإعداد الشروح والتعريفات والصور والنماذج المصاحبة لذلك، وغير ذلك من العمليات الفنية الخاصة بتأليف المعاجم حتى يتم إخراج المعجم في صورته النهائية من حيث اختيار نوع الورق والتجليد والإخراج، ويتلقى علم المعاجم النظري lescicology من نظرية المعجم.

وفي الآونة الأخيرة أصبح الحاسب في جمع المادة اللغوية وترتيبها وسيلة حاسمة في فن صناعة المعاجم، حيث أخذ فرع جديد من علم المعاجم يتخلف يطلق عليه المصطلح **"علم المعاجم الحسابي"** computational lescicology [2]

---

[1] دراسات في اللسانيات التطبيقية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعة للطبع والنشر والتوزيع، 2002، ص 77 – 78 .
[2] المرجع نفسه ، حلمي خليل، ص 78 – 79 .

8) التخطيط اللغوي:

ويطلق عليه مصطلح الهندسة اللغوية، ويسعى هذا العلم إلى حل مشكلات الاتصال اللغوي على مستوى الدولة أو الوطن وذلك بتقديم خطط عملية واضحة ومحددة الأهداف للتصدي للمشكلات اللغوية واقتراح الحلول العلمية لذلك وفق برنامج زمني محدد وذلك من خلال الدراسات اللغوية ذات الصلة مثل :

اللهجات العامية وعلاقتها بالفصحى، ومستويات الفصحى التي تريد لها السيادة في حياتنا الثقافية والتعليمية والمستوى اللغوي الذي ينبغي على الحكام والوزراء والقادة استعماله أو الذي ينبغي على وسائل الإعلام والإعلان المرئية والمسموعة والمكتوبة الالتزام به ولغة الدين والسياسة وتعليم اللغة القومية والمستويات اللغوية التي ينبغي الالتزام بها واللغات الأجنبية وحدود استعمالها في التعليم أو غيره، وإحلال اللغة القومية محل اللغات الأجنبية في التعليم وغير ذلك من مشكلات الحياة القومية وعادة ما يقوم بهذا مجلس على مستوى الوطن أو الدولة يطلق عليه مجلس التخطيط اللغوي وهو مجلس مدعم بسلطان الدولة ترعى تنفيذ خططه ومتابعتها، ويشرك في هذا المجلس المجامع اللغوية وغيرها من المؤسسات المعنية باللغة مثل الجامعات والمعاهد .

من الوا ضح أن هذا التخطيط للغة في مجتمع ما، يعتمد على حصيلة ونتائج الدراسات اللغوية العلمية النظرية والتطبيقية من علم اللغة وعلم اللغة التعليمي وعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة الجغرافي وغيرها، وكل هذا يأخذ في النهاية صورة برامج وخطط قابلة للتنفيذ.

ومن الغريب أننا في الوطن العربي قد نخطط أحيانا لحياتنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية، ولا نخطط مطلقا لحياتنا اللغوية، وهي قد تكون أشد خطرا ،وما التلوث اللغوي الذي نسمعه ونراه الآن، خاصة في الإعلام والإعلان إلا محطة لتجاهل الأخذ بالتخطيط العلمي لحياتنا اللغوية، ومن الغريب أيضا نقوم بحملات إعلامية في الصحف والإذاعة المرئية والمسموعة حول المياه ومرض الإيدز مثلا. ولا نقوم بحملة إعلامية واحدة حول تلوث اللغة وأمراضها، ولعل السبب في ذلك أننا لا ندري على وجه الدقة ما الذي ينبغي أن نقوله للمواطن العربي صدد هذا، أو ما ينبغي أن يستعمله وينطق

به، يكتبه وما لا ينبغي، وإن فعل بعضهم ذلك وقف عند حدود المرفوع والمنصوب والمجرور، وفعل عن حقيقة العلاقة الحيوية بين المجتمع واللغة والثقافة."[1]

يتبين لنا من خلال ما تطرقنا إليه فيما يخص مجالات اللسانيات التطبيقية أن كل مجال يكمل الآخر وله دور يقوم به في ميدان اللغة، منها من يساهم في رصد الظواهر اللغوية المختلفة ومنها من يختص في المقابلة بين اللغات ومنها من يساهم في التخطيط ونجاح وسير العملية التعليمية، وكذلك مواجهة الصعوبات التي تعترض الطالب وأستاذ اللغة.

المبحث الثاني: مبادئ اللسانيات التطبيقية في تعلم اللغات.

تعتبر تعليمية اللغات من أهم مجالات اللسانيات التطبيقية بحث يتم في هذا الميدان تطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية لترقية طرائق تعليم اللغات سواء للناطقين بها أو لغير الناطقين بها، "لذلك نجد هذا العلم يعتمد على مجموعة من المبادئ أهمها:

المبدأ الأول: يبتدئ هذا المبدأ خاصة في الأولوية التي تعطي للجانب المنطوق من اللغة، وذلك بالتركيز على الخطاب الشفوي، وهذا بإقرار البحث اللساني نفسه الذي يقوم في وصفه وتحليله للظاهرة اللغوية على مبدأ الفصل بين نظاميين مختلفين، نظام اللغة المنطوقة ونظام اللغة المكتوبة، وهذا ما يؤكده علماء النفس في مباحثهم المتعلقة بأمراض اللغة، إذ يجتمعون على أن نظام اللغة المنطوقة ونظام اللغة المكتوبة نظامان متباينان ومبرر ذلك هو أن الظاهرة اللغوية في حقيقتها أصوات منطوقة قبل أن تكون حروف مكتوبة فالخط تابع للفظ وملحق به ولهذا السبب بالذات يجب الاهتمام أولا بالأداء المنطوق قبل اهتمامنا بالأداء المكتوب، إذ أن تعليمية اللغات تهدف إلى إكساب المتعلم مهارة التعبير الشفوي لأنه هو الطاغي على ما سواه في الممارسة الفعلية للحدث اللغوي[2]، وما يجب ذكره هو أن الكفاية اللغوية تتبدى في مهارتين اثنتين: إحداهما: مهارة شفوية تعول أساسا على الأداء المنطوق والأخرى: مهارة كتابية تعول على العادات الكتابية للغة معينة ولذلك فإن فصل الخطاب المنطوق عن الخطاب المكتوب هو تسهيل لعملية الارتقاء لدى المتعلم، حينما نبدأ بالمنطوق معنى ذلك أننا التزمنا بالترتيب الطبيعي والتاريخي للغة، فاللغة عبر مسارها التحولي كانت منطوقة قبل أن تكون مكتوبة .

---

[1] المرجع السابق، حلمي خليل، ص 80 – 81 .

[2] دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،ط 2 ، 2009 م ، ص 131. 07.

المبدأ الثاني: يتعلق بالدور الذي تقوم به اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع البشري لتحقيق عملية التواصل فيما بينهم فهي تحقق الرغبة في الاشتراك داخل الحياة الاجتماعية ومن هنا فإن متعلم اللغة يسهل[1]، عليه اكتساب المهارات المختلفة باندماجه في الوسط اللغوي، وهذه ضرورة بيداغوجية لا بد من توافرها لتحقيق النجاح المتوخى من تعلم اللغة بعامة واللغة الأجنبية خاصة لأن درس اللغة الأجنبية لا يكون ناجحا إلا إذا سد الاحتياج الذي تتطلبه العملية التواصلية داخل المجتمع اللغوي، وذلك ما يبرر استخدام الطريقة الموازية في تعلم اللغة للأجانب وللمبتدئين الذين ينتمون إلى مجتمع لغوي متجانس .

المبدأ الثالث: يتعلق هذا المبدأ بشمولية الأداء الفعلي إذ أن جميع مظاهر الجسم لدى المتكلم تتدخل لتحقيق الممارسة الفعلية للحدث اللغوي وذلك ما هو مؤكد لدى جميع الدارسين اللسانيين وعلماء النفس المهتمين بالظاهرة اللغوية الذين يقرون بأن استعمال اللغة يشمل مظاهر الفرد المتكلم – المستمع فمن الناحية الفيزيولوجية مثلا فإن حاسة السمع وحاسة النطق معنيتان بالدرجة الأولى، ولذلك فإن أغلب الطرائق التعليمية هي طرائق سمعية بصرية، وبعض الجوانب الحركية العضلية أيضا لها دخل في تحقيق التواصل اللغوي كاليد التي لها علاقة مباشرة بمهارة الكتابة، وعضلات الوجه والجسم تتدخل أثناء الخطاب الشفوي لتعزيز الدلالة المقصورة من الأداء الفعلي للكلام ومن ثمة يتبدى بوضوح أن كل جوانب الشخصية للفرد لها حضور دائم وبفاعلية في دعم العملية التواصلية بين أفراد المجتمع اللغوي إضافة إلى الإيماءات والإشارات والحركات. [2]

المبدأ الرابع: يتمثل هذا المبدأ في الطابع الاستقلالي لكل نظام لساني وفق اعتباطيته المتميزة التي تجعله ينفرد بخصائص صوتية وتركيبية ودلالية بمهارتها من سائر الأنظمة اللسانية الأخرى، ولذلك فإن العملية التعليمية الناجحة للغة تقتضي إدماج المتعلم مباشرة في الوسط الاجتماعي للغة المراد تعليمها مع العرض الشديد على عدم اتخاذ لغة الأم وسيطا

[1] المرجع نفسه، دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات، ص 132.
[2] المرجع السابق، دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات، ص 133.

لتعلم اللغة الأجنبية حتى وإن كانت اللغتان متقاربتين جدا لأن ذلك سوف يؤدي إلى الإحباط و الفشل في امتلاك النظام القواعدي للغة الثانية[1]

وهذا ليس معناه عدم الإفادة من النتائج العلمية التي يمكن أن تتحقق من خلال المقارنة بين اللغتين، وذلك بالفعل ما سيراعيه الأستاذ أثناء تحضير للدرس، لأن العناصر اللسانية لا تأخذ قيمتها إلا بالمقارنة بين هذه العناصر في الأنظمة اللسانية المختلفة على كل المستويات (المستوى الصوتي، المستوى التركيبي والمستوى الدلالي)، وهي المستويات التي تكون المرتكزات الأساسية لتعلم اللغة وانطلاقا من هذا فإن الدراسات الكثيرة في مجال تطوير المناهج التعليمية في فرنسا وانجلترا وأمريكا وفي بلدان أخرى استطاعت أن تذلل الصعوبات والعوائق التي تعترض سبيل متعلمي اللغة الأجنبية وهذه الدراسات كلها تؤكد أهمية الأخذ بعين الاعتبار اللغة الأساسية عند الطفل مع الاحتياط من خطر التداخل بين اللغة الأم واللغة الأجنبية وسوف يكون هذا الأمر سهلا إذا ما ضبطت نقاط الارتكاز ضبطا دقيقا ويقصد بنقاط الارتكاز كل ما هو متواز في اللغتين المعنيتين"[2] .

من خلال هذا تبين لنا أن المبادئ التي تعتمدها اللسانيات التطبيقية ضرورية لنجاح العملية التعليمية وذلك أنها ركزت على الجانب المنطوق من اللغة قبل الجانب المكتوب ومبرر ذلك ما أكده علماء اللسانيات وعلماء النفس من خلال اهتمامهم بأمراض اللغة وباعتبار هذه الأخيرة أداة للتواصل ولاكتساب المهارات المختلفة، فحين تستعمل جميع جوانب شخصية للفرد في تحقيقها ونجاحها مع الحرص على عدم اتخاذ اللغة الأم كوسيط لتعلم اللغة الثانية.

المبحث الثالث: خصائص اللسانيات التطبيقية.

إن العملية التعليمية اليوم لا تكاد وتستغني عن اللسانيات التطبيقية وذلك باستعانة الأستاذ بالنظريات اللسانية والحصيلة المعرفية وتطبيقها في ميدان تعليم اللغات وذلك لأهميتها في حل الكثير من المشكلات اللغوية التي تواجه الطالب والأستاذ، واللسانيات التطبيقية مثلها مثل كل العلوم أي علم مستقل بذاته له خصائص ومميزات تميزه وهي كما يلي:

---

[1] دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،ط 2 ، 2009 م ، ص 133. 07

[2] المرجع نفسه، دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات، ص 133.

1- **"البراغمتية (النفعية):** أوّلا ترتبط بالحاجة إلى تعليم اللغات وثانيا لا تأخذ من الدراسات النظرية للغة إلاّ ما له علاقة بتدريس اللغة وتوظيفها في الحياة العلمية[1] وكذلك هي مرتبطة بكل ما يدفع بالمتعلم إلى أن يتعلم ويتكلم وينتج خطابا وكلاما.

2- **الانتقائية:** انتقاء من القسم النظري ما يراه المعلم ملائما لخدمة البيداغوجيا وله صلة بالتدريس فقط .

3- **الفعالية :** تسعى إلى البحث عن الوسائل المتنوعة والمختلفة والمناسبة لمقام الدروس والتي تقدم للطرائق التعليمية عند تعليم اللغة الأم أو لغة ثانية وتبحث عن الوسائل والطرق الفعالة والناجحة لتعليم اللغة سواء كانت اللغة وطنية أو أجنبية.

4- **دراسة نقاط التشابه والاختلاف:** الحاصل بين اللغة الأم واللغة من أجل الوصول إلى الطرق الفعالة في التدريس.[2]

ولقد اهتمت اللسانيات بأهداف علمية وتطبيقية مثل تعليم اللغة وتطويرها أو تعديل جوانب منها أو تحليل الأخطاء التي يقع فيها المتكلم أو الكاتب ولهذا فإن اللسانيات التطبيقية تهتم بما يلي :

- وضع القوانين العلمية التي أثمرتها اللسانيات العامة موضع الاختيار والتجريب واستعمال تلك القوانين والنظريات في ميادين أخرى قصد الإفادة منها .

وبناءا على ذلك فإن اللسانيات التطبيقية هي استعمال فعلي للمعطيات النظرية التي جاءت بها اللسانيات العامة واستثمار هذه المعطيات في التطبيقات الوظيفية للعملية البيداغوجية والتعليمية من أجل تطوير طرائق تعليمها لأبنائها الناطقين بها وغير الناطقين بها.

- يسعى علم اللغة التطبيقي إلى رصد أهداف تعليمية وتربوية فهو يعيد تعريف نفسه حسب الهدف الذي يتعرض له كما يحصر في علم واحد، المعاجم من جهة، ويهدف علم اللغة التطبيقي من جهة أخرى إلى تعليم اللغة وتعلمها للناطقين بها أو لغير الناطقين وحل مختلف المشكلات التي تعترض الفرد المتعلم فضلا عن وضع حلول لها .[3]

---

[1] اللسانيات التطبيقية في العالم العربي ، محمود إسماعيل صيني، دار الغرب الإسلامي، الرباط ، د ط .د.ث.ص 184 – 185

[2] اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا ،د. عبد القادر شاكر ،دار الوفاء للنشر لدنيا النشر والطباعة ،ط1، 2016 .ص 43.

[3] علم اللغة التطبيقي، محمد فتحي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1 ، 1989 ، ص 34.

واللسانيات التطبيقية هي امتداد للسانيات النظرية لذلك فإن اللسانيات التطبيقية توسعت دائرتها وميادين دراستها، هذا ما جعل الحديث عن أهمية اللسانيات التطبيقية ودورها في خدمة العملية التعليمية أمرا مهما يجمع جل الباحثين المنشغلين في مجال اللسانيات التطبيقية على أن هذا العلم قد قدم خدمات جليلة للتعليمية، وهذه الأخيرة لا يتحقق نجاحها إلا بفضل التخطيط السليم والمحكم، لأن التخطيط هو بمثابة العمود الفقري للجسد، لا يستقيم أو يعتدل الجسم إلا به والتخطيط يشمل الأهداف العامة التي تسطرها الدولة للتعليم والتي تناسب سياسة البلاد والمجتمع .[1]

أولى الباحثون لمعاصرون المولعون بالبحث اللساني في شقه التطبيقي اهتمامهم بهذا العلم الذي أحدث ضجة وانقساما في بداية تأسيسه بين مؤيدين ورافضين إلى أن فرض وجوده في ساحة البحث وأصبح يحتل زمام الدراسات في زماننا هذا، ولما كثر مؤيدوه عظم شأنه وكثرت المدارس المنشغلة بالبحث في شأنه ، تعدد تعاريفه هي الأخرى بتعدد واختلاف المدارس المتباينة من أوروبية وشرقية وغيرها ، ولم يتم له تحديد مصطلح موحد يقيد تعريفه إلا أن المتفق عليه هو: أنّ اللسانيات التطبيقية هي خادمة لمجالات معرفية أخرى وتلك المجالات التي تقربها من التعليمية هي علم النفس النفسي وعلم النفس التربوي وطرائق التدريس وعلم الاجتماع والفيزيولوجيا[2] .

وصل الباحثون بحصر ميادين علم اللسانيات التطبيقية إلى ما يربو على عشرين مجالا منها: الجانب العلمي للغة، وتعلم اللغة الأم واللغات الأجنبية والاختبارات اللغوية والتخطيط اللغوي، وعلم اللغة التقابلي وصناعة المعاجم والأسلوبية وتعليم القراءة والترجمة وأمراض الكلام وعلاجها وعلم الحاسوب فحين يفضل بعض الباحثين من علماء اللغة استعمال هذا المصطلح في الجانب التعليمي وما يتعلق به، لهذا وجد جل الباحثين أنفسهم في العقود الأولى من تأسيس هذا العلم أمام بحث متشعب واسع المعالم ليس له حدود واضحة أو نظريات محددة وإنما هو في كثير من الأحوال تطبيق لما توصل إليه علم اللغة النظري (اللسانيات النظرية) من نتائج وأساليب في تحليل اللغة وتطبيقها على ميدان غير لغوي وهذا ما يبين لنا أن اللسانيات التطبيقية هي وسيلة لغاية معينة وليست غاية في حد ذاتها كما أراد لهادي سوسيور ذلك .

---

[1] المرجع السابق، اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا، ص 43

[2] اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا، د. عبد القادر شاكر ،دار الوفاء للنشر لدنيا النشر والطباعة، ط1، 2016.ص 40.

ومن هنا كانت الدراسات اللغوية المعاصرة التي انشغلت بالبحث في حقل اللسانيات التطبيقية، ومن ثمة مجال التعليمية على أن اللسانيات التطبيقية هي امتداد للسانيات العامة كما تعد خادمة لمجالات معرفية أخرى من مختلف المواد التي تدرس في الصفوف[1]. التعليمية على اختلاف مستوياتها ولا سيما علم النفس النفسي للمتعلمين والأطفال الصغار بالخصوص وعلم النفس التربوي وعلم الاجتماع، يضاف إليها طرائق التعليم أو ما يسمى سيكولوجية التعلم وطرائق التدريس.

والتعليمية هي بدورها ميدان البحث التعليمي الهادف والناجح الذي يعود على المتعلمين بفوائد عديدة منها التحصيل المعرفي في المقام الأول ولهذا يتوجب علينا رصد المناقب التي تقدمها اللسانيات التطبيقية للعملية التعليمية عموما والتي يطلق بالمثلث التعليمي، وفي مقدمتها المعلم بالخصوص، لهذا لا يمكن تصور تعليم لغوي حقيقي دون الاستعانة بعلم اللغة التطبيقي، ولما كانت اللسانيات التطبيقية ذات صلة ترابطية بتدريس اللغات معتمدة في المقام الأول على اللسانيات العامة التي اتخذت من المنهج البنيوي أو الوصفي سبيلا لها في عملية التدريس".[2]

ومن خلال هذا نستنتج أن اللسانيات التطبيقية لها أهمية كبيرة وأهداف واضحة في العملية التعليمية وذلك لأنها علم قائم بذاته له خصائص تميزها عن بقية العلوم بحيث أنه يقدم خدمات جليلة لميدان تعليم اللغات سواء كانت اللغة وطنية أو أجنبية.

المبحث الرابع : علاقة اللسانيات التطبيقية بالعلوم الأخرى.

لقد تطرق العديد من علماء اللغة إلى علاقة اللسانيات التطبيقية بالعلوم الأخرى وذلك باعتبارها الرافد الأساس لعلم اللغة التطبيقي، كون علم اللغة التطبيقي مستعين بهذه العلوم لمواجهة العقبات التي تواجه العملية التعليمية، "حيث توجد مشكلة ما فإن الحل لا يلتمس من مصدر واحد وتعليم اللغة مشكلة يحاول علم اللغة التطبيقي أن يبحث لها عن حل من أجل ذلك قلنا أنه علم يمثل جسرا يربط بين عدد من العلوم وهو النقطة التي تلتقي عندها العلوم التي لها اتصال بلغة الإنسان وهذه مسألة مهمة جدا في مبدأ التطبيق وعلى وجه العموم وهي مهمة جدا .

[1] المرجع السابق، اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا، ص 41 – 42 .
[2] اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا، د. عبد القادر شاكر ،دار الوفاء للنشر لدنيا النشر والطباعة، ط1، 2016 .ص 43.

علم اللغة التطبيقي إذن علم متعدد المصادر والروافد يستمد منها مادته لحل المشكلة التي يضطلع بها، وإذا كان الواجب ألا نحصر هذه المصادر في علوم بذاتها لأن اللغة الإنسانية لها اتصال وثيق بالنشاط المعرفي للإنسان فإن ثمة اتفاق على أن علوما أربعة تمثل المصادر الإنسانية لعلم اللغة التطبيقي: **علم اللغة، علم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي ، وعلم التربية.**

ونحن نعرض هنا طبيعة العلاقة التي تربط علم اللغة التطبيقي بهذه العلوم في محاولة البحث عن مشكلة تعليم اللغة.[1]

وفي هذا لمجال يرى الدكتور **عبده الراجحي** أن اللسانيات التطبيقية بمثابة الجسر الرابط بين هذه المصادر والعلوم المختلفة، وتتلاحم فيما بينها لحل مشكلة تعليم اللغة ويشير **عبده الراجحي** إلى أن "هذه المصادر التي يستمد منها علم اللغة التطبيقي مادته في تعليم اللغة وهي جميعا مصادر تتصدى للغة الإنسانية من زاوية ما ويمثل علم اللغة التطبيقي الجسر الذي يربط بين هذه العلوم وليس معنى ذلك أن علم اللغة التطبيقي يستند إلى هذه العلوم فحسب بل إنه يتوجه إلى أي مصدر يسهم في حل مشكلة تعليم اللغة ومن ثم يتصف هذا العلم بالمرونة وبالقدرة على التطور والتغيير بما يعين على تحسين سبل الحل على أنه من المهم أن نؤكد أن العلاقة بين علم اللغة التطبيقي وهذه العلوم الأربعة ليست علاقة مباشرة أي أنه لا يأخذ منها مادته أخذا مباشرا وإنما هو يطور ما يحتاجه منها وفقا لطبيعة تعلم اللغة وقد يظهر هنا سؤال: **أي هذه العلوم يعنى في تعليم اللغة؟** وقد تكون الإجابة أنه **علم اللغة** وهذا غير صحيح إذا ليس هناك علم يعنى عن العلوم الأخرى.

وعند تحديد المهارات المطلوبة نحتاج إلى علم اللغة النفسي وعلم التربية، وعند تحديد المواقف الاتصالية التي توضع فيها المادة اللغوية نحتاج إلى علم اللغة الاجتماعي وهكذا .

إن علم اللغة التطبيقي ذو طبيعة انتقائية ينتقى من هذه العلوم ومن غيرها ما يراه مناسبا وقد تبدو هذه الانتقائية نقطة ضعف في المنهج، إذ يبدو بها علم اللغة التطبيقي غير متماسك وهذا غير صحيح لأن التماسك يبدأ من القضية الأساسية وهي **تعليم اللغة** وهي قضية ليست مركزية في المصادر الأربعة، لكنها قضية علم اللغة التطبيقي وحيث أن التطبيق يقتضي وجود مشكلة والمشكلة تتضمن أسئلة من نوع خاص، فإن هذه الأسئلة وما

[1] علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د .ط ، 1995 ، ص 17 .

يترتب عليها تنبع من علم اللغة التطبيقي أي أنّ علم اللغة هو الذي يحدث ذاته ويشكل منهجا.[1]

علما أنه من الواضح أن تعليم اللغة ليس بالأمر الهين كما يظن كثير من الناس وإنما هو يحتاج إلى معارف كثيرة أقلها الدراية بهذه العلوم الأربعة.

ومن المهم كذلك أن نؤكد أن العمل في تعليم اللغة لا يمكن أن يكون فرديا، ولا يمكن أن يكون جزئيا ولا يمكن أن يكون مشتقا إذ من المستحيل أن نتصور عالم لغة في غرفة وعالم نفس في أخرى وعالم اجتماع في ثالثة وعالم تربية في رابعة، ثم نطلب من كل منهم أن يقدم تصوره في وضع مقرر تعليمي للعربية، مثلا أن العمل لا يمكن أن يكون متكاملا ووظيفة علم اللغة التطبيقي هي الوصول إلى التناغم الفعلي بين هذه العلوم مع الاستعداد الدائم للتطور والتواؤم مع متغيرات الزمان والمكان[2]

فحين يشير الدكتور **محمود عكاشة** أن :"علم اللغة له علاقة بعلوم أخرى تأخذ معطياته تارة وتقدم له بعضها تارة أخرى، ومن ثم قد لا توجد جذور واضحة أحيانا بينه وبين تلك العلوم، ويتعين علينا التمييز بين علم اللغة وعلم الأنثوجرافيا ويعني دراسة وصف الشعوب من الجهة الثقافية. [3]

ويتعين التمييز بين علم اللغة وعلم دراسة ما قبل التاريخ، فعلم اللغة يستفيد من الوثائق فقط ويتعين التمييز بين الإنثروبولوجيا الكلاسيكية التي تدرس الإنسان من ناحية النوع وبين اللغة التي تعد ظاهرة اجتماعية، ومن ثم هناك علاقة بين علم الاجتماع وعلم اللغة، ويقدم لنا علم النفس الاجتماعي خدمات جليلة في فهم اللغة وتقدم له اللغة الخدمات نفسها، فالدراسات النفسية تعتمد على القول والسلوك في معرفة الحالة النفسية وكل شيء في اللغة ذو طابع سيكولوجي وتدخل في هذا جميع المظاهر المادية والحركية والتعبيرات الصوتية.

ويستعين علم اللغة بعلم الفسيولوجيا (وظائف الأعضاء) في مجال دراسة فسيولوجيا الأصوات، فاللغة كيان مركب تتصل دراسته بعلم الطبيعة لأن اللغة ذات طبيعة صوتية، وبعلم وظائف الأعضاء لأن تلك الأصوات تنتجها مجموعة من الأعضاء ذوي الحركة

---

[1] المرجع نفسه، عبده الراجحي ، ص 30 – 33 .

[2] المرجع السابق ' علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص 33.

[3] علم اللغة – مدخل نظري في علم اللغة ، محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات،القاهرة . ط 1 ، 2007 ، ص 36 .

العضلية وتتلقاها الأذن وترتبط بعلم النفس لأن اللغة يتكلم بها الإنسان عن دوافع نفسية ورغبات تجعله يحرك أعضاء النطق ويعبر بالأصوات والحركات الجسمية عن رغباته ومقاصده ويستفيد علم اللغة كذلك من النتائج التي يصل إليها علم الأصوات وعلم وظائف الأعضاء وعلم النفس، ويعد علم اللغة جزءا من علم الاجتماع، فاللغة ظاهرة اجتماعية توجد في ظل وجود مجتمع يتواصل بها وتنمو بنموه وتضعف وتنحط متأثرة بضعفه وتخلفه، من ثم تعد اللغة من العلوم الاجتماعية التي تسجل تاريخ الإنسان وتصف حياة الإنسان وصفا دقيقا وتعبر عن جميع مراحلها.[1]

يهتم علم اللغة التطبيقي بتعليم اللغات وتعلمها والاستفادة من النظريات التربوية في تعليم اللغات ويعالج موضوعات عديدة منها علم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي والترجمة وتعليم اللغات والتحليل التقابلي وتحليل الأخطاء والمفردات الشائعة والنحو التعليمي واختبارات اللغة وتحليل الخطاب وصناعة المعاجم والسياسة اللغوية والتخطيط اللغوي .

وقد تتداخل المصطلحات مع بعضها البعض تداخلا لا يفيد العلم، ممّا يؤدي إلى تمزق مجالات البحث العملي في اللغة وإهمال كثير من قضاياه وإلى عدم الوضوح في تصور الكثيرين اتجاه جوانبه المتكاملة، فالتسمية موحدة واضحة: **علم اللغة .**

تخصص بعد ذلك: **المقارن، التاريخي، الوصفي، التقابلي، التطبيقي** ويخرج كل منها على دراسة جانب من جوانب اللغة تكون مادتها الأصوات أو الكلمات أو الجمل أو الدلالات، هذه عما هو لغوي والإشارات والإيماءات التي ترتبط بالشق السيميائي، وعلى سبيل التمثيل يعنى علم اللغة العلم بتأسيس مبادئ عامة لدراسة كل اللغات وبتحديده خصائص اللغة الإنسانية، أما علم اللغة التقابلي يعنى بالتركيز على الاختلافات الموجودة بين اللغات وبصفة خاصة في سياق تعليم اللغة ويعنى علم اللغة المقارن بتحديد الخصائص المشتركة بين مختلف اللغات أو بين الأسر اللغوية ويشير مصطلح علم اللغة البنيوي إلى التحليل اللغوي الذي يسعى إلى تأسيس إلى نظم واضحة للعلاقات بين الوحدات اللغوية في البنية السطحية ويعنى علم اللغة التصنيفي بتصنيف الأبنية والوحدات.

يقوم تعليم اللغات في رأي الباحثين المعاصرين على عدة أسس من أهمها ما يطلق عليه علم اللغة التقابلي وموضوع البحث في علم اللغة التقابلي أحدث مناهج علم اللغة هو المقابلة بين لغتين أو أكثر أو لهجتين أو أكثر أو لغة ولهجة، أي من مستويين ولذا فهو يعتمد أساسا

[1] المرجع السابق، محمود عكاشة، ص .37 .

على علم اللغة الوصفي ، فإذا كان المستويان اللغويان قد وصفا وصفا دقيقا بمنهج لغوي واحد أمكن بحثهما بعد ذلك بالمنهج التقابلي، وإثبات الفروق بين المستويين يوضح جوانب الصعوبة في تعليم اللغات، فإذا كان أحد أبناء اللغة الإنجليزية يود تعلم العربية فالصعوبات التي تواجهه ترجع في المقام الأول إلى اختلاف لغته الأم وهي الإنجليزية عن اللغة التي يريد تعلمها وهي العربية.[1] "

ومن خلال هذا نستنتج أنّ علم اللغة التطبيقي علم له روافد تساعده في ميدان تعليم اللغات كما تبين لنا أنّ هناك مصادر علمية يستمد منها علم اللغة التطبيقي مادته لإيجاد حلول المشكلات والصعوبات التي تواجه المعلم والمتعلم، بحيث أن المعلم لا يضمن نجاح العملية التعليمية إلا إذا اطلع على هذه المصادر هذا ما جعل بين علم اللغة التطبيقي ومن هذه المصادر الأربعة صلة وروابط قوية لا تستطيع اللسانيات التطبيقية الاستغناء عنها في ميدان تعليم اللغات.

[1] محاضرات علم اللغة التطبيقي، يونسي محمد، جامعة تيسمسيلت، ص3 – 4 .

الفصل الثاني : تعليم العربية للأجانب في ضوء اللّسانيات التطبيقية

المبحث الأول: مكانة العربية ودوافع تعلمها.

المبحث الثاني: كيفية تعليم العربية للأجانب.

المبحث الثالث: طرق تعليم العربية للأجانب.

المبحث الرابع: أثر علم اللغة التطبيقي في تعليم العربية للأجانب.

المبحث الأول: مكانة العربية ودوافع تعلمها:

مكانة اللغة العربية بين اللغات:

مما لا ريب فيه أن اللغة العربية لها مكانة عظيمة وراقية من بين لغات العالم، وذلك باعتبارها اللغة التي أنزل الله بها القرآن الكريم وهي لسان شعوب نحظى بموقع استراتيجي مما جعلها تحتل المصاف الأولى بين اللغات وأصبحت تستخدم في الهيئات الدولية «لقد شرف الله تعالى اللغة العربية وفضلها على سائر اللغات بأن جعلها لغة كتابه الكريم ولسانه في خطابه معهم وجعلها لغة التعبد في الصلاة، وقد جاء القرآن الكريم موصوفا بها في أكثر من موضوع بأنه بلسان عربي مبين غير ذي عوج، ومدح الله تعالى القرآن الكريم بالبيان والإفصاح وبحسن التفصيل والإيضاح بجودة الإفهام وحكمة الإبلاغ وسماه فرقانا، وقال "عربي مبين" **وقال تعالى: { وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا}[سورة طه، الآية]**، أي نزل القرآن الكريم بشيرًا ونذيرً بلسان عربي مبين فصيح لا لبس فيه ولا عي، **وقال تعالى: {وَهَٰذَا ۬لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ} [سورة النحل، الآية 103]**، ونزلت هذه الآية عندما زعم المشركون أن النبي صلّى الله عليه وسلم يلقى القرآن من بشر وقد كان النبي ادّعوا أنّه يعلّمه فتى نصراني أعجمي لا يعرف من العربية إلا قليلا فلا يستطيع أن يقيم لسنًا عربيًا صحيحًا، فكيف يتلقى القرآن عنه أو يتعلمه منه؟!، والقرآن الكريم بلسان عربي واضح فصيح، وقد أعجزهم بيانه وفصاحته ولم يستطيعوا أن يأتوا بعشر سور من مثله[1]، **وقال الله تعالى: {نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (193) عَلىَ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مَبِينٍ(195)}[سورة الشعراء: 193-195] وقال تعالى: {إِناَّ نَّزلْنَاهُ قُرْآَناً عَربِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [سورة يوسف، الآية: 3]**، وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات على أشرف الرسل ببشارة أشرف الملائكة.

ولغة القرآن الكريم من أقوم اللغات وأدقها وأبلغها، وقد وصف القرآن الكريم بالعربية لما تتمتع به من الفصاحة والبلاغة والوضوح وغير ذلك من الصفات التي انفردت بها عن سائر اللغات، قال الثعالبي: « ...والعربية خير اللغات والألسنة والإقبال على تفهمها من الديانة إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقة في الدين...»[2].

[1] علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2007، ص52.
[2] المرجع السابق، محمود عكاشة، ص53-54.

لو نرى نفس السياق يرى محمد صالح الصديق: « أن لا جدل في اعتبار اللغة العربية من أثرى اللغات الإنسانية وأغناها ألفاظا واشتقاقا وأكثرها انتشارا بين الناس وهي إحدى اللغات السامية التي كان يتكلم بها بنوسام وتلك اللغات هي العربية والسريانية والعبرية والفينيقية والأسنورية والبابلية»[3] .

وقد أحب علماء اللغة العربية لغة القرآن حبا جما فرأوا أنها أفضل اللغات وأفصحها وأنها لسان أهل الجنة: قال الشيخ زين الدين أبي يحي في شرح المقدمة الجذرية في تعليقه على قول ابن الجزى أن العربية: « وهي لغة العرب التي نزل القرآن بها، ولغة نبينا صلى الله عليه سلم ولغة أهل الجنة فيها لخبر، أحب العربية لثلاث: لأني عربي، القرآن عربي، ولسان أهل الجنة عربي»، وأنزل القرآن بلغتهم وجاء في أكثر من خبر أنها أصل اللغات وإنها لغة أهل الجنة، قال سفيان الثوري: « لم ينزل وحي إلا بالعربية ثم ترجم كل بني لقومه، واللسان يوم القيامة بالسريانية فمن دخل الجنة تكلم بالعربية» رواه ابن حاتم.

واللغة العربية التي تعد أطول اللغات المعاصرة عمرا في الاستخدام تعد أقرب اللغات إلى اللغة الأم فهي اللغة الوحيدة التي حافظت على بنيتها وكتب لها البقاء دون تحريف بفضل ظروفها التي عاشتها قبل الإسلام ثم زادها الله كرامة وعزّة فاختارها لغة لكتابه الكريم، وقد حفظت العربية بعناية ربها سبحانه وتعالى فحفظها بكتابه الكريم ثم عنى بها أهلها فليست هناك لغة نالت من الرعاية والاهتمام والبحث مثلما نالت العربية وليست هناك لغة تملك التراث الذي تملكه اللغة العربية، وهي من أقدم اللغات المعاصرة وأعز ثروة لفظية وتراثًا وأدبًا، فقد شهد العلماء بذلك، أن العربية أفضل اللغات وأصلها وأبلغها وأفصحتها، لنضفي عليها هالة القداسة، وكأن العربية في منعة من الفساد والضعف[4].

وقد زاد الإسلام العربية فضلا ومكانة فوسع رقعتها وزادها مهابة ومحبة في قلوب المسلمين فأقبلوا يتعلمونها واتخذوها لسانا وكانت لغة حضارة، فرغب فيها الناس « وقد انقادت اللغات كلها للغة العرب، فأقبلت الأمم إليها يتعلمونها وانتشرت العربية في أطراف الغرض بانتشار

[3] العربية لغة العلم والحضارة، محمد صالح الصديق، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 5، 2009، ص 36-37.

[4] المرجع السابق، محمود عكاشة، ص 55-56-57.

الإسلام».[5]

وكان نزول القرآن الكريم بالعربية الفصحى أهم حدث في مراحل تطورها أضاف إلى معجمها ألفاظا كثيرة وأعطى للألفاظ الأخرى دلالات جديدة كما ارتقى ببلاغة التراكيب العربية وفصاحة العبارة فحملت العربية رسالة الإسلام السماوية إلى بني البشر كافة، وتهيأت الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية لتصبح العربية لغة العلم والفكر والأدب الأولى في العالم وهذا الشأن يقول شاهين: « لم تعرف الإنسانية على طول تاريخها لغة خلدها كتاب إلا اللغة العربية وتلك معجزة القرآن وفي حوالي الثلث الأخير من القرن الأول الهجري تبوأت اللغة العربية مكانتها لغة عالمية بعد أن انتشر الإسلام في الأمصار المجاورة للجزيرة العربية بحيث أصبحت العربية في تلك الأمصار لغة الدين والعقيدة ولغة الدولة الرسمية والسيادة، والعربية اليوم هي إحدى لغات الأمم المتحدة الست تستخدم لغة للمخاطبة والمكاتبة في محافل هذه المؤسسة الدولية، وقد فعلت جامعة الدول العربية خيرًا بإقامتها للمركز المتقدم للمعلومات والتوثيق المحوسب، والذي يسعى جاهدا لحوسبة العربية وتعميم نظم وبرامج حاسوبية تستوعب الإمكانات اللامحدودة للغة العربية وتقديمها للإنسانية في إطار يحفظ بريقها وألقها وقدرتها الفائضة في التعبير عما في نفس المتحدث والتأثير في ذهنية المتلقي دون تكلف في الألفاظ ولا غموض في المعنى،والعربية لها سحر عجيب إذ ما صدرت عمن يجيدها ويحسن اختيار ألفاظها ونظم مفرداتها فيصيغها دورًا غوالي يشنف بها آذان سامعية ويقربها أعين قارئية».[6]

ومما يبين أهمية اللغة العربية ومكانتها في التفسير أن الصحابة الكرام رضي الله عنهم كانوا أعلم الناس بالعربية وهذا جعل تفسيرهم من أتقن التفاسير وأحسنها في التفسير بالمأثور وكانوا على ذروة الفصاحة وقصة البلاغة عارفين أساليب ورموزها، عالمين سعتها وأسرارها، بحيث أن كل من كان من لسان العرب متمكنا كان للقرآن أشد فهما وأحسن إدراكا، فقد كان الصحابة أعلى قدرا في فهم القرآن وإدراك حقائقه من التابعين والتابعون كانوا على قدر ممن

---

[5] علم اللغة - مدخل نظري في اللغة العربية، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2007، ص70

[6] منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة،عبد المجيد الطيب عمر،بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية،جامعة أم درمان الإسلامية،السودان، 2010،ص 39- 41- 48.

بعدهم وهكذا كل ما كان البعد عن صفاء اللغة كان البعد أشد في إدراك معاني القرآن وفهم مقاصده، وأحكامه، وأسراره، فحاصل الكلام أن كل من كان بلغة العرب أعرف ولأساليبها في الخطاب أجمعن أن من عوامل الانحراف في فهم الآيات القرآنية ومن دواعي ظهور المفهومات الزائغة للنصوص الشرعية والضعف في اللسان العربي قراءة وكتابة وفهمًا وتطبيقًا والجهل بقواعده من التصريف والنحو والاشتقاق والإعراب وغير ذلك مصطلحات اللغة وأصولها، فالجهل باللغة العربية والقصور في معرفة قواعدها يؤدي إلى الجهل بألفاظ الشرع وأحكامه وإلى الفهم الخاطئ لنصوص الكتاب والسنة ومن ثم تكوين أفكار فاسدة وفلسفات ملحدة، قال الشاطبي: «الشريعة عربية وإذا كانت عربية فلا يفهمها حق الفهم إلا من فهم اللغة العربية حق الفهم».[7]

ومن خلال هذا تبين لنا أن اللغة العربية هي إحدى اللغات العالمية المعتمدة بشكل رسمي في الهيئات الدولية ولا سيما المحافل الدولية، والأهم من هذا أن أشرف لغة عرفتها الإنسانية شرّفها الله عز وجلّ لما جعلها لسان أشرف الكتب السّماويّة ولغة أهل الجنة، لكن بالرغم من هذه المكانة الراقيّة إلاّ أن البعض من أبناء العربية لم يقدّروها حق قدرها ويفضّلون عليها الإنجليزية والفرنسيّة في المعاملات اليوميّة والتحدث اعتقادًا منهم لغة الحضارة والتقدّم.

الدوافع الأساسية للإقبال على تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

"ومن الدوافع التي ينبغي أن نبرزها بقدر إسهامها قوّتها الدّين الإسلامي الذي دعّم هذه اللغة وأشرت بانتشاره، حيث يصبح الإسلام اللغة العربيّة الآن إلى كل ركن من أركان العالم، وحيث يضمن القرآن الكريم ضرورة تعلّم اللغة العربية، **وهذه الدّوافع كالآتي:**

فالدافع الأوّل: يمكن أن يبدأ مع المسلّمة القديمة والواسعة الانتشار وهي أن تعلم أي لغة أجنبية نوع من تكوين الرجل المتحضّر والمثقّف، وعلى أية حال فإنّه ينبغي لالا ننسى أن بناء تعليم اللغة الأجنبيّة، من خلال نظام تعليمي استجابة لمثل هذا الدافع الخاص يتطلّب غالبا أن يكرس الجهد في هذا النّظام لتنمية ما يمكن أن يسمّى بالأرستقراطية الفكرية.

[7] اللغة العربية ومكانتها العلمية في فهم القرآن وتفسيره، طاهر محمود محمد يعقوب، مجلة القسم العربي، باكستان، العدد 23، 2016، ص 51- 52-53-55.

والدافع الثاني: يظهر حينما توجد هذه اللّغات الأجنبيّة متجاورة مع اللّغة القوميّة أو مع اللّغة الرّسميّة، ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلا توجد مستعمرات كبيرة للألمان والإيطاليين، وبعض الجماعات الأخرى الأصغر، ولكي نحفظ وحدة المجتمع، علينا أن نعمل على وحدة اللّغة، ولكن في الوقت نفسه هناك أهمية كبرى وقيمة ثقافية لتعلّم خذه اللّغات القوميّة في توحيد المجتمع، وعلى هذا ينبغي أن ننمي دوافع دراسة اللّغات الأجنبيّة جنبا إلى جنب مع اللّغة القوميّة.

ونعود الآن إلى بعض الاعتبارات المباشرة والعلمية، في تعلم اللّغات الأجنبيّة فنقول:

الدافع الثالث: لتعلّم اللغات الأجنبية يوجد في ضرورة خلق وحدة عملية، أو وحدة اجتماعية متجانسة، ويحدث هذا إعادة نتيجة للغزو، ولو أنّه ليس شائعًا الآن.

وفي العادة، فأهداف تعليم اللغة في هذا النمط من الدافع تكون محدودة وتتركز أساساً في إعطاء الفرد نوعًا من الأداة العلمية التي تشبّع معظم حاجاته الأوليّة في الاتّصال[8].

وتحتل التجارة **الدافع الرابع** لتعلّم اللغة الأجنبيّة، لأنك إذا أردت أن تعقد صفقات أفضل مع أناس آخرين فعليك أن تستخدم لغتهم، وتمثل الحاجة العلمية والفنية **الدافع الأخير** لدراسة اللّغات الأجنبيّة، وليس هناك أدنى شك في أن التقدّم العلمي يعتمد ضمن ما يعتمد على كذلك يحتاج العلماء والفنون، باستمرار في الاطلاع على ما يفكر فيه الآخرون وعلى ما يكتبون، وأولئك العلماء يفيدون أكثر حينما يقرؤون الإنتاج العلمي باللغة التي كتبت بها.

هذه الدوافع الخمسة التي ذكرت هنا يمكن ألا تكون شاملة أو جامعة لكل الدوافع، لكنّها على أيّة حال تكون الأسباب الرئيسيّة لتعلّمنا اللّغات الأخرى، وأكثر من هذا علينا أن نعرف أن هذه الدوافع المختلفة تجعل من الصعب أن نقترح نمطًا واحدًا، أو أسلوب معيّنًا للتعلّم، وبأسلوب آخر ليست هناك مجموعة واحدة من الأهداف في أي برنامج تعليمي يمكن أن تناسب جميع هذه الدوافع المختلفة.

ولأنّ دراسة اللّغات الأجنبيّة مسألة حيويّة جدًّا أو صلى كثيرا من التربويّين باتن يكون لكل طفل في مستوى المدرسة الابتدائية فقط هؤلاء الأطفال الذين لديهم عيوب سمعيّة أو عقليّة، وتشير البحوث المتعلّقة بالنواحي العصبيّة والعضويّة والمتعلّقة بالنّواحي النّفسيّة إلى أن الطفل

[8] المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرة إلى التطبيق، د.فتحي يونس، محمد عبد الرءوف الشيخ،ط 1، 1423هـ- 2003ص، 10م.

كلّما كان أصغر يكون أقدر على تعلّم أشكال معيّنة للّغة، فالطفل الصغير جدّا لديه مرونة أكثر في المخ، وطواعية أكثر من أعضاء النطق، ولديه شغف عقلي نحو اللّغة، وأيضا هو خلو المعوقات، أما في مستوى المدرسة الثانوية فينبغي أن يكون هناك برامج متتالية لتعليم اللّغات الأجنبيّة كجزء متكامل من جميع المناهج، حيث أن دراسة اللغات الأجنبية لها دور تلعبه في حياة كل فرد بصرف النظر عن طموحه في عمله، كذلك ينبغي أن تكون هناك فرصة للسيطرة على لغة أجنبية لكل الطلبة في المستوى الجامعي، من حيث إن القدرة على استخدام لغة أجنبية أمر ضروري ومكون أساسيًا للإنسان المتعلم في عالم اليوم[9] .

وذلك أن العربية لغة القرآن، فإنها ارتبطت بالإسلام ارتباطًا كبيرًا، فهي اللّغة الدّينيّة لجميع المسلمين في جميع الأنحاء سواء كانوا يتكلّمون العربية أو لا يتكلّمونها فهم، أي المسلمون يتلون القرآن في أصله العربي كذلك فالصلوات الخمس التي ينبغي على كل مسلم أن يؤديها تقام بالعربيّة، ومثل هذا يقال عن بقيّة شعائر الإيمان والعبادات، والدعوات التي نجدها دائما على لسان كل مؤمن، ليكن هذا المؤمن فارسيا أو تركيًا أو هنديًا أو أفغانيًا، أو ملاويًا، فكل مسلم ينبغي أن تكون لديه لغة ما وتحصيل بقر ما للغة العربية، ولا شيء يرفع الفرد في أعين معارفه وأصدقائه مثل معرفته الكثير باللغة المقدّسة، لغة الإسلام أي العربيّة وحتى المؤذّن الذي يعلن الصّلاة من على المآذن داعيا المصلّين إلى العبادة يستخدم العربيّة الفصحى سواء كان بالقاهرة أم اسطنبول، أم غيرهما.

وبالإضافة إلى هذا المكان أن نقول إنّه منذ القرن السابع الميلادي وجدت رغبة في تعلّم العربيّة، ليست فقط من جانب العربيّة، بل أيضًا من جانب غير العرب الذين يعتقدون من الدّين الجديد، وعلى هذا كان الدّين الإسلامي هو العامل الأكثر أهمية والذي دفع كثيرًا من النّاس إلى تعلّم العربيّة، وما يزال يدفع كثيرًا منهم إلى ذلك لينهجوا نهج من سبقهم، لقد كان هناك رغبة لقراءة القرآن الكريم ولمعرفة التراث الإسلامي والصلاة، وفي ذلك الوقت كانت الجزيرة العربية أيضا مركز النشاط الدّيني الذي جذب كثيرًا من الأجانب والدارسين إلى هذه المنطقة، وعلى أية حال، فإنّه توجد الآن عدة أسباب يمكن أن تكون اقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو

[9] المرجع السابق، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرة إلى التطبيق، ص 10-11.

دينية أو اجتماعية، ومن هنا صارت دراسة اللغة العربية واجبا لكل فرد يريد أن يستمر في اتصاله وتعامله مع العالم العربي.[10]

وكذلك هناك عوامل أخرى تبرز الحاجة إلى تعليم اللّغة العربيّة ومن هذه العوامل:

أن اللغة العربيّة تعتبر الآن إحدى اللّغات لست العظمى في العالم، كما أنّها في اللغة الأولى في إفريقيا.

كذلك فإن هناك أهمية متزايدة للأمّة العربيّة، وأهمّية متزايدة للغة العربية بالنسبة لأبنائها أنفسهم، وذلك منذ ظهور ما يسمّى **"بالقومية العربية"**، وعلى الرغم من هذه الحاجة المتزايدة لتعليم اللّغة العربيّة بالنسبة للعرب والأجانب، فإنّ هذه اللّغة لما تدرس دراسة علمية دقيقة تتناول منهجا وأهداف تعليمها سواء في العالم، ومحتواها، ووسائل لتقويم لها، كذلك ليست هناك وسائل حديثة لتعليمها سواء في العالم العربي أو في العالم الخارجي، وكل ما بذل مجهود في تقديم اللغة للأجانب إنّما يتركّز أساسا في مجموعة كتب مدرسية تعتمد في محتواها وأهدافها على أذواق المؤلفين وآرائهم الشخصية بصرف النّظر عن قرب أو بعد هذه الآراء من الاتجاهات العلمية الحديثة في تعليم اللّغات للأجانب وكانت النتيجة وهو النقص الشديد المتمثل عدم وجود البرنامج المتكامل لتعليم هذه اللغة، القائم على الأسس العلمية في التعلم، وفي تحديد الأهداف التعليمية، ونعتقد أنّه ما روعيت الأسس العلميّة في بناء منهج تعليم اللغة العربيّة للأجانب فإنّ جزءًا كبيراً من الخلط في تعليمها، وجزءًا كبيرًا من الصعوبة في تعلمها سوف يقودان إلى درجة كبيرة [11].

وهناك دوافع أخرى ذكرها رشدي أحمد طعيمة في كتابه «**تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه- مداخله- طرق تدريسه**»وفي معرض هذه التعلمية للغة العربية وإقبال غير الناطقين بها على تعلمها لا نجد مناصًا من الحديث عن هذا الإقبال والدوافع التي تكن وراءه.

فإذا ذكرنا العالم بصفة عامّة لا نكاد نجد دولة من الدول في الغرب أو في الشرق والاهتمام بتعليم اللغة العربيّة متمثّلاً ذلك في معاهد اللغات أو الإستشراق أو أقسام الدراسات

---

[10] المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرة إلى التطبيق،فتحي علي يونس ومحمد عبد الرؤوف الشيخ ، مكتبة وهبة للطباعة والنشر،ط 1، 2003/1423هـ، ص 12-13.

[11] المرجع نفسه، ص 13-14.

الشرقيّة واللغة العربيّة في الجامعات، بل لقد جاء في ندوة تيسير تعليم اللغة العربية المنعقدة في الجزائر في الفترة 28/7 إلى 1/7/ 1979م أن اللغة العربية المنعقدة بدأت تفرض نفسها بشكل قوي على برامج وزارات التعليم في بعض العواصم الأوربية، وهذا في رأينا مكسب كبير يضاف إلى حركة الاستقطاب الشديدة استجلبت أعدادًا كبيرة من الشباب الأجنبي الذي يفد على الجامعات العربية لدراسة اللغة العربية، ولقد ركّزت إحدى الدّراسات التي قام بها **الدكتور "مجيد إبراهيم دمعة"** أنّ اللّغة العربيّة أصبحت تدرس بشكل منتظم لغير الناطقين بها في حوالي (123) مائة وثلاثة وعشرين مركزًا من مراكز تعليم اللغة العربيّة في دول وأقطار أجنبيّة.

ولعل الدوافع الكامنة وراء هذا الإقبال تتمثل بصفة عامة وبالنسبة للعالم كله في الأهمية التي يشغلها العالم العربي الآن على الجبهات المختلفة: الاقتصادية، والسياسية، الفكرية، والدينية والعسكرية، وأيضًا في تراثها الغني والضارب في أعماق التاريخ، وفي كونها لغة حملت إلى العصر الحاضر علوما أثرت في نهضة تأثيرًا بالغًا مثل الأعداد والجبر والكيمياء والطب والفلك.

كما يتمثل أيضا في انفتاح السوق العربي للعمالة الأجنبية إلى النجاح والتكيف عن طريق تعلم اللغة العربية، هذا بالإضافة إلى سعي كثير من العلماء والمتعلمين والمثقفين الأجانب إلى دراسة التراث العربي في الأدب والموسيقى والعلوم[12] .

ومن الدوافع التي ينبغي أن نبرزها بقد إسهامها وقوتها الدين الإسلامي الذي دعم هذه اللغة وانتشرت بانتشاره، حيث يصحب الإسلام العربية الآن إلى كل ركن من أركان العالم، وحيث يضمن القرآن الكريم ضرورة تعلم اللغة العربية، فإذا كانت اللغة العربية بظلال المعنى تُعجز المترجم، فإن القرآن الكريم بإعجازه اللفظي والدلالي تستحيل ترجمته مهما بلغ المترجم من علم اللغة وأسرارها، ومن هنا نتعلم اللغة العربية ضرورة لكل مسلم أيا كانت جنسيته ولغته هذه، الضرورة يغنى عنها المترجم، ولقد جاء في ندوة تسيير تعليم اللغة العربية بالجزائر، "أن الشعوب الإسلامية في كل من آسيا وإفريقيا تتطلع إلى الوطن العربي ليعزز إسلامها بلغة القرآن الذي نقدسه ونصلي به"، كما جاء على لسان أحد الكتاب "أن من أهم العوامل التي

[12] رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى- أسسه- مداخله- طرق تدريسه، كلية التربية، جامعه عين شمس، (حقوق الطبع وإعادته محفوظة لجامعة القرى)، 1405هـ- 1985، ص 21.

ساعدت في الماضي والتي تساعد في الحاضر والمستقبل على جعل اللغة العربية ذات مكانة خاصّة عند المسلمين هي أنّها لغة القرآن الكريم، والقرآن الكريم هو كتاب دين المسلمين يقرؤه أبناؤهم منذ الصغر ويحفظونه جلّه أو كلّه ويؤدون بآياته الصّلاة خمس مرّات في اليوم.

هذه بالإضافة إلى تبوء اللغة العربية لمكانتها الدولية وله رغبة عامة لتعلّمها تسير متوازية مع الرّغبة العامة لتعلّم اللّغات العالية الأخرى، فمثلا يقول "جون فوستردلاس" «أنّه لمن المهم وجوب أن يتعلّم الأمريكي اللّغات الأجنبية ويألف التعامل بها، ذلك أن الولايات المتحدة تتحمل مسؤوليات كبيرة في أنحاء العالم، وتقوم بدور هام، وفي هذا تقابلها مجموعة من المشكلات والصعوبات منها عجزها عن وجود الأشخاص القادرين على التعامل بكفاءة مع مشكلات اللغات الأجنبيةّ»[13] .

ولقد ترجمت الولايات المتحدة هذه الرغبة العامّة إلى واقع ملموس متغلبة بذلك على مشكلات التعامل مع اللغة العربية كلغة أجنبية حيث نجد أنه الغرابة بمكان أن تحظى دراسة اللغة العربية وتعليمها وتأليف ووضع المواد العلمية فيها بالاهتمام من حيث الكم والكيف يفوق اهتمامنا نحن العرب بتعليمها ونشرها كلغة أجنبية.

وهذا من مظاهر اهتمام باللغة العربية كلغة عالمية حية اتجاه الجامعة الأمريكية بفروعها المختلفة بالبلاد العربية وغيرها بفتح أقسام لتعليم اللغة العربية للأجانب المقيمين أو العاملين في هذه البلاد، واهتمام كثر من الدول العالم خاصة العالم الإسلامي غير الناطق بالعربية فإيفاد كثير من أبنائه الطلاب المبعوثين لدراسة اللغة العربيّة والدين الإسلامي في جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والجامعات العربية في الجامعات والمعاهد والمدارس التي تقوم بتعليمها في بلاهم، هذا إلى جانب اهتمام المستشرقين بدراسة اللغة العربية والكتابة بها، وإنشاء أقسام اللغة العربية في كثير من جامعات العالم الغربي وأيضا في كثير من جامعات ومعاهد الدول الإسلامية غير الناطقة باللغة العربية، وذلك بعض اهتمامات العربية ينشر لغتهم.

وإذا كان هذا بعض ما يشير إلى اعتراف غير العرب بعالمية اللغة العربية واهتماماتهم بها وتعلمها وتعليمها، فلنا نحن أصحابها ما يشير إلى تهيأنا واستعدادنا لجعلها كذلك، ومن ما عقد من لجان وندوات وما أنشء من فصول تجريبية لدراسة تعليم اللغة العربية للأجانب والبحث

[13] المرجع السابق، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص 22.

عن أفضل الطرق لتعلمها وتعليمها، فقد عقد لهذا الغرض ندوة دولية في سبتمبر 1959م بالمعهد العربي للدراسات الإسلامية بمدريد، وقد قامت جامعة الملك سعود (الرياض سابقا) تنظيم ندوة عالمية عقدت بمدينة الرياض عام 1398م.

سميت الندوة العالمية الأولى لتعليم اللغة العربية طرحت فيها مجموعة كبيرة من الدراسات والبحوث نشرت بعد ذلك في ثلاثة مجلدات تحت عنوان (السجل العلمي للندوة العالمية الأولى)[14].

كما عقدت ندوة بمدينة الرياض تحت إشراف مكتبة التربية العربي لدول الخليج في الفترة 22-23 ربيع الأول 1455هـ الموافق 9-10 فبراير 1985م، كان موضوعها تسهيل تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ولقد عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ندوة خاصة تحت إشراف مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط في الفترة من 17-19 ربيع الثاني 1455هـ الموافق 4-7 مارس 1975م وذلك لمناقشة تأليف كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كما عقدت ندوتين في الخرطوم: الأولى في 27-29 ذو القعدة 1455هـ الموافق 6-7 أكتوبر1985م، والثانية في الفترة 19 من ربيع الأول – 1 ربيع الثاني 1451هـ الموافق 20 يناير – 5 فبراير 1981م، وذلك لمناقشة ووضع أسس ومواصفات وخطة تأليف الكتاب العربي الأساسي لتعليم العربية لغير الناطقين بها.

هذا وقد عقد مكتب التربية العربي لدول الخليج عدّة ندوات ودورات الأولى بالتعاون مع الجامع الإسلامية بالمدينة المنورة في الفترة من 1-7 جمادى الأولى هـ الموافق 7-13 مارس 1971م، وذلك لإعداد وتجديد معلومات ومهارات معلمي اللغة العربية لغير الناطقين، والثانية بالتعاون مع مركز اللّغات بجامعة الكويت في الفترة من 7-16 جمادى الثانية 1451هـ الموافق 11-25 أفريل 1989م، تمت مناقشة موضوع الاهتمام بتعليم اللغة العربية، حيث جاء في جدول الأعمال «دراسة موضوع اللغة العربية والثقافة الإسلامية في البلدان غير الناطقة بالعربية، وتضمنت مناقشة هذا الموضوع محاولات إنشاء مدارس عربية إسلامية ودعم جهود المدارس

[14] المرجع السابق، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص ص 22-23.

القائمة فعلا في بعض الدول الأعضاء غير الناطقة بالعربية، هذا بالإضافة إلى إدخال مناهج تدريس العربية والثقافية والإسلامية بالمناهج الرسمية للدول الأعضاء غير الناطقين بالعربية، كما تضمنت المناقشات دراسة موضوع إنشاء مركز للدراسات التكميلية في آسيا وهو يتعلق بتعليم اللغة العربيّة والثقافة الإسلاميّة في الدوّل غير الناطقة بالعربيّة».[15]

كما ناقش المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في اجتماعه في شهر ذي القعدة بمكة المكرمة 1451هـ موضوع نشر اللغة العربية لغة القرآن الكريم وأصدر بشأنه مجموعة من التوصيات تؤكد ضرورة العمل على نشر اللغة العربية والبحث عن أيسر سبل تعلمها وتعليمها.

وبدأ الباحثون في ميدان التربية وتعليم اللغات يتجهون إلى دراسة وبحث القضايا والمشاكل التي تتصل بوضع مناهج وإعداد مواد وتأليف كتب لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على أسس علمية سليمة، والبحث أفضل عن طرق التدريس وأجداها وأشبها لمختلف الدارسين والأغراض وإن كانت هذه الخطوة بدأت متأخرة وبالرغم من كونها في مرحلة الحبو إلا أنها خطوة على الطريق وفتح الباب أي اهتمام بهذا النوع من الدّراسة المتّصلة بتعليم اللغة العربية لغير أبنائها.

هذه إلى جانب اهتمام بعض الدول العربية كالمملكة العربية السعودية ومصر والكويت والمغرب والأردن وتونس، والعراق وقطر، الجزائر، وعمان بإنشاء معاهد أو مراكز وأقسام لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها وإعداد من يقوم بهذه المهمة في البلاد الراغبة في دراسة وتعلم هذه اللغة، وبلغت هذه المعاهد عشرين معهدا أو مركزا في اثنتي عشرة دولة عربية.

ولقد اهتمت منذ سنوات جامعة الدوّل العربية ممثلة في المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم بقضية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها واعتبارها واجبا قوميا على المستوى العربي فقامت بإنشاء مركز الخرطوم لإعداد متخصصين وباحثين من جميع أنحاء الدول العربية الإسلامية وغيرها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، هذا المركز الذي بدأت

[15] تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى-أسسه –مداخله –طرق تدريسه، رشدي أحمد طعمية ،كلية التربية جامعة عين شمس (حقوق الطبع وإعادته محفوظة لجامعة أم القرى)، 1405/1985 ،ص 23-24.

الدراسة به منذ أعوام حيث تخرجت منه مجموعة من الدارسين والمتخصصين ليكونوا أول سفراء على مستوى رسمي ومنظم في هذا الميدان على الصعيد العالمي.[16]

كما قامت المنظمة بعقد ندوة خاصة تحت إشراف مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي سميت (ندوة تأليف كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها)، ثم قامت المنظمة استجابة لهذه الندوة بالمشروع في تأليف الكتاب الأساسي والمعجم الوسيط حيث عقدت لذلك اجتماعيين بمدينة الخرطوم ناقش فيها الخبراء العرب السبل والوسائط العلمية لإنجازها العمل العربي الضخم، ولقد المنظمة هؤلاء الخبراء مرة أخرى في شهر أغسطس عام 1982 لتأليف الكتاب الذي أنجز منه جزء كبير.

هذه الجهود أمثلة فقط، وليست حصرا للاهتمام باللغة العربية كلغة عالمية ولضرورة تعلمها وتعليمها، هذه الأمثلة تضع على عاتقنا نحن أصحاب اللغة والمهتمين بتعليمها، مسؤولية كبرى تتمثل في ضرورة أن ندخل ميدان تعليم لغتنا لغيرنا مدخلا علميا مدروسا، فالجهود التي بذلت والتي تبذل الآن جهود تحمد وتشكر، إلاّ أنّ القضيّة الأساسية التي يجب أن نجابهها نحن أصحاب اللغة في أن تعليم أية لغة لأجنبي عنها أمر غير سهل بل هو عسير ومشكله تستحق التفكير والدراسة والبحث، ويرتبط بهذه القضية عدّة أمور مهمة يترتّب على نجاح دراستها وبحثها والوصول فيها إلى أسس علمية مستقرة، نجاح أي اهتمامات أو محاولات أو جهود تبذل لتعليم اللغة ونشرها بين الناطقين بها.

- **قضايا رئيسية:** وفيها يتصل بهذه الأمور في ميدان تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يهمنا أن نعرض لثلاث نقاط رئيسية هي:

موقع اللغة العربية في التعليم: أتعلم كلغة أجنبية أم كلغة ثانية أم كلغة ثالثة أم يختلف تعليمها من هذا إلى ذاك باختلاف البلاد والأغراض وتاريخ اللغة نفسها؟.[17]

موقف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من العامية إلى الفصحى: وكيف نصل من خلال ذلك إلى لغة أساسية أو ما يمكن أن نسميه **"العربية الأساسية"**.

---

16 المرجع السابق، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ، ص 24-25.

17 المرجع السابق، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص 25-26.

مداخل وطرق وأساليب ووسائل تعليم العربية لغير الناطقين بها: أود أن أشير هنا إلى أن هذه النقاط الثلاث ليست كل ما يتصل بالقضية الكبرى لتعليم العربية لغير الناطقين بها من أمور تحتاج إلى دراسة وبحوث، كما أنها قد لا تكون أهمها وأحقها بالدّراسة ولكنّها موضوعات قصدت بمناقشتها فتح باب المناقشة والدراسة العلمية لما يتصل بهذا الميدان من مشكلات وما يرتبط من ضرورة الإعداد والاستعداد."

من وجهة نظرنا- تحتاج اللغة العربية إلى الكثير من البحوث العلمية اتني تعالج مشكلات منهج تعليم هذه اللغة للأجانب، والمنهج يشمل الأهداف والمحتوى والطرق، ووسائل التقويم وكل عنصر من هذه العناصر يحتاج إلى بحوث ودراسات متتالية.

المبحث الثاني: كيفية تعليم العربية لغير الناطقين بها

1) **تعليم العربية لغير الناطقين بها:**

تعتبر العربية من اللغات العالمية التي يقبل على تعلمها الكثير من الأجانب غير الناطقين بها، وذلك لأهميتها.

"للعربية تجربة تاريخية فريدة من في الانتشار خارج الجزيرة العربية، وفي فترات زمنية قياسية، ولا توجد دراسات موثقة عن الطريقة التي اتبعها المسلمون في نشر العربية في البلاد التي فتحها الإسلام، أكان ذلك بالاختلاط المباشر أم بتعليم منظم على هيئة ما؟ وهو موضوع نراه حقيقا بالدرس المتبع بحثا عن الوقائع الملموسة في هذا الميدان، ومهما يكن من أمر فإن النتيجة تجاوزت التصور للجهد البشري العادي لأن انتشار العربية لم يتخذ طابع تعلم لغة أجنبية أو تعليمها وإنما صار انصهارا كاملا في هذه اللغة بحيث تحولت إلى لغة أولى عند أناس كانت لهم لغاتهم الأولى، وليس أمرا عاديا أن نرى عددا هائلا من كبار العلماء في غير ميدان لم تكن العربية لغتهم الأولى ، وقد يصعب على تفكير غير إسلامي أن يعلم أن أهم كتاب في نحو العربية هو "الكتاب" الذي ألفه سيبويه غير العربي وهو الكتاب الذي ظل المصدر الأول لنحاة العربية على امتداد القرون.

ومهما يكن من نقص المعلومات الموثقة فإن الذي لا شك فيه أن العربية انتشرت هذا الانتشار في نوعه وفي سرعته، لأن الإسلام والعربية كان شيئا واحدا، ولم يكن يتصور فصل أحدهما عن الآخر، ذلك تاريخ عظيم ينقصه الدرس لكنه مائل للعيان، فما وضعنا ونحن

الآن في تعليم العربية لغير الناطقين بها ؟.[18]

فلن تجد نفسك في حاجة إلى جهد كي تقرر دون تردد أن العالم العربي تأخر تأخرا غير مقبول في هذا الميدان والمقارنة بين ما نصنعه الآن في تعليم العربية لغير الناطقين بها بما صنعه الأسلاف مقارنة ظالمة بكل المقاييس.

وليس بمستغرب عندنا أن الذين تولوا تعليم العربية لغة أجنبية في العصر الحديث لم يكونوا في الأغلب من المسلمين ،بل أن أكبر المراكز التي اهتمت لذلك تنتمي إلى المؤسسات والجامعات الغربية ، ولا تزال المناهج والمقررات والمصطلحات السائدة هي تلك التي وضعها المستشرقون مثل **بروكلمان** و**فيشر** و**رايت** و**أمبروس** وغيرهم، وقد كان هذا الاهتمام صادر عن أسباب كثيرة [19] .

أهمها كانت محاولة فهم الحضارة الإسلامية في دوائر الاستشراق، ثم تغيير الوضع في الأربعين سنة الأخيرة حين تحول الاهتمام إلى العربية المعاصرة نظرا لأهمية العالم العربي الإستراتيجية والاقتصادية، وأشهر الجامعات التي تقدم أعمالا مهمة في تعليم العربية نجدها الآن في الولايات المتحدة الأمريكية وفي بريطانيا وألمانيا وإيطاليا، بل إن أنشط المراكز في تعليم العربية لغة أجنبية في العالم العربي مراكز تتبع مؤسسات غربية كان أشهرها معهد شملان البريطاني الذي كان يعمل في لبنان إلى عهد قريب، والجامعة الأمريكية بالقاهرة، ولها جهودها المشهورة في هذا المجال لا في تعليم المقررات اللغوية فحسب، بل في إعداد المدرسين لهذا العمل الخاص.

وفي العقود الثلاثة الأخيرة بدأ العالم العربي يهتم إلى حد ما بتعليم العربية لغير أبنائها، فظهرت معاهد ومؤسسات في غير بلد عربي لكنها جميعها لا تهدف إلى غايات واحدة، ومن ثم فإن الفروق النوعية بينها كبيرة ويمكنها فيما نرى أن نصنفها في نوعين:

---

[18] علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، د .ط ، 1995،ص 110.

[19] المرجع نفسه، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 115.

النوع الأول: نشأ استجابة لحاجة السوق، إذ يبحث كثيرون من البلاد الأجنبية في الأغلب من الغرب عن معهد من يقدم العربية بيئة عربية، ومن ثم فإن الهدف يصبح النفع المالي[20]، ولا بأس من أن يؤدي وجوده إلى بعض الفوائد العلمية من حيث ممارسة التجربة العملية في وضع المقررات والتدريس وغيرها، لكن هذا النوع بحكم طبيعته يستجيب في الأغلب لحاجات عملائه ويعمل على إرضائهم فيقدم إليه ما يحتاجون إليه من دروس في الجامعات العربية وفي أنماط معينة في العربية الفصحى، خاصة عربية وسائل الإعلام وهذه هي الحال في مصر وفي تونس وفي الأردن، ولقد نشأ مركز تعليم اللغة العربية للأجانب التابع لجامعة الإسكندرية بناء على اتفاقية مع الجامعات البريطانية التي تدرس العربية بهدف إرسال طلابها لقضاء عام دراسي كامل في بيئة عربية وهي فكرة ممتازة لأصحابها وتؤتي نتائج هامة لكن المقررات الدراسية تحدد بالتنسيق مع الجامعات البريطانية لتتواءم مع متطلباتها وليست في حاجة إلى البحث عن طبيعة تعليم اللغة العربية في الجامعات الأمريكية بالقاهرة .[21]

والنوع الثاني: هو الذي يمثل رسالة محددة لا يحيد عنها هي تعليم العربية باعتبارها لغة الإسلام، ومن ثم فلا مجال هنا للمنفعة المادية، بل إن هذا النوع هو الذي يقدم للطلاب المنح لأنهم طلاب مسلمون يريدون أن يتعلموا لغة دينهم ليعودوا إلى أهليهم دعاة على علم بحقيقة هذا الدين، نجد هذا النوع فيما كان يقدمه الأزهر ولا يزال للوافد للدراسة فيه في البعوث الإسلامية، لكن المقررات الدراسية ليس لها نظام علمي متماسك، وهذا النوع من المعاهد هو الذي تبنته المملكة العربية السعودية باعتبار تعليم العربية للمسلمين غير الناطقين بها فرضا واجبا ينبغي بما يستحقه من دعم ومن جهد، ففي المملكة وحدها معهد تابع لجامعة الملك سعود، ومعهد تابع لجامعة أم القرى، ومعهد تابع للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومعهد تابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي أنشأت معاهد أخرى لأبناء المسلمين في بعض البلاد الأجنبية.

ونحن نذكر هذه الحقائق عن تعليم العربية لغير الناطقين بها لتصل إلى ما نريد أن نؤكده من أنه لابد من وجود أهداف بعيدة لأي تعليم، ولسنا نشك لحظة في أن الإنجليز لا يعلمون لغتهم للأجانب من أجل السياحة أو الاقتصاد ولا كذلك يفعل الألمان أو الفرنسيون ولكنهم جميعا

---

[20] علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د .ط ، 1995 ، ص 116 .

[21] المرجع نفسه، عبده الراجحي، ص 117.

يعلمون لغتهم باعتبارها وعاء **"الثقافة"** الإنجليزية أو الألمانية أو الفرنسية، بل إن الفرنسية عند أصحابها تمثل الشرق الفرنسي ، فالمدرس الفرنسي الذي يذهب لتعليم الفرنسية في الخارج يعفى من التجنيد الإجباري في الجيش باعتباره يحمل مهمة وطنية لا تقل عن مهمة الدفاع عن الوطن والنظرة نفسها عند الألمان الذين ترتبط اللغة في قلوبهم بالقومية الألمانية، وتعليم العربية لغير الناطقين بها يجب أن تكون له غاية واضحة ومحددة وهي غاية لا نستحي من الجهر بها، هذه الغاية هي تعليم العربية باعتبارها لغة الإسلام، وإذا اتضحت الغاية هكذا دون لبس أو مناورة تحددت بعد ذلك مناهج العمل في التخطيط واختيار المقررات وطرائق التعليم، ونعرض الآن ما نراه ضروريا في هذا المضمار .[22]

1) **التخطيط :**

وتخطيط تعليم العربية لغير الناطقين بها ينبغي أن يستند إلى قرارات صادرة عن المستويات العليا، فما يضع أن يترك الأمر لأفراد يفكرون في إنشاء معهد خاص لهذا الغرض ولا لحاجة مفردة، باعتبار هذا العمل استكمالا لمجالات العمل الجامعي وإنما لابد من المستويات العليا في اتخاذ قرارات عن تعليم العربية لغير الناطقين بها لأنه يحتاج إلى إمكانيات مالية وبشرية هائلة، هذا هو الوضع في البلاد المتقدمة التي نجحت في نشر لغاتها وأنظر إلى بريطانيا تجد أن تعليم الإنجليزية لغة أجنبية من اختصاص مؤسسة وطنية ضخمة في المجلس البريطاني الذي أصبح الآن أكبر المؤسسات العلمية والتعليمية في العالم .

إن العمل في هذا الميدان لا يمكن أن يكون عملا صغيرا بل هو بطبيعته عمل كبير جدا لا ينهض به إلا مؤسسات وطنية كبيرة ، وإذا كانت هناك رسالة واضحة محددة لهذا العمل ، وأطن هذا هو الوضع في المملكة السعودية ، حيث أن المقررات العليا موجودة، فإن التخطيط يجب أن يكون علميا يحدد الغايات والأهداف ويحدد طريقة العمل في إعداد البحوث والمقررات والتنفيذ، ويحدد طريقة المتابعة والمراجعة والاختبار.[23]

2) **اختيار المحتوى:**

---

[22] علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د .ط ، 1995، ص117 118.

[23] علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د .ط ، 1995 ، ص 117 – 118 .

كل خطوة بعد ذلك في تعليم العربية لغير الناطقين بها، تختلف عن تعليم العربية لأبنائها، فنحن أمام متعلم له ثقافته وله لغته الأولى وله أهدافه من تعلم العربية، ولا تزال المشكلة الكبرى تكمن في اختيار محتوى المقررات التعليمية وليس في العالم العربي إلى الآن مقررات منظمة، تلك تقدمها الجامعات السعودية، لكنها على أية حال لا تزال في مراحل التجربة، وإذا كنا قد اقترحنا تحديد الغايات البعيدة في تعليم العربية لغة أجنبية في الهدف الإسلامي ،فإن تحديد الأهداف التعليمية يجب أن تأخذ حظها من العناية، ماذا يهدف كل مقرر؟ وماذا يهدف من كل مقرر؟ وعلينا أن نسعى أن تتلاقى أهداف التعليم وأهداف التعلم لأن ذلك يسهم إسهاما فاعلا في نجاح العملية التعليمية كلها .[24]

3) **اختيار النمط:**

إن اختيار المحتوى يتأثر بعوامل خارجية أهمها الأهداف، ومستوى المقرر، والوقت المحدد له، حيث أن تعليم اللغة الأجنبية يتشعب في الأغلب إلى المرحلة المبتدئة والمتوسطة والمتقدمة، فإن المرحلة المبتدئة تقتضي اختيار النمط اللغوي من النواة العامة للغة الفصيحة وهي التي تكون أساس اللغة ولا يمكن أن يستغني عنها المعلم، وهنا يظهر سؤال: أليس من المفيد أن نختار إلى ذلك نمط العامية العربية التي يتعلمها الطالب طالما أنه يعيش في بيئة عربية وأنه مفروض عليه أن يتواصل في هذه البيئة بلهجتها السائدة فيها، هذا رأي يراه كثير من المهتمين بتعليم العربية لغير أبنائها خاصة في لبنان ومصر وتونس، ولكن لا توافق عليه بما شهدناه من تجربة في الإسكندرية، ومما هو معمول به في المعاهد السعودية، ذلك أن تعليم العامية إلى جانب النمط الفصيح يفضي إلى ارتباك المتعلم وقد أثبتت التجربة السعودية أن المتعلم يجيد الفصحى في زمن معقول وهو في نفس الوقت يستطيع أن يتواصل بالعامية السعودية دون أن تكون جزءا من المقرر الدراسي وذلك عن طريق التعامل المباشر في المجتمع، وذلك في مواقف الاستعلام والتحية والشراء على أن اختيار النواة العامة في اللغة الفصيحة ليس بالأمر الهين لأنه يحتاج إلى جهود كبيرة تمهد له بعمل دراسات الشيوع على مستوى الكلمات وعلى مستوى الأبنية النحوية في المرحلتين المتوسطة والمتقدمة، لا بد أن نبدأ بمزج الفصيحة المعاصرة بفصحى التراث على أن يكون هذا المزج ممثلا لروح الثقافة الإسلامية، ومن المنطقي ألا تكون المرحلة المتقدمة لأغراض عامة يغلب عليها أن تكون

[24] المرجع نفسه، عبده الراجحي، ص 120 – 121 .

موجهة لأغراض خاصة، ذلك أن المتعلم الذي يتعلم العربية لأغراض الاتصال العام يمكنه أن يكتفي بالمرحلتين الأولى والمتوسطة، أما الذي يريد أن يتقن علما خاصا فعلينا أن نختار له النمط اللغوي الذي يعينه على ذلك ، وقد لا حظنا أن معظم الوافدين من البلاد الإسلامية[25]

لتعلم العربية يريدون دراسة الشريعة أو أصول الدين أو اللغة العربية وبعضهم يريد دراسة الطب أو الهندسة وهؤلاء ينبغي ألا يكون مقررهم التعليمي مقصور على المقرر اللغوي العام، بل لا بد من اختيار اللغة التي تعده لدراسته التالية.

إن اختيار النمط يقتضي مقارنات عملية داخل اللغة ثم اختيار الكلمات والأبنية الصرفية أو النحوية، ومن ثم دراسة العربية تقابليا باللغات الأخرى وخاصة اللغات التي ينتمي إليها أكثر المتعلمين، حينذاك يمكن اختيار محتوى المقررات اختيارا علميا، وأن تكون المقررات وظيفية مؤسسة على التدريج الدوري شاملة للمواقف والأدوار الاجتماعية التي سيواجهها المتعلم .[26]

4) **الإجراءات التعليمية :**

لاشك أن العمل الذي يجري الآن في تعليم العربية لغير الناطقين بها يفضل من حيث بعض الإجراءات التعليمية ما هو معمول به في تعليم العربية لأبنائها، فثمة عدد من المختصين في علم اللغة ممن يعرفون الوصف العلمي للغات ويتصلون بالجوانب الأخرى في العملية التعليمية كعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي ولديهم الاستعداد للتواؤم مع ما يستحدث من وسائل لتطوير اللغة الأجنبية ويسعون في الأغلب إلى متابعة المؤتمرات التي تزخر بها المجتمعات المتقدمة في هذا الميدان.

5) **إعداد المدرسين:**

وهذا عنصر من أهم عناصر القضية، إذ عليه يتوقف التنفيذ الفعلي في قاعات الدرس وقد كان الشائع ولا يزال أن أي متخصص في اللغة العربية يصلح أن يدرس العربية لغة أجنبية، بل إن عددا من غير المختصين في العربية يتولى تعليمها في أماكن كثيرة من العالم ، وهذا خطأ بالغ لأنه يحتاج إلى عداد خاص، يشترط أولا تخصصا في العربية بحيث يكون

[25] علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د .ط ، 1995، ص 121 – 122 .

[26] المرجع نفسه، عبد الراجحي، ص122- 123.

عارفا بتاريخها وأنماطها ونصوصها واستعمالها في الاتصال ثم لابد له من إعداد علمي في علم اللغة التطبيقي يقف فيه على أساليب تعليم اللغة الأجنبية ويمارس التجربة العلمية تحت الإشراف، ثم لا يتوقف عند هذا الحد[27]، بل لابد أن يتلقى كل فترة دورة تدريبية يطلع فيها على تقويم التجارب السابقة وعلى ما يجد من مقررات وأساليب ووسائل.

والعالم العربي ينقصه ذلك ولا توجد علمية تنهض بهذا العبء إلا الجامعات الأمريكية في القاهرة والجامعات السعودية عل أن الدراسات التي تقدم هنا تحتاج إلى مراجعة حقيقية، من حيث شروط القبول، ومواد الدراسة وطريقة تنفيذها ونود أن نلفت هنا إلى أن هذا التخصص يقتضي التفرغ الكامل .[28]

من خلال ما تعرض إليه **الدكتور عبده الراجحي** استنتجنا أن ارتباط العربية بالإسلام أدى ذلك إلى انتشارها خارج الجزيرة العربية، وهذا ما شدّ اهتمام العلماء غير العرب بها خاصة المستشرقون، ولذلك لفهم الحضارة الإسلامية وأيضا لأهمية العالم العربي الإستراتيجية والاقتصادية أي استجابة لحاجة السوق وباعتبارها لغة الإسلام، وهذه الأخيرة حفزت العالم العربي لإنشاء معاهد مختصة بإبرام اتفاقيات مع الدول العربية لتعليم العربية داخل وخارج البلاد العربية لغير الناطقين بها فيها السعودية.

2) علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية لغير الناطقين:

لقد لاحظ الكثير من القائمين على تعليم العربية لغير الناطقين بها أن استخدام المناهج والطرق التقليدية في تعليم العربية للأجانب أدّى إلى النفور وضعف مستوى الطلاب ، فحين أشار القائمين على العملية إلى ضرورة توظيف اللسانيات التطبيقية في تعليم العربية للأجانب.

يعد علم اللغة التقابلي من أهم مجالات علم اللغة التطبيقي، يدرس الفروق بين اللغة العربية من جانب واللغة الأم لدراسة العربية، وتدخل هذه القضايا في ما يطلق عليه **علم اللغة التقابلي** Constative linguistique ، فتعليم العربية من غير أبناء لغة "الولف wolof" يواجه صعوبات موضوعية كالتي تواجه الإسباني في تعلمه اللغة العربية، وكل من يمارس تعليم اللغات لغير أبنائها في بيئات لغوية مختلفة، حيث يعرف الفروق بين النظام النحوي والمعجمي

[27] علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د .ط ، 1995 ، ص 123- 124.

[28] المرجع نفسه، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص124.

للغة المنشودة، إن الفروق الفردية في اكتساب اللغات الأجنبية هي المحل الثاني من الأهمية وذلك لأن هناك أخطاء وصعوبات يمكن أن تدرك بمقارنة البنية اللغوية للغة الأم ، إن تحديد هذه الصعوبات يقوم على دراسات للمستوى اللغوي المنشود، وإذا كان الهدف واللغة العربية المستعملة في الإذاعة والصحف والأدب الحديث والمؤلفات العربية المعاصرة، فلابد من التعرف بأدق على المناهج العلمية على البنية الصوتية والصرفية والنحوية لهذا المستوى اللغوي[29]، والدراسات اللغوية كانت تتجاهل وجود هذا المستوى اللغوي الجديد فأكثر هذه الدراسات ركزت على اللغة العربية الفصحى في استخدامها القديم من جانب أو على اللهجات العربية الحديثة لغير العرب في غياب دراسات جادة على بنيتها، إن الاستخدام الحديث للغة يعرف ضوابط واضحة للتعبير ويعرف أشكالا ثابتة للتعبير عن الأشياء، لكن كتب النحو لم توضح الجوانب لأنها اهتمت بقضايا أخرى، كما أن القيام بدراسات وصفية دقيقة للعربية الفصحى الحديثة، فإذا كان مؤلفو المعاجم العربية القديمة قد بذلوا جهدا مشكورا لتسجيل الواقع اللغوي في القرن الثاني الهجري فمن المبالغ فيه أن يتصور أحد أن هذه المعاجم تفيد دراسة الاستخدام اللغوي الحديث، كما أن أفضل معجم سجل مفردات اللغة العربية الفصحى في استخدامها الحديث هو معجم "HATTE ZAFILL" الذي أنجز من نصف قرن وأصبح قديما نسبيا، فهناك ألفاظ كثيرة ظهرت في مجالات مختلفة في هذه الفترة، ولعل النظر في المصطلحات السياسية والعلمية الجديدة يشهد بوجود عدد كبير من الألفاظ التي أتت بدلالات جديدة ، كما أن إعداد معجم شامل لكل[30] الألفاظ المستخدمة في العربية الفصحى الجديدة ضرورة أساسية متجددة بالنسبة لتعليم العربية لغير الناطقين بها ، وليس من الممكن أن تنجح برامج تعليم العربية إلا بتوفر تلك الدراسات النحوية والمعاجم .

إن الدول الإسلامية، وفي مقدمتها باكستان ونيجيريا تضمنان عدة آلاف من

المدارس التي تعلم فيها اللغة العربية، ولا تعاني هذه المدارس نقصا كميا في عدد المعلمين ولكنها تعاني من ضعف مستوى المعلمين في بعض المواد منها اللغة العربية، لقد تخرج هؤلاء المدرسين في إطار نظام تعليمي يتيح دراسة العربية على نحو تقليدي بفاعلية محددة، فالدراسة

---

[29] كيفية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، لبوخ فاطمة الزهراء، رسالة ماستر ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، 2014.ص 34 .

[30] المرجع السابق، لبوخ فاطمة الزهراء ، ص 35.

في المدارس الدينية ثم في الجامعات أو في المدارس الحكومية تقوم على منهج ينظر إلى العربية بوصفها لغة قديمة، لذا يتم تعليمها بطريقة تقليدية تعتمد على النحو والترجمة في التعليم قبل الجامعي ثم الاهتمام في الطور الجامعي بالمواد الثقافية حول الحضارة العربية، ولكن هذه المواد الثقافية لا تعلم باللغة العربية بل باللغة الإنجليزية، وهكذا نجد الطالب يمر في إطار خطة تعليمية لا تتيح له مهارة الكتابة أو مهارة الاستماع ولكن يعاد عليه له فهم النصوص المقدمة له بالعربية وتشرح له بلغة أخرى، ولهذا الموقف أثره السلبي[31] في نفور التلاميذ من تعلم العربية على هذا النوع التقليدي في المدارس ومطالباتهم الدائمة بتطوير تعليم اللغة العربية بمنهج عصري يتيح تنمية المهارات اللغوية العربية، لكن المعلمين لا يملكون ناصية هذه اللغة ومن ثم كانوا لا يستطيعون أن يعلموا التلاميذ بالطريقة المنشودة لهذا كله كان من الضروري أن تتخذ الوسائل لرفع مستوى معلمي اللغة العربية في المهارات اللغوية عن طريق دورات تدريبية مركزة كالكتب المقررة لتعليم العربية لغير الناطقين بها وهي مؤلفة في أكثر الدول محليا عن طريق المسؤولين والجامعيين، أما الطريقة فهي تقديم النحو على هيئة القواعد المقررة أو الأمثلة، أما التدريبات فتقتصر على سؤال التلميذ إعراب كلمة أو أكثر، وتكاد تخلو الكتب المترجمة من العربية إلى اللغة المحلية من هذه التدريبات، ويكفي أنها تفيد في قياس مدى فهم التلميذ للنص العربي، ولكنها لا تفيد في قياس مدى قدرة الطالب على تكوين جملة عربية، وهذه الكتب تهتم بالنحو والترجمة ومع هذا فهي لا تخلو من الأخطاء في النحو والتعبير.

أما المحتوى المعجمي لهذه الكتب فلا يقوم على أي أساس منهجي فأكثر، هذه الكتب تضم مجموعة من الكلمات المترجمة بعضها حديث وبعضها بائد وبعضها الآخر مفتعل والاستخدام له في العربية نادر جدا لهذا كله فإن أعداد الكتب المناسبة على أساس تحديد واضح للمحتوى النحوي والمحتوى المعجمي والثقافي مع الاهتمام بالتدريبات المختلفة في المهارات اللغوية، كان من أهم الأعمال التي أنجزت في السنوات العشرين الماضية بهدف النهوض بتعليم العربية .

أما فيما يخص المحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية في عدد من الدول الأوروبية، فقد كان قليل الصلة بالعرب المعاصرين والموضوعات أغلبها فيها قصور وتنقصها

[31] كيفية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، لبوخ فاطمة الزهراء ، رسالة ماستر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014، ص 35.

الموضوعات الحديثة، وهذا المحتوى يقدم للدارس صورة غير عصرية وكأن العرب توقوا حضاريا قبل العصر الحديث واللغة العربية ليست العلم المعاصر، ولهذا كله بدأ تأليف كتب عديدة تفي بحاجات الإنسان أو الدارس المعاصر، وتقدم صورة واضحة لملامح الحضارة العربية المعاصرة بلغة عربية مقبولة من أبناء العربية مفهومة لهم ولغيرهم[32]".

وعليه نجد أن الدكتور **محمد خالد الفجر** يشير إلى ضرورة توظيف اللسانيات التطبيقية في الجامعات والمدارس المختصة في تعليم العربية لغير الناطقين بها **"** يمكن الإفادة من علم اللغة التطبيقي في تعليم اللغة العربية من خلال حصر الدراسة في مستويات هي **الصوت والدلالة والمعجم،** العناصر هذه إذا ارتبطت باللسانيات فستزيل الصورة التقليدية عن هذا العلم التي تتمثل في اعتباره علما تنظيريا بل فلسفيا لا علاقة له بالمنطوق والمكتوب، وعليه فإن الدراسة تتوزع على ثلاثة محاور:

1) **المستوى الصوتي:**

إن تراثنا اللغوي يفخر بما قدمه علم الأصوات، وإذا كان الغربيون فتنوا بما قام به الهنود والصينيون من جهود في علم الأصوات فإنهم لن يتوقعوا وصول العرب إلى ما وصلوا إليه من تنظيم الأصوات وتحديد المخارج ما إلى ذلك من أمور تتصل بعلم الأصوات، فقد وجدنا العرب قد وقفوا على ظواهر لغوية وحددوا مصطلحاتها التي حملت مضامين المصطلحات العصرية، من ذلك مثلا مصطلح **"الإدغام"**[33] الذي يقابل مصطلح التماثل الذي تحدث عنه **دانيال جونز** وقد عرفه بقوله "استبدال صوت بآخر تحت تأثير صوت ثالث مجاورا له في الكلمة أو في الجملة، فالمصطلح السابق نراه متقاربا أو متحدا مع مصطلح الإدغام في العربية، الذي يبين العرب أنه نوعان أحدهما ينتج عن تأثر الصوت الأول في الثاني كما في **"ازدهر"** حيث التقى صوتان صوت مجهور وهو **الزاي** مع صوت مهموس وهو **التاء،** إذ أن أصل الكلمة **(ازتهر)** فتحول التاء إلى الدال المجهورة متأثرا بصوت الزاي، وقد وقف العلماء المسلمون على قضية النبر كما بين المسدي عند عرضه لتعريف **ابن سينا (ت .427ه)** الدقيق للنبر **(stress)** والتنغيم Intonation تعريفا يقارب ما توصلت إليه اللسانيات المعاصرة لهذه

---

[32] المرجع السابق ، لبوخ فاطمة الزهراء، ص 36.

[33] مقال. توظيف اللسانيات التطبيقية في تعليم العربية للناطقين بها وبغيرها، محمد خالد الفجر ، 2019 ،الساعة 13:51،
ص 2 – 3.

الميزة الصوتية الغائبة في مناهج تعليمنا فينقل **المسدي** قول **ابن سينا** عن النبر وربما أعطيت هذه النبرات بالحدة والثقل هيئات تصير بها دالة على أحوال أخرى من أحوال القائل أنه متحيزا أو غضان أو تصير به مستدرجة المقول معه بتهديد أو تضرع أو غير ذلك وربما صارت المعاني مختلفة باختلافها.[34]

والغريب أن علم اللسانيات الذي يدرس في بعض جامعاتنا لا يعلم كيفية توظيف علم الأصوات، وإنما يكتفي بعرض مباحث علم اللسانيات وربما هذه الأزمة بين التنظير اللغوي والتصنيف الواقعي لهذا التنظير لا يقف عند العرب وحدهم بل تتعدى ذلك إلى أمكنة العالم الأخرى، لكن اللغويين والباحثين الغربيين تنبهوا إلى هذا الخطر فأنزلوا أبحاثهم التنظيرية على أرض الواقع فأينعت ثمارا عملية في تعليم اللغة ونذكر هنا H.E.palmer الذي شغل منصب أستاذ بمعهد ترقية تعليم اللغات بطوكيو وهو مؤلف مجموعة من الكتب باللغة الإنجليزية فقد قام هذا الباحث بدراسات نظرية تهدف في مجملها إلى تطوير طرائق تعليم اللغات وهذه الدراسات التي مازالت إلى الآن تأخذ مكانتها العلمية، فهو لم يأل جهدا في توظيف اللسانيات التطبيقية في تعليم نطق أصوات اللغة الإنجليزية، فقد وظفها في حل المشكلات المرتبطة بالمستوى الصوتي، أما نحن فلاشك أنّ ثمة دراسات مهمة في هذا الصدد، لكنها لم تول العناية التامة ولم توظف في منهج[35] تعليم اللغة العربية للناطقين بها أو للناطقين بغيرها، فمن الدراسات العربية المهمة في هذا المجال كتاب الأصوات اللغوية للدكتور **إبراهيم أنيس** وعلم الأصوات للدكتور **كمال بشر**، والمنهج الصوتي للبنية العربية للدكتور **عبد الصبور شاهين** وأصوات اللغة للدكتور **عبد الرحمن أيوب ..الخ**، إلا أن هذه الانتاجات اللغوية المتميزة بقيت مراجع لطلاب الدراسات العليا ولم تستثمرها الجامعات العربية في المراحل التعليمية الأولى، كما يشير صاحب المقال إلى بعض الاقتراحات في كيفية الإفادة من اللسانيات التطبيقية في هذا الموضوع.

1. لابد من اقتراح جديد تعدل فيه مناهج دراسة اللغة العربية في الجامعات من الناحية اللغوية، فلم لا توضع في قسم اللغويات مادة الصوتيات قبل الصرف والنحو أو معهما .

---

[34] المرجع نفسه، محمد خالد الفجر، ص 3

[35] مقال ، توظيف اللسانيات التطبيقية في تعليم العربية للناطقين بها وبغيرها، محمد خالد الفجر ، 2019، الساعة 13:51، ص 3 – 4 .

2. بعد وضع منهاج مادة الصوتيات في السنة الأولى، على الكلية أن تختار أستاذا ضليعا في الصوتيات من أوتي خبرة في نطق حروف العربية ومعرفة مخارجها وصفاتها وإتقانها لتنغيمها ونبرها لتدريس هذه المادة ووضع مفرداتها [36].

3. يتعرف الطالب على جهاز النطق ومخارج الحروف وصفاتها تنظيرا وتطبيقا وتدمج في هذه المادة الأبحاث المرتبطة بالإعلال والإدغام التي تدرس في الصرف مع أنها لصيقة بعلم الأصوات.

4. من المفيد جدا إعداد مخبر صوتي يشرف عليه أستاذ الصوتيات، ويستفاد من طرق الآخرين في وضع لوحات تحدد مخرج الحروف والصور التي تعتز به وحبذا إيجاد رموز كتابته تحدد كيفية النطق كتحديد نطق الترقيق والتفخيم ...الخ، وفي هذا المخبر تتم أمور مهمة في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها ، حيث أننا نستطيع فيه نقل الجانب النظري إلى جانب علمي، فتحديد الوحدات الصوتية في اللغة العربية مهم جدا لمتعلمها من غير أهلها، فالمنال المعروف في هذا المجال هو التفريق بين **سار** و**صار** بين **طين** و**تين** فيدرب الناطقون بغير العربية على كيفية نطق هذا الصوت في المختبر الصوتي حتى تتأقلم أجهزة نطقهم مع هذه الظواهر الصوتية، فعلم الصوت الفونولوجي يخدمنا كثيرا في تعليم الطالب الفوارق بين الصوتين، حيث إننا نركز على اختلاف المعنى ونستعين به، وإعانة الطالب على نطق الحرف، إذ أن جملتة العصبية ستوجه عامود[37] الهواء إلى حواجز تتفق مع معنى الكلمة المراد نطقها، فعندما يدرك الطالب في ذهنه أنه وضع دالا محل الضاد في ضل فتخرج منه دل، فهذا يخرج الكلمة عن المعنى المستعملة فيه وهذا سيجعله يحرص على تغيير وضع لسانه لنطق الضاد بشكل يفيد المعنى الذي يريده وهو الضلال وليس الدل على مكان ما.

5. يعلم الطالب توظيف التنغيم في نطق الجمل وهذا التوظيف لا يؤدي فقط إلى إتقان الأصوات، وإنما يجعل الطالب يتكلم لغة سلسة مقبولة عند السامعين ويوافق التنغيم تعليم الطالب طريقة النبر في العربية، وهذا لا يتحقق إلا بعد تعريفه بمقاطع الكلمة وأقسامها في اللغة العربية.

6. تخصص في السنة الأولى ساعات لما يسمى بالأداء اللغوي تطبق فيها البحوث

---

[36] المرجع السابق، محمد خالد الفجر، ص4. .

[37] مقال، محد خالد الفجر، 2019 ، الساعة 13:51 ، ص 4 -5 .

التنظيرية التي أخذها في علم الأصوات وتكون الساعات متشابهة لما يعرف بساعات حلقات البحث في قسم اللغة العربية.

2) **المستوى الدلالي:**

إن المستوى الدلالي أصبح علما قائما بذاته ويعد من أهم الدراسات اللسانية التطبيقية، وذلك لما يعطيه للغة الإنسانية من حيوية ترتبط بالإنسان وبفهم الوجود والكون، وظهر هذا المصطلح في أوروبا، ولم يكن غريبا عند علمائنا الأوائل ، فنجد بين ثنايا مصنفاتهم كثيرا من إرهاصاته.

إن هذه المادة تعد من المواد الحيوية التي ترغب الطلاب في التبحر في اللغة العربية إن أحسن توظيفها عمليا ،لأنها تجعل الطالب مرتبط بالعالم المحيط به .

فينبغي أن يعطي الطالب في سنة من السنوات مادة مستقلة مرتبطة بهذا العلم، وفي هذه المادة يعرف المدرس طلابه بنظريات الحقول الدلالية وكيفية الربط بين مفاهيم عديدة اعتمادا على الدلالة، ومن ثم صناعة معاجم حقول دلالية تتفق مع تطورات العصر بحيث يتعرف الطالب على طريقة توظيف الحقول الدلالية في مجال تعليم اللغة لغير الناطقين بها، ومعاجم الحقول الدلالية تمثل الجانب التطبيقي للدراسات الدلالية.

فإذا استطعنا الربط التطبيقي بين التنظير الدلالي وتطبيقاته، فإننا سنعين الطلاب على فتح مجالات كثيرة أمامهم تسهم في زيادة رغبتهم في تعلم اللغة العربية وتؤدي[38] لإيجاد مشاريع لغوية يستثمر فيها الطلاب الممتعون بقدرات ذهنية وتفوق واجتهاد علمي في هذا المجال، كأن نصف حقولا دلالية لأكثر الكلمات شيوعا في مجال الحياة العامة مثل حقول التسوق والسفر والتعارف أي الموضوعات المرتبطة بحاجات متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، لأننا نعاني في تعليم العربية شيوعا في الحياة العامة، فلو اتقنا تدريس هذا المستوى للطلاب فإن الطلاب أنفسهم سيكونون عونا لأساتذة في تجميع هذه الحقول الدلالية، ومن ثم تأليف كتب تحقق الفائدة المنشودة للناطقين بغير العربية.[39]

3) **المستوى المعجمي:**

[38] مقال ، توظيف اللسانيات التطبيقية في تعليم العربية للناطقين بها وبغيرها، محمد خالد الفجر ، 2019 ، الساعة 13:51، ص 5 – 6.

[39] المرجع نفسه ، مقال ، ص 6.

لابد أن تخصص مادة لتدريس المعجم صناعة ودراسة ليتعرف الطالب على مناهج صناعة المعاجم وأنواعها ويكون على صنع نوع منها مستفيدا من اللسانيات التطبيقية في هذا الجانب.

على الكلية تزويد الطالب بطرق دراسة المعاجم من الناحية الصوتية والبنيوية والتركيبية والدلالية أي أن يدرس طبيعة موادها ليعرف مستوياتها اللغوية وتطور مفرداتها، كما أنه يعرف كيفية جعل المستوى اللغوي في المعاجم مناسب إلى مستعمل الذي صنف المعجم له، فمكتبتنا العربية تفتقر إلى معجم استعمالي يحضر الكلمات الأكثر شيوعا واستعمالا، واستثمار هذا النوع من المعاجم يتجلى في تعليم العربية لغير أبنائها، أي أننا نستطيع وفق هذه المعاجم تزويد الطالب بمخزون لغوي يعينه على التواصل مع أبناء اللغة العربية، وذلك لا يكون إلا عندما نقوم بعمليات إحصائية دقيقة توفرها لنا وفرة الطلاب في الكليات حيث يكلفون بإعداد استبانات لغوية لحصر أكثر الكلمات شيوعا في شتى مجالات الحياة ثم نقوم بغربلة هذه الإستبانات وتصنيفها حتى نصل إلى معجم حاو على ثلاثة آلاف كلمة نجعلها في كتب لطلاب اللغة العربية لغير الناطقين بها.[40] "

3) خصائص الخطاب اللغوي في تعليم العربية لغير الناطقين في ضوء اللسانيات التطبيقية:

إن تعليم أي لغة من اللغات يراعي عدة أمور تتعلق بخصائص هذه اللغة كما تتعلق بظروفها الخاصة سواء كانت تاريخية أو آنية، ولابد من وضع هذه الجوانب في الحسبان لأن اعتبارها يدخل في تصميم المنهج المقترح وفي أسلوب الأداء المطلوب وفي تغذية عقول المتعلمين بالأفكار المطلوبة في هذا المجال، وخصائص الخطاب اللغوي كامل متكامل فهي مشبكه وملتحمة، وللغة العربية خصائص تميزها عن غيرها سواء في المجال الأدائي في الممارسات الحياتية أم كان في المجال التعليمي، ويجب على المعلمين وواضعي الخطط والبرامج التعليمية للغة العربية مراعاة خصائصها الصوتية والمعجمية والصرفية والنحوية والتركيبية والدلالية، وهذا ما نشير إليه فيم يأتي :

[40] مقال ، توظيف اللسانيات التطبيقية في تعليم العربية الناطقين بها وبغيرها، محمد خالد الفجر ، 2019 ،الساعة 13:51، ص 7.

أولا: الخصائص الصوتية:

تسهم الخصائص الصوتية في تمييز كل لغة عن الأخرى تمييزا يرجع إلى اختلاف السمات الصوتية الناتجة عن الجهاز النطقي أو عن الحروف المكونة لكل لغة وحركاتها وهو ما يطلق عليه الفونيمات، وقد يؤثر النبر والتنغيم في التمايز بين اللغات [41] .

إن علماء اللغة المحدثين يعتبرون دراسة الأصوات أول خطوة في أي دراسة لغوية، لأن الأصوات هي المادة الخام لأية لغة منطوقة أو مكتوبة، وقد أدرك هؤلاء العلماء أهمية السمع في إدراك الصوت اللغوي فراحوا يدرسون الجهاز النطقي والجهاز العربي في الإنسان، وهما مع الجهاز البصري والمخ أو العقل من أهم المداخل التعليمية في حياة الإنسان، ولذلك جعل اللسانيون وعلماء التربية أسلوبين من أساليب تعليم اللغة لغير أبنائها يعتمدان على السمع والصوت والبصر هما الأسلوب السمعي الشفهي والأسلوب السمعي البصري.

أشار الباحث إلى ضرورة أخذ بعض الأمور بعين الاعتبار، وذلك عند إعداد مقررات تعليم العربية خاصة في مجال الأصوات أو تهيئة المعلم وإعداده لتدريس هذه المقررات ومنها :[42]

1. ينبغي معرفة أعضاء النطق وما يقوم به كل عضو أثناء إنتاج الأصوات اللغوية

بدءا من القصبة الهوائية ومرورا بموضع الوترين الصوتيين وفتحة المزمار والحلق وأقصى اللسان ووسطه وطرفه وأقصى الحنك الأعلى ووسطه وأصول الثنايا، وانتهاء بالأسنان العليا والسفلى والشفتين العليا والسفلى.

2. ضرورة معرفة مخارج الحروف وصفاتها، فالمعلم عليه أن يوضح الفرق بين

الصوت المفخم والصوت المرقق، فيوضح المتعلم الفرق بين **الطين** و**التين** وبين **الصفر** و**السفر** وبين **الصيف** و**السيف** وبين **الضرب** و**الدرب**، ويوضح كذلك الفرق بين المهموس والمجهور فلا تتحول بين السين إلى زاي مثلا **(المسجد والمزجد)** وفي **(الأسبوع والازبوع)**، وعليه أيضا يوضح نطق الأصوات الأسنانية نطقا صحيحا فلا ينطق **الثمين** مثلا **السمين**، وكذلك الأصوات الساكنة وأصوات اللين وطول الصوت وقصره والمقاطع الصوتية المتحركة والساكنة وظواهر المماثلة والإبدال وغيرها من الأهمية بمكان معرفة اللام الشمسية ، و اللام القمرية وهمزة الوصل وهمزة القطع .

---

41 مجلة بحوث، فكري عبد المنعم السيد النجار، دار زايد للثقافة الإسلامية، عدد خاص ، 2013. ص 64.

42 المرجع نفسه، مجلة بحوث ، ص 65.

إن هذه الخصائص الصوتية تجعلنا نهتم بالكلام والسماع في تعليمنا للغة العربية للناطقين بغيرها وهذا جانب مهمل في التدريس، مع أن السماع أبو الملكات، كما يقرر ابن خلدون ويسهم السماع مع الكلام في سرعة تعليم اللغة العربية لأبنائها ولغير أبنائها.[43]

ثانيا: الخصائص المعجمية:

ينبغي أن تكون المعاجم العربية مرآة عاكسة لتطورات اللغة العربية ونهضتها ومواكبتها للحضارة المعاصرة، ومن أجل هذا اهتمت اللسانيات التطبيقية بعلم المعاجم وعلم فن المعاجم، اللسانيات التطبيقية تدرس فن صناعة المعاجم من حيث جمع لمادة اللغوية للمعجم، كما وجه في الآونة الأخيرة إلى ضرورة استخدام الحاسب الآلي في جمع المادة اللغوية وترتيبها، ولذلك تولد علم جديد وهو علم المعاجم الحاسوبي، وادعوا إلى استثمار علم المعاجم الحاسوبي في تنمية المادة المعجمية وفي إعداد قوائم المفردات لمسايرة التقدم التقني والحضاري فيمكن استخدامه في إمداد العربية بحاجاتها من الألفاظ من خلال التوليد والنحت والاشتقاق والتعريب والترجمة وغيرها، كما يمكن استثمار هذه الألفاظ أو الكلمات الجديدة في تعليم العربية لغير الناطقين بها، فالمتعلم الأجنبي يمكنه استخدام الحاسوب الصوتي والمرئي للمفردات أو إجراء الحوارات التفاعلية التي تعبر عن مواقف حياتية، وحينئذ يكتسب مفردات ومعاني جديدة في سياقاتها الفعلية.[44]

ثالثا: الخصائص الصرفية.

يشير اللغويون القدماء واللسانيون المحدثون إلى أهمية علم الصرف ومكانته في الدراسة اللغوية، ولاسيما بعد شيوع التصنيف النحوي الجديد الذي يجعل الصرف المستوى التالي للأصوات والسابق على النحو، وهذا الأمر يترتب عليه هدفان منهجيان تطبيقيان معا، أولهما معالجة بعض القضايا في الصرف على ضوء ما انتهى إليه علم الأصوات، وثانيهما التمهيد لدراسة النحو والمشاركة في تفسير قضاياه تفسيرا لغويا.

إن الدرس الصرفي في اللغة العربية يعد مقدمة وتمهيدا للدرس النحوي وهما متلازمان لا ينفصلان في الدرس اللغوي الحديث.

---

[43] مجلة بحوث، فكري عبد المنعم السيد النجار، عدد خاص، دار زايد للثقافة الإسلامية، 2013. ص 65 -66 .

[44] المرجع نفسه ، مجلة بحوث ، ص 68.

إن علم الصرف يهتم ببنية الكلمة ومشتقات اللغة ويدرس التغيرات التي تصيب الكلمة من زوائد وحذف وتقديم وتأخير وإعلال وإدغام وغيرها، كما يختص بدراسة الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة إلا أنني أذهب به جوازا إلى دراسة معظم الكلمات العربية في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها خاصة في مجال الوزن الصرفي وهو من وسائل تيسير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويمكن الالتزام بمجال علم الصرف والأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، وأن تترك الأسماء غير المتمكنة والأفعال الجامدة والأدوات والحروف لعلوم أخرى كالنحو والمعجم والدلالة.

ويتساءل **د. تمام حسان** ما الذي يعدّ من الصرف ضروريا للتعرف على السياق ومن ثم يكون[45]، من أساسيات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟. ويجيب بأن من الأساسيات هي :

1. أقسام الكلم.
2. الجمود والاشتقاق.
3. صيغ الاشتقاق.
4. بنية الكلمة التركيبة.
5. الافتقار والاستغناء.
6. علامات الإعراب.
7. الظاهرة الموقعية.
8. المقطع (الحركة والمد ـ والإفراد والتشديد).
9. النبر.

[45] المرجع السابق ، مجلة بحوث ، ص 71 – 72 .

ويرى **تمام حسان** أن تعرف الطالب على هذه الأساسيات يستوجب استيعابه لها ومن ثم يستمتع بتعلم العربية [46] .

رابعا: الخصائص النحوية والتركيبية:

النحو (نحو الجملة أو نحو النص) هو قصة الدراسة اللغوية، وتتجسد فيه القواعد الصوتية والصرفية والمعجمية والنحوية، فالنحو هو الذي يجعل اللغة العربية وكل لغة ذات نظام وبناء منسجم ومتماسك، يشد بعضه بعضا.

ومن الخصائص النحوية للغة العربية ما يأتي :

الإعراب: للإعراب أهمية كبرى في حياتنا اللغوية ويعد من أبرز الظواهر اللغوية في العربية الفصحى.

إن تعليم الإعراب عن طريق النحو أو عن طريق النصوص المضبوطة يعد خطوة مهمة في حياة الطالب الأجنبي الذي يريد تعلم العربية، وهذا يستوجب أولا أن يتعلم الحركات الإعرابية، الفتحة، والضمة، الكسرة، ويتعلم الحركات الطويلة، الألف، والواو، الياء، ويتعلم كذلك موضع السكون والتنوين، أما فيما يخص التقديم والتأخير ضروري للطالب الأجنبي الذي يتعلم العربية، لأن اللغة لا تخلو من تراكيب التقديم والتأخير .

خامسا: الخصائص الدلالية والتداولية:

1. مراعاة مقام الكلام وظروفه فكرة (المقام) هي المراكز الذي يدور حوله علم الدلالة الوصفية، وهو الأساس الذي ينبني عليه المعنى الاجتماعي من بين المعاني الثلاثة (**اللفظي والاجتماعي والدلالي)**، وأشير إلى ضرورة مراعاة الجانب الدلالي خاصة فيما يتعلق بفكرة المقام في تأليف كتب اللغة العربية لغير الناطقين بها وفي إعداد المعلمين الإعداد الثقافي المناسب الذي يسمح لهم باستعادة هذا المسرح اللغوي في العملية التعليمية.[47]
2. القدرة على التواصل والاتصال باعتبار أن التداولية هي من أشهر عقول اللسانيات،

[46] مجلة بحوث، فكري عبد المنعم السيد النجار، عدد خاص، دار زايد للثقافة الإسلامية، 2013.ص 72

[47] المرجع نفسه ، مجلة بحوث ، ص 75 –ص 78 .

وتآزرها مع الدلالة على استحضار المقام الدلالي أو المسرح اللغوي للكلام المكتوب، وينطبق هذا على الكلام المنطوق، فالتداولية تدرس اللغة باعتبارها نظام اتصال أي تدرس اللغة دراسة وظيفية.

فإن من خصائص الخطاب اللغوي أنه يمكننا من القدرة الفائقة على الاتصال ونقل الأفكار، إذ نستخدم اللغة في جميع أوجه حياتنا للتعبير عن مشاعرنا وقضاء حوائجنا وممارسة شعائرنا الدينية ومناسباتنا الرسمية كالبيع والشراء والزواج والطلاق والمحاكمات وللدعاية والإعلان وتنظيم العلاقات السياسية، ولأن اللغة العربية لغة القرآن تتصدر مرتبة الامتياز في قدرتها على التواصل والتعليم، فهي تستمد طاقتها الاتصالية من القرآن الكريم، وعلى هذا فإن تعليم العربية للناطقين بغيرها ينبغي أن يستمر هذه الخصيصة في مجال التدريس أو تأليف المقررات".

لقد تبين لنا أن الكيفية التي يتم بها تعليم العربية لغير الناطقين بها، يجب أن تكون وفق المناهج والطرق الحديثة، أي يجب أن تكون الطريقة والمناهج والمقررات وكل جوانب العملية التعليمية مبنية على أسس علم اللغة التطبيقي، وعلى معلم اللغة العربية أن يكون دراية بهذا العلم، كما يجب عليه أن يكون رائدا في لغته ملما بقواعدها وخصائصها حتى يضمن نجاح العملية التعليمية .[48]

المبحث الثالث: طرق تعليم العربية للأجانب.

"مما لا شك فيه أن تعليم أي لغة لغير الناطقين بها تحتاج إلى تخطيط وبرامج وأساليب وطرق مناسبة لثقافة المتعلم الأجنبي مع مراعاة جوانب شخصيته حتى يتسنى له تعلمها بسهولة مثلما هو الحال في تعليم العربية لغير الناطقين بها بحيث وضع القائمين على تعليم العربية للأجانب طرق خاصة تمكنهم من تعلمها والتحدث بها بطلاقة وكذلك لمواجهة الصعوبات التي تواجه الطالب الأجنبي في الصف الدراسي وهذا ما تطرق إليه الدكتور "فتحي يونس ومحمد الشيخ" فيما يلي:

سوف نتناول تحت هذا العنوان أهم الاتجاهات الحديثة والنظريات المختلفة التي تتابعت من جيل إلى آخر وسنتناول هذا الاتجاهات أو بتعبير آخر هذه المداخل والطرق بالترتيب التالي:

طريقة القواعد والترجمة.

[48] مجلة بحوث، فكري عبد المنعم السيد النجار، دار زايد للثقافة الإسلامية، عدد خاص ، 2013. ص 78- 79

الطريقة المباشرة.

طريقة القراءة.

الطريقة الأذينية، الشفوية.[49]

أولا: طريقة القواعد والترجمة:

هذه الطريقة لا يمكن الرجوع بها إلى رأي فرد بعينه أو جماعة بعينها، وإنما تمتد جذورها في التعليم الرسمي للغتين اللاتينية واليونانية، وقد كانت القراءة وترجمة النصوص هما من أهم ما يهتم به في هذه الطريقة، كذلك كانت تدريبات الكتابة المبنية على تقليد تلك النصوص من أهم التدريبات، وتهدف طريقة القواعد والترجمة إلى تدريب الطالب على استخراج المعنى من النصوص الأجنبية وذلك عن طريقة ترجمة هذه النصوص إلى لغته القومية وفي المراحل المتقدمة من التعليم يتدرب الطالب على تذوق المعنى الأدبي والقيمة الفنية لما يقرأ هذه الأهداف كانت تحصل في الفصل بالشروح اللغوية الشاملة والطويلة وكذلك بمجموعة من التطبيقات على اللغة القومية والتي كان يتلوها غالبًا نوع من الممارسة من جانب الطالب وذلك لكتابة مجموعة من الجمل المتفرقة التي تكون بمثابة تطبيق للقواعد التي تعملها.

وهذه الطريقة كما يذكر أكثر من باحث لا تعطي أهمية تذكر للنطق الدقيق أو لما يسمى بالتنغيم أو لمهارات الاتصال، وعلى العكس من ذلك كانت هناك عناية زائدة أو تركيز شديد على معرفة مبادئ القواعد واستثناءاتها.

أما المحاولات التي كانت تبذل لتدريب الطالب على تطبيق القواعد والاستثناءات في هذه الطريقة فكانت تتم في الغالب على أشكال صناعية في اللغة (أي الأمثلة النمطية).[50]

ومن أوضح العيوب في طريقة القواعد والترجمة:

- عدم الاهتمام الكافي بالنطق الجيد والدقيق للغة.
- إهمال مهارات الاتصال ولا شك أن هذه المهارات المتمثلة في عمليتي الاستماع والحديث، بل إن الاستماع والحديث الآن ينالان من الاهتمام قدرًا يفوق ما تناله القراءة والكتابة منذ الحرب العالمية الثانية.

[49] المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرة إلى التطبيق، د.فتحي يونس، محمد عبد الرؤوف الشيخ، ط1، 1423هـ- 2003م، ص 70-71.

[50] المرجع نفسه، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرة إلى التطبيق ص70-71..

- البعد عن الوظيفة في استخدام اللغة واستخدام لغة صناعية وأنماط لغوية تقليدية،

وتعني بالوظيفة في تعليم اللغة ارتباط اللغة بمواقف الحياة اليومية والأنماط والأنشطة الشائعة في المجتمع الذي يستخدم اللغة.

ثانيا: الطريقة المباشرة:

تبلورت الانتقادات التي وجهت إلى طريقة القواعد والترجمة في أواخر القرن 19، وظهرت الحاجة إلى استخدام طرق أكثر إيجابية في تعليم اللغات الأجنبية وكان لهذا الاتجاه تأثير ملحوظ على مدرس اللغات الأجنبية، أي أن الطلبة يتعلمون اللغة الأجنبية أكثر بالاستماع إلى قدر كبير منها كما أنهم يتعلمون حديثها بالحديث، هذه الطريقة ينقلها الطلبة من اللغات القومية إلى اللغات الأجنبية بدون صعوبة تذكر ولذلك سميت هذه الطريقة بالطريق المباشرة، لأن التعليم فيها يتم بالربط المباشر بين الكلمات الأجنبية والعبارات والأشياء والأحداث التي تدل عليها بدون استخدام اللغة القومية من جانب المدرس أو من جانب الطلبة.[51]

والحديث في هذه الطريقة سبق القراءة، وحق في القراءة يشجع الطلبة على أن يبرزوا الصلة المباشرة بين الكلمة المكتوبة وفهمهم لها بدون المرور بمرحلة متوسطة مثل الترجمة إلى اللغة القومية والهدف من ذلك هو تنمية القدرة على التفكير في اللغة الأجنبية سواء أخذت شكل محادثة أو قراءة أو كتابة.

أما النطق الصحيح أصبح آمرا مهما ولأن الدراسة الصوتية قد تطورت بشكل ملحوظ أثناء النصف الثاني من القرن 19 فقد كان المدرسون قادرين على استخدام نتائج هذه الدراسة في ميكانيكيات إنتاج الصوت وفي العادة مارسوا الطريقة المباشرة في تدريس اللغة لفترة تمهيدية يتعلم الطلبة خلالها النظام الصوتي الجديد، وهذه الفترة التمهيدية تأخذ عدة أشهر والشيء الوحيد الذي يراه التلاميذ من الأصوات التي يتعلمون تميزها ونطقها هو الإشارات الصوتية فقط.

إن الطريقة المباشرة تتناقض تماماً مع طريقة القواعد والترجمة إذ يبدأ المقرر في الطريقة المباشرة بتعلم التراكيب الأجنبية المرتبطة بالأشياء والأحداث في الحياة العامة، وفي حجرة الدراسة وحينما تتم السيطرة على هذه التراكيب العامة وتستخدم استخداما صحيحا يتحرك

[51] المرجع السابق، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرة إلى التطبيق ص72.

التعلم إلى مواقف أخرى، وفي الغالب يدور الدرس حول صورة مركبة من الحياة في البلد الذي تستخدم فيه اللغة، وحينما يتعذر تصوير معنى الكلمات بالتمثيل الحسي فإن المدرس يلجأ إلى ما يسمى بالمحاكاة أو التمثيل أو الرسوم لكنه لا يستخدم أبدًا الترجمة إلى اللغة القومية، ومنذ البداية يعتاد الطلبة على الاستماع إلى جمل تامة ذات معنى وهي في العادة تكون جزءاً من نص بسيط، يتكون عادة من أسئلة وأجوبة على شكل حوار، أما القواعد فإنها لا تُعلم بصراحة أو بطريقة قياسية بل تعلم إلى حد كبير بالممارسة ويشجع الطلبة على استنتاج التعميمات من التراكيب المقدمة إليهم وذلك باستخدام الطريقة الاستقرائية، وعلى هذا تظل دراسة القواعد على مستوى وظيفي ومحصورة في هذه القواعد التي تستخدم باستمرار في الحديث أو في مواقف الحياة اليومية.[52]

وحينما يقدم التلاميذ إلى القراءة فإنهم يقرؤون عن الأشياء التي ناقشوها شفويا، والمدرس بعد الطلبة لقراءة النصوص بتقديم تمثيل شفوي للكلمات الجديدة والمواقف، وتقرأ النصوص جهرا من قبل الطلبة والمدرس، ويشجع الطلبة بالبحث عن المعنى المباشر للمفردات غير المألوفة في النص وذلك باستخدام السياق وذلك بدلا من اللجوء إلى قوائم المفردات باللغتين القومية والأجنبية.

وإذا لم يستطع التلميذ أن يصل إلى المعنى بهذه الطريقة فغن المعلم يشرحه له مستخدما اللغة الأجنبية.

أما تعليم الكتابة فإن الطلبة يتعلمون أولا الكتابة بالنقل ثم بعد ذلك بكتابة ملخصات لما قرؤوه بالفعل أو ناقشوه، والعيب الرئيسي في هذه الطريقة هو محاولة الإسراع بالتلاميذ إلى التعبير عن أنفسهم.

ثالثا: طريقة القراءة.

في الثلاثينات من هذا القرن وجد أن معظم الطلبة في الولايات المتحدة الأمريكية يتعلمون لغة أجنبية لمدة عامين فقط، والهدف الوحيد الذي استطاع التلاميذ أن يحصلوه في هذه الفترة القصيرة هو القراءة، وقد كان لهذا الأمر تأثير ملحوظ على مدرس اللغات الأجنبية، لذلك كان شأنهم الشاغل هو البحث عن إحدى الطرق لتعليم القراءة حتى يتمكن الطالب في هذه

[52] المرجع السابق، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرة إلى التطبيق.ص 73.

الفترة القصيرة (مدة عامين) السيطرة على مهارات القراءة المختلفة ومن المعروف أن مهارات القراءة هي:

التعرف والفهم بجميع أنواعه والسرعة في القراءة وأضاف البعض إلى ذلك ما يسمى بالقراءة الجهرية وكان الطلبة يدربون على قراءة اللغة مع فهم مباشر للمعنى بدون أي محاولة مقصودة لترجمة ما قرؤوه، وقد كان مفهوماً لدى القائمين على هذه الطريقة أن السهولة في تعلم القراءة يرتبط ارتباطا مضطردًا بتدريب الطلبة على النطق الصحيح وفهم لغة الحديث غير المعقدة واستخدام التراكيب اللغوية البسيطة استخدامًا شفويًا، وعلى هذا كان من الضروري جدا للطالب أن يقرأ جهرًا قبل القراءة الصامتة ليساعده ذلك على الفهم الجيد للنص أثناء القراءة الصامتة.[53]

أما تعليم الكتابة في هذه الطريقة فهو مقصورًا على التدريبات التي تساعد الطالب على تذكر المفردات والتراكيب الأساسية بفهم النص، أما دراسة القواعد فقد كانت مرتبطة بصفة خاصة بحاجات القارئ وذلك مثل مساعدته على معرفة بعض الصيغ الخاصة بالأفعال والأزمنة والنفي والاستفهام وليس معنى هذا النص عن أهمية القواعد الأخرى إلا أن الموقف الحالي في التعلم لا يحتاج إلى تقديم مثل هذه القواعد.

وحينما استخدمت هذه الطريقة أي طريقة القراءة كانت تبدأ بالجانب الشفوي للغة ففي الأسابيع الأولى يسمح الطالب كثيرًا من العبارات البسيطة ويتحدث بها إذ أنه كان مؤكدا أن الصورة الشفوية أو السمعية للغة سوف تساعد الطالب فيما بعد حين يتعلم القراءة، هذا علاوة على أنه في أثناء القراءة توجد كثير من الأنشطة الشفوية التي تتعلق بالنص المقروء ويبدو ذلك في القراءة الجهرية وفي الأسئلة والإجابات.[54]

ومقرر القراء في هذه الطريقة مقسم إلى قسمين أساسيين:

- القراءة النظامية أي التي تتم تحت إشراف المعلم في حجرة الدراسة.

---

[53] المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرة إلى التطبيق، د.فتحي يونس، محمد عبد الرؤوف الشيخ، ط1، 1423هـ- 2003م، ص 74-75.

[54] المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرة إلى التطبيق، د.فتحي يونس، محمد عبد الرءوف الشيخ، ط1، 1423هـ- 2003م، ص 75.

- القراءة الواسعة والمكثفة وهي التي تتم خارج حجرة الدراسة ولكنها في الوقت نفسه تخضع لإشراف المدرس.

والقراءة النظامية من أهم أهدافها تنمية الثروة اللغوية والتدريب على قراءة الجمل التامة وفهمها، كان يستخدم من هذا النوع من القراءة في شرح القواعد، ولم يكم الطلبة سينجحون بأي حال من الأحوال على الترجمة إلى اللغة القومية بل كانوا يشجعون على استخراج معاني الكلمات غير المألوفة من السياق.

أما القراءة الواسعة والمكثفة: والتي كانت تتم خارج الفصل فقد كان الطالب في هذا الجزء يقرأ بحرية تامة الموضوعات التي يشعر بميله إليها، لكن الطالب لن يترك دون تقديم مساعدة فقط كانت هناك بعض الكتب الخاصة التي طبعت خصيصًا لتواجه المستويات المختلفة في القراءة.

وقد كانت هذه الكتب مضبوطة من حيث عدد مفرداتها الجديدة، ومن حيث نوع التراكيب اللغوية الواردة.ولعل من أهم مزايا طريقة القراءة أنها تزيد من قدرة الطالب على القراءة باللغة الأجنبية، لكن من ناحية أخرى كانت هذه الطريقة عبثا على الطلبة الذي لديهم صعوبات خاصة في القراءة في لغتهم القومية.[55]

رابعا: الطريقة الأذينية، الشفوية:

برزت عدة أمور دعت إلى الأخذ بهذه الطريقة في تعليم اللغات الأجنبية ومن أهم هذه الأمور ما يلي:

في السنوات القليلة الماضية زاد الاتصال بين الأمم والشعوب زيادة كبيرة ومضطردة نتيجة النمو في حجم التجارة ووسائل الاتصال كالتلفزيون والراديو وكذلك ظهور مشروعات التعاون الثقافي والتبادل التربوي.

هناك أيضا كثير من الجماعات الدولية التي تنافس كثيرا من الموضوعات والمشروعات ذات المستوى العالمي.

كذلك فإن هناك حاجة دائمة ومضطرة لتبادل الخبراء والعلماء والأساتذة الذين يعملون في أقطار غير أقطارهم بهدف التنمية والإثراء الفكري.

[55] المرجع نفسه، فتحي يونس، محمد عبد الرءوف الشيخ، ص76.

إن الطريقة الشفوية الأذنية قد أعطت دفعة قوية في أثناء الحرب العالمية الثانية ، حين اكتشف الأمريكان أنهم عاجزون إلى عدم الاتصال الفعّال بحلفائهم في الحرب وأنهم في حاجة لإلى جنود وضباط وموظفين أكثر كفاءة في استخدام اللغة الأجنبية من أجل الاتصال المباشر مع غيرهم ولقد امتدت هذه الطريقة الشفوية الأذينية إلى كل مكان في القارات الست.[56]

وبالإضافة إلى الطرق المختصة في تعليم العربية للأجانب نجد أن تعليم الثقافة الإسلامية لغير الناطقين بالعربية أهم ما تبنى عليه المناهج والمقررات .

العلاقة بين الإسلام والعربية أصيلة وثابتة لا يذكرها الباحثون ولا يشكون في أهميتها، فما دامت العلاقة وثيقة بين العربية والإسلام فهما لذلك متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر في خطة ومنهج التعليم.

والحقيقة أن ضرورة الاهتمام بالروح الإسلامية في مناهج اللغة العربية تبدو خطورتها وأهميتها بصورة جلية حين نعرف أن من المقبلين على تعلم العربية الفئات التالية:

المسلمون من غير العرب من مختلف الأقطار وهؤلاء الدارسون مقبلون على تعلم العربية لغرض إسلامي محض، كي يتسنى لهم التعرف على الإسلام ومصدرية الأصليين القرآن الكريم والحديث الشريف حتى يتمكنوا في ضوء ذلك من ممارسة الحياة الإسلامية.[57]

المسلمون من غي العرب القادمون لغرض متابعة دراستهم الجامعية في الجامعات العربية ممن لا يجدون فرص التعليم الجامعي في بلادهم، فهم يقبلون على العربية لأنها لغة التعليم وسد حاجة هذه الطائفة من الدارسين، هي الاصل في إنشاء معاهد تعليم اللغة العربية.

وبالإضافة إلى ذلك غير العرب ممن يرغبون في الاتصال بالبلاد العربية لوجود بعض المصالح المشتركة وتتمثل في كثير من الهيئات الدبلوماسية وأعضاء السفارات والصحفيين الذين يعملون في البلاد العربية أو ممن لهم علاقة بالشركات والأعمال التجارية ويدخل في هذه الطائفة أصحاب المدارس الخاصة ممن يتابعون دراستهم للعربية والتراث الإسلامي باعتبار أن العربية لون من ألوان الثقافة في العصر الحديث.

---

[56] ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرة إلى التطبيق، د.فتحي يونس، محمد عبد الرءوف الشيخ ، ط1، 1423هـ- 2003م، ص 75- 78.

[57] المرجع السابق، فتحي يونس، محمد عبد الرؤوف الشيخ،ص133.

أبناء المسلمين والعرب الذين ولدوا في أوربا وأمريكا وأصبحوا بحكم البلاد أوروبيين وأمريكيين ويعيشون مع أسرهم في تلك الأقطار ويكون الأب عربيا مسلمًا والأم تدين بديانة أخرى أو أسلمت وهي من أصل أرويي أو أمريكي.

وفي ضوء مما سبق نجد مجموعة كبيرة من الدارسين يقبلون على تعلم العربية ، بهدف التعرف على الإسلام مما يؤدي قولنا بوجوب مراعاة الثقافة الإسلامية في مناهج ومواد تعليم العربية للأجانب لأن خلو خطة الدراسة من عناصر الثقافة الإسلامية يجعلها جافة خالية من الروح، وتقلل من أهمية دراستهم من ناحية وتحد من أفاقهم ورغبتهم وإقبالهم على العربية من ناحية أخرى لذلك ينبغي أن تسود الثقافة المواد اللغوية المقدمة في تعليم اللغة العربية للأجانب.[58]

وبغض النظر عن الطرق المعتمدة في تعليم العربية للأجانب هناك جانب يجب واضع البرامج والمقررات لهذه الفئة أن يأخذه بعين الاعتبار أسس بناء المنهج لتعليم العربية لغير الناطقين بها والمتمثلة فيما يلي:

الأسس النفسية:

وتتعلق هذه الأسس بالجوانب الداخلية للنفس الإنسانية في تعلم اللغة العربية وفي هذه الأسس يجب أن نراعي الدوافع والنوازع لتعلم اللغة العربية لأن ذلك يؤثر في طريقة بناء المنهج وتطبيقاته وهو ما تغافلت عنه كثير من المناهج الموجودة حاليا مما أثّر تأثيرًا سلبيا عن طبيعة المنهاج وبنائه وفي هذا الإطار يجب أن تدرس الجوانب الداخلية للنفس الإنسانية دراسة علمية متجردة بعيدة عن العواطف لا سيما العاطفية الدينية.[59]

الأسس اللّغوية:

تتركز هذه الأسس على المحاور اللغوية التي يدور عليها بناء منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في هذا السياق، فإن أفضل ما يحدد معالم هذه الأسس الدراسات اللسانية

[58] المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرة إلى التطبيق، فتحي يونس، محمد عبد الرؤوف الشيخ،ط1، 1423هـ- 2003م، ص 133-134.

[59] مجلة بحوث، صائل شديد، عدد خاص، دار زايد للثقافة الإسلامية ، ص53.

الحديثة والتي غيبت تماما في مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها ولعل من أهم تلك الأسس اللغوية:

المحور الصوتي النطقي، المحور المعجمي، المحور التركيبي، المحور الدلالي، المحور التعبيري.

الأسس التصميمية:

غابت عن مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها هذا الأساس غيابا تاما حيث لا نجد للتصميم المتقن والحديث أي في وجود في كتب اللغة العربية على الإطلاق فنحن بحاجة ماسة إلى تصاميم منهجية في قمة الاحتراف والروعة وذلك لأن الآخر قد تعود على كتبه وهي في قمة الروعة والأناقة في التصميم والإخراج، فنحن بحاجة إلى أخصائي بصريات وعيون ونحن بحاجة إلى مصممي جرافيك على درجة عالية من الإتقان.[60] "

وكنتيجة لمبحثنا هذا تبين لنا أن الطرق المعتمدة لتعليم اللغة العربية لغير الناطق بها ساعدت المتعلم الأجنبي على تعلم قواعد اللغة العربية وتعلم الكتابة والقراءة وفق أسس وأساليب تبنتها هذه الطرق وكذلك ساهمت في جعل الطالب الأجنبي يتحدث اللغة العربية بشكل سليم، إلا أنها لم تسلم من العيوب والانتقادات أي أنها لم تلم ببعض الجوانب المهمة في عملية تعليم اللغة مثل إهمال مهارات الاتصال وعدم الاهتمام بالنطق الجيد.

المبحث الرابع: أثر علم اللغة التطبيقي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

" لقد اهتمت الدراسة بترتيب فروع علم اللغة لتعليم العربية للناطقين بغيرها بداية من علم بداية من علم اللغة النفسي ثم الاجتماعي وذلك في تحديد البناءات اللّغوية وبيان فائدتها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، من تحديد وتبسيط يتناسب مع القدرات وهي:

1. **علم اللغة النفسي وأثره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:**

هو العلم الذي يدرس اللّغة من خلال الأثر أو النطق أو المواقف النفسية الكلامية التي يظهر فيها مستعمل اللّغة.

فتعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها يرتبط بهذا الجانب أيما ارتباط فهي يهيأ الدارس لأخذ اللّغة لا بد من أن نأخذ في الاعتبار الجانب النّفسي، ومن هنا فيمكن لنا أن نتخير له نصًّا أو موضوعا يرتبط به كأن تقول له في درس التعبير والمحادثة تحدث لنا عن (بلادك)

[60] المرجع السابق، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرة إلى التطبيق، ص54.

من حيث الموقع الجغرافي وعن جمال طبيعتها ومساحة إنسانها وبهذا تكون قد طرقنا طرقات خفيفة على الجانب النفسي والوجداني فيتحدث بطلاقة ومن هنا يستطيع المعلم أن يتعرف على مواطن الضعف فيعمل على تلاقيه من خلال تعبير الطالب عن بلده.

ثم تنتقل به شيئا فشيئا في دروس التعبير والمحادثة في تطور الأداء اللغوي للدارس، كان يتناول الموضوعات والنصوص ترتبط بالسلوك والفكر والثقافة، واللغة هي وعاء الثقافة وأداة الفكر، ومن هنا يظهر الأثر اللغوي لدى الطالب حيث أن الأثر اللغوي شكل بنائي يعبر عن موقف معين إزاء حركة التاريخ والمجتمع وهو يتضمن عناصر حركية ترتبط بالسلوك والفكر واللغة ويقوم التحليل النفسي بمهمة إلغاء الضوء على الآتي:

1- اعلاقات بين البنى التركيبية والثقافية والاجتماعية.
2- حساسية الفرد اتجاه مجتمعه وما يعتريه من تغيرات.[61]
3- يصل الدارس في تعبيره ومحادثته المتكررة إلى درجات راقية في اللغة.
4- يكون هناك ربط بين الدارس ومجتمعه مما يكون له الأثر في استقراره النفسي وكل

هذه الجوانب مجتمعه تساعد بطريق أوبآخر في أن يأخذ الطالب بمقادير واقية من اللغة، فتظهر مهاراته اللغوية وإبداعاته وابتكاراته.

فعلم اللغة النفسي جزء من علم اللغة التطبيقي فهو يدرس طريقة اكتساب اللغة الأم وتعلّم اللغة الأجنبية والعوامل النفسية ذات العلاقات ويدرس أيضا عيوب النطق وعلاجها كما يدرس العمليات النفسية والعقلية المصاحبة للمهارات اللغويّة المختلفة.[62]

ولطالما علم اللغة النفسي جزء من علم اللغة التطبيقي فلا بد من الربط بين اللغة الأم واللغة الأخرى التي يدرسها الوافد.

إذن فالطالب الوافد له لغتان تتجاذبان وتأثير اللغة الأم بالغ الأثر في تفسه ولذا يتحتم على المعلم إعداجه وتهيته نفسيا للغة الجديدة ومن هنا كان لا بد للمعلم من معينات كافية وخبرات وافية وإلمام واسع بكل ما كتب قديما وحديثا في علم اللغة وعلى وجه الخصوص علم اللّغة

61 العربية والبحث اللغوي المعاصر(د رشيد عبد الرحمان العبيدي)، 1425هـ- 2004، ص211.
62 معجم علم اللغة التطبيقي، محمد علي الخولي، ط1، لبنان بيروت، 1986م.

النفسي ماله الأثر الواضح في وضع اللسانيات الأولى للدارس له لتكتمل ذخيرته اللّغوية والتي هي جزء من لغته الأصلية ويحتاج إلى الكثبر لينطلق لسانه ويحسن كتابه باللّغة العربيّة.

كما أنّ المعلّم يبحث بنفسه عن العناصر الإيجابية المتفق عليها من بين النظريّات المختلفة وأن يعدل ويبدل في طريقة تدريسه حسب حاجة المتعلمين.

وعليه فمنها تنوعت الطرق وكثرت الوسائط والتقنيات الحديثة في طرق التدريس يظل المعلم هو المسؤول في العملية التربوية والتعليميّة.

فتعليم اللغة العربية في قاعة الدراسة بين جانبية إثنين المعلم وطلابه والعفلاقة بينهم علاقة عطاء وأخذط متبادل وهذا هو الذي يحسن في الدّرس اللّغوي الحديث، وهي التي تحدث عنها علم اللغة النفسي والتي تتمثل في نظرية الإتصال وهي أنّ اللغة أداة تواصل بين الناس ومن هنا كان الإهتمام بفكرة نظرية الاواصل وتطويرها فكان المذهب الاتصالي في تعليمم اللغة.[63]

وعليه فيكون الاتصال اللغوي التعليمي لغة العربية وفق العناصر اللّغويّة المتعرف عليها والتي يحتاجها الدارس لكي يأخذ اللغة وفق معايير محددة وهذه العناصر هي: الاستماع، الكلام، القراءة والكتابة.

وعلى هذا ينبغي للمدرس أن يعتني عناية فائقة بمحورعلم اللغة النّفسي في تهيئة وإعداد الدارس لتعليم العربية من بين تحليل النصوص وربطها ببيئة الدارس وكذلك في دروس التعبير والمحادثة وإثراء روح الحوار بين الدارسين داحل قاعات الدراسة في الحديث عن الموضوعات ذات القيم الأدبية والتربوية أن يعبر مثلا عن بر الوالدين وقصص تتحدث عن المروءة والشجاعة والأمانة والصدق، وغرس الوطنية في نفسه كان يتحدث عن بلده، وغرس قيم الإسلام بالحديث عن القرآن وإعجازه اللغوي وإشرافات عن سيرة المصطفى ونماذج من الحكم والأمثال في قوالب شعرية سهلة، كل هذه الموضوعات والنصوص من المعينات التيلاتأخذ بين الطالب وتمكنه من الثقة بنفسه بأخذ العبر من هذه الدروس وبالتالي يكون لها الأثر الواضح في تهدئة خاطره وراحة نفسه فيما يطرحه علم اللغة النفسي في لاتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

---

[63] تعلم اللّغات الحية وتعلمها بين النظرية والتطبيق(صلاح عبد المجيد العربي)، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص3.

2. **علم اللغة الاجتماعي وأثره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:**

مما لا شك فيه أنّ علم اللغة يرتبط ارتباطا مباشرا بكل العلوم الأخرى علاقة عموم أنّ علاقته مع علم الاجتماع فعلاقة خصوص والمجتمع قاسم مشترك بين العلمين، وعلم الاجتماع اللغوي انبثق من المدرسة الاجتماعية التي أنشأها (دور كايم) وأرّخ لهذه المدرسة في أوئل القرن العشرين وانضمّ إليها كثيرا من علماء اللغة الفرنسية والألمانية والسويسرية والإنجليزية والدنماركية من أساتذة الجامعات والمعاهد الأمريكية الأروبية وعلم اللغة الاجتماعي يدرس اللغة على أنّها بنت المجتمع وأن لا مجتمع بلا لغة ولا لغة بلا مجتمع وهذا هو سر التواصل بين المجتمعات ونقل العلوم والثقافات بين الشعوب بعضها البعض.

ويرى دوسوسير مبدأ قديم عن أهل اللغة فكانو يذهبون إلى البادية لأخذ اللغة الصافيّة فيه هو الكسائي الذي أصبح فيها رائدا لمدرسة الكوفة أخذ اللغة من البادية.[64]

وكذلك أبو عمر بن العلاء...فهذا هم منهج علمائنا القدماء....فمن حيث وقفنا بدأ الغرب وهذا هو (دوسوسير) العالم الأروبي يعتمد على هذا المنهج....ويعتتمدون عليه الآن ولهذا تطور عندهم الدرس اللغوي لأنهم انطلقوا من مناهجنا الأساسية، فإذا وقد أي دارس من أبناء العربية إلى هناك وجد هذا المنهج أساسا يعتمد عليه، فلا يمكن له أن يتخصص في أي تخصص من التخصصات العملية أو الأدبية أو التطبيقية إلا إذا أخذ لغة هذا البلد مع لغته الأم ودرسها وفهمها.

والذي يعنينا من هذا المنهج أن الطالب الدارس الوافد إذا أراد أن يتمكن من لغته العربية إضافة إلى لغته الأصلية فلا لابد أن يكون في تواصل مع مجتمعه اللغة العربية ولذا تكون عناية المدرسة واهتمامه في وضع الدارس أولا داخل المحيط اللغوي بإدراكه لمواطن اللغة العربيّة من حيث المكان وإدراكه كذلك لتاريخ اللغة من حيث الزمان.

والذي تجدر الإشارة إليه ومن بين الخبرات المتواصلة بأبنائنا الوافدين أنه لا بد للدّارس أن يظهر في المجتمع اللغوي المحيط به حتى يستطيع الطالب أن يتواصل مع المجتمع ويتبادل معه المفردات اللغوية ليكتسب كلمات جديدة يصيغها لقاموسه اللّغوي والمعلوم أنّ اللّغة

[64] مذاهب وطرق في تعليم اللغات، جاك ريتشارد وثيودور روجرز، ترجمة محمد صالح وآخرون، ط1، عالم الكتب الرياض، 1999، ص134.

اكتساب وممارسة فلا بد له من الممارسة اللّغوية مع المجتمع اللغوي الذي هو خير معين ووسيط مباشر في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فلابد للفرد أن يتواصل مع المجتمع اللّغوي فيأخذ الدّرس في معهد اللّغة ليطبّقه ويمارسه في مجتمع اللغة العربية خارج قاعات الدرس وفي البيئات اللغوية المناسبة والمجالات التي يتبين ولها علم الاجتماع اللّغوي.

أولا: اللغة والطبقة الاجتماعية للمتكلم.

ثانيا: اللغة والحياة الاجتماعية.

ثالثا: التطوّر الاجتماعي والتطوّر اللغوي.

وإذا أخذنا هذه المجالات كمعايير للطلاب الوافدين في تعليم اللغة العربية نجد أنّ اللغة وارتباطها بالطبقة الاجتماعيّة تتخلص في مجتمعهم ومحيطهم اللّغوي في مدارسهم ومناقشتهم وأحاديثهم اللّغوية فيتلقى الوافدون من بيئات اجتماعية متنوعة فالبيئة اللّغوية وفي "نيجيريا" مثلا تختلف عن البيئة في جزر القمر تختلف عن بيئة طلاب دول شرق آسيا، ولكن هذه البيئات اللّغوية تنحصر في بيئة لغوية واحدة في قاعة الدراسة.[65]

أو في أماكن سكن الطلاب فيكون الاحتكاك بين اللّغات واللّهجات والتنافس فيما بينهم في تعلم العربيّة تحدثا وكتابة، وهذا واقع اللغة العربية، وحياتهم الاجتماعية، فهذا التداخل اللغوي بيت البيئات المختلفة يساعد على تطور الأداء اللغوي وهكذا تطور الدرس اللغوي وتوسعت نظرته وذلك في ربط اللغة بالزمان والمكان والمتكلم والسامع والغرض والظروف المحيطة والتي ترتبط بالمحيط اللغوي ومن هنا ظهرت المدارس الجديدة التي تهتم بتلك الأمور جميعها وأصبحت دراستهم تسمى علم اللغة الإجتماعي.

وحينما نربط الحدث بالزمان ونحدده بالمكان وفق قاعدة لكل مقام مقال وفي هذا تحديد الموقف الاجتماعي المعين، كما يتعرف على خلفية المتحدث والظروف المحيطة بالسامع والمتكلم ومكان الحدث وزمانه وأفراد المجتمع وهذه جملة من الأسس والقواعد التي تساعد على الاستعمال اللغوي. (والأمر الذي يحكم استخدامنا اللغوي والتعبير عن وظيفة لغوية ما وهذا يمكن تلخيصه فيما يأتي من المتحدث؟ ومع من يتحدث؟ ومتى كان التحدث؟ وما دور كل

[65] اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، نايف حزمان وعلي حجاج، ط1، عامل المعرفة، الكويت، 1988، ص185.

المتحدثين؟ ومثل هذه المواقف الاجتماعية المختلفة، فإذا أردنا أن نتعلم لغة جديدة ونتقن استخدامها فلا بد لنا مراعاة القواعد الاجتماعية بالإضافة إلى القواعد اللغوية.

3. البناءات اللغوية ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

أ- الأصوات اللغوية:

المعروف أن اللغة بناء لقاعدة الأصوات والمفردات وتندرج إلى الأبنية والمشتقات ثم نظام الجمل والتراكيب التي يتكون منها السياق والعبارات والعلائق بين المفردات ثم المعاني والدلالات ولقد حدّدها العالم اللّغوي"أبو الفتح عثمان بن جني" في تعريفه أو إفصاحه عن اللغة بقوله: "إنّ اللغة عبارة عن أصوات يعبربها كل قوم عن أغراضهم" ويمكن لنا تفصيل ما قاله ابن الجني وإجماله كالآتي:

1-إنّ اللّغة أصوات.

2- إنّ اللّغة تعبير.

3-أن يعبّر بها كل قوم.

4-أنّها تعبير عن الأغراض.

وهذه التفصيلات نحتاجها لأبنائنا الوافدين كوسائط مهمة لتعليم اللّغة العربيّة بداية من تعليمهم لأصوات اللّغة العربيّة بالتّركيز على المخارج الأساسيّة (الجوف، الحلق، اللّسان، الخيشوم، الشفتان) وذلك بتتبّع الصّوت الإنساني بداية من الرئتين (منفاخ الهواء) مرورا بالمخارج المتنوعة ونهاية بتكملة دورة الصّوت وخروجه عن طريق الشفتين ثم الصّفات[66] الصّوتيّة وذلك من قولهم (شدّ الحبل ونحوه) فالشّين بما فيها من صفة التفشّي تشبه بالصّوت أول انجذاب الجبل قبل استحكام العقد ثم يليه إحكام الشدّة، وتحكيم العقد فيعبر عنه بالدال التي هي أقوى من الشيّن لا سيما وهي مدغمة، فهو أقوى وأدل عن المعنى الذي أريد بها ويقال شدّ الصوت وهو يشدّ فأمّا الشدة في الأمر فإنّها مستعارة من شد الحبل ونحو لضرب من الاتساع والمبالغة على حد ما نقوله فيها يشبه بغيره لتقوية أمره المراد به.

وعهنا تأتي الأصوات على سمة الأحداث ففي هذا ربط بين الصّفات الصوتّية والحدث ومثل هذه الظّواهر اللّغوية القديمة التي اعتمد عليها علماء اللّغة القدامى تساعد الدّارسين الوافدين على تعلّم اللغة العربية لأنّ فيها الإشارة إلى تقريقب المعنى.

---

[66] فقه اللغة في الكتب العربية، د. عبد الرّاجحي، بيروت، إدارة النهضة العربية، د.ط، 1979، ص17.

ثم يميّز ابن جني تمييزًا واضحًا بين الحركات القصيرة (Short Vowels) والحركات الطويلة (long Vowels) فقد أعلن غير مرة أن الحركات أيضا حروف المد وقال في الخصائص (باب في مضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف وسبب ذلك أن الحركة حرف صغير، ألا ترى أن متقدمي القوم من كان يسمّى الضمّة الواو الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والفتحة الألف الصغيرة، ويؤكّد ذلك عندك أن متى أشبعت الحركة أنشأت بعدها حرفا (جنسها) فالعلامات الأصلية في اللغة العربية هي الفتحة والضمّة والكسرة والسكون وهي التي يقوم عليها الدّرس اللغوي والمباحث اللّغويّة في بدايتها إلى نهايتها فالألف كما يرى أبو الفتح أنّها عبارة عن فتح مشبّع كما نرى في (أب ا االك) فحينها أشبعت الفتح تولد الفتح كذلك الواو عبارة عن ضم مشبع كما نرى في (أبووك) فإشباع الضم أولد الواو والياء عبارة عن كسر مشبّع كنحو ما في (أ ب ي ي ي ك) فحينما أشبع الكسر كان ميلاد الياء.[67]

ومثل هذا ما يستفيده الدارس في تعليم اللعغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في تحليل النّصوص والأبنية والكلمات حينما نقف على أصوات الكلمة لمعرفة نطقها والتميز بين حركاتها القصيرة (الضمّة، الفتحة، الكسرة) والطويلة (الألف، الواو، الياء).

ب- الأبنيّة اللّغويّة:

على بنية الكلمة هو العلم الذي يفي بتحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالفعلية والوصفية والتصغير وقد يكون التحويل والتغيير لأغراض أخرى تتعلق بالمعنى كالزيادة والقلب والإدغام والإبدال ولقد حدد ابن الحاجب بقوله (التصريف علم بأصول تعرف به أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب في اهتمامه بدراسة الكلمات وتحليلها من حيث أبنيتها وأشكالها وأقسامها)*.

فمن بين المستوى الصرفي يمكن لنا أن نحلل كما هائلا من البناءات اللغوية التي يحتاجها الطلاّب الوافدون في دراستهخم للغة العربية، ويمكن لنا أن نخضعها لقواعدها ثم سكبها في قالبها وكل هذا يتحقق من خلال التحليل الصرفي والذي يعتمد اعتمادًا كلّيًا على المولد الذي يعد الجزء المركزي للنّظام اللّغوي حيث (توكل إليه مهمة تطبيق كل الحالات القياسيّة الملحوظة في الأبنية والصيّغ)، وفي دراسة الأبنية اللّغويّة لا بد من مراعاة تقسيم الكلمات إلى وحدات أو

[67] المرجع السابق، فقه اللغة في الكتب العربية، د. عبد الرّاجحي، ص138.

*المنصف في شرح كتاب التصريف، ابن الجني، تحقيق إبراهيم مصطفى، ط1، 1405هـ- 1985م، ص4.

مقاطع، فأصغر هذه المقاطع هو الفونيم وهو وحدة صرفية ليس لها معنى ويقابلها عند القدماء الحرف كالكاف (كتب/ أمّا المور فيم فهو أصغر وحدة صرفية لها معنى كالياء في (يكتب) فهي تمثّل المضارع الذي يدلّ على التجدّد والاستمرار بصيغة (يفعل) هنا تتردّد بين الحال والإستقبال، وهناك كذلك الصّدور الإلحاقية وأشهرها أحرف المضارعة والألف والسين والتاء الدالّة الطلب مثل (استخراج)، فالمقطع الأول من الكلمة استخرج فيه دلالة الطلب المتمثل في الأمر الساكن الآخر، وكذلك من مقاطع ووحدات بنية الكلمة الإعجاز الإلحاقية المتمثلة في الواو هي لجمع المذكر السالم (والتاء) التي لجمع المؤنث السالم و(الألف) التي للتشبيه و(الياء) التي للمخاطبة كنحو ما ترى في (المسلمون، المسلمات، المسلمان، اسجدي) وكل هذه المقاطع تلحق جذر الكلمة الذي يتكون من (فاء الكلمة وعينها ولامها) ومن هذا الجذر تتفرع المشتقات فيكون اسم الفاعل والمفعول وصيغ التكثير وأسماء الزمان والمكان وصيغ التفضيل والتعجب والمصاجر وغيرها.

فهذه الأبنية اللغوية تساعد الدراسين من الوافدين لتعليم اللغة العربية بصورة تحليلية كأن نقف على جزر الكلمة في كلمة (كتب) والتي منها (كاتب، كتاب، ومكتبة، كتاتيب، وكتيب، ومكتوب، وكتيب) فدراسة مثل هذه الأبنية ومعرفة اشتقاقاتها والبحث عن فورميتها وفونيماتها وسوابقها ولواحقها ودلالاتها ومعانيها وهي تكمن دارس اللغة من حشد أكبر عدد من الأبنية اللّغوية التي تساعده في توسيع معارفة من اللغة العربيّة.

ت- التراكيب ونظام الجمل:

فالنّحو العربي يدرس المفردات والتراكيب وهو ما يهتم به علم اللغة الحديث ونعني بذلك أن يهتم بدراسة تركيب الجمل خلال الإشارة إلى النظم والصرف أي أنّه يشتمل على ما يندرج (Syntaxe Mésologie).

فالنمو هو انتماء سمة كلام العرب من إعرابه وغيره كالتشبيه والجمع والتكسير والإضافة والتراكيب وغير ذلك.

وعلى هذا فالنحو هو عبارة عن نظام للجمل والتراكيب تتكون منه العبارات والكلام المقيد الذي يحسن السّكون عليه.

وأول ما نبدأ به في النظام النحوي للدارسين العبارة التي تتكون من الترتيب المتعارف عليه والذي يرد فيه الفعل أولا ثم الفاعل ثم المفعول[68]، وكذلك الروابط المتمثلة في حروف العطف والجر ثم أنماط الجمل وينطلق الطالب والدارس في هذه المرحلة وليميز بين الجمل الاستفهامية والتقريرية والتعجبية والدعائية والطلبية.

وكما نرى في النصوص الآتية:

قال الله تعالى: { إِيـــاكَ نَعْبُدُ وَإِيـــاكَ نَسْتَعِين} صدق الله العظيم.

فتبيّن هنا التقديم التي هي للتّخصيص والإهتمام أي نخصك فيتبين هنا أي نحصك بالعبارة ونخصك بالاستعانة.

ومن هنا نستخلص أن تعليم العربية للناطقين بغيرها واجب نظرًا لرغبة الطلاّب والتي تظهر واضحة في الدّرس اللّغوي أخذ وعطاء وتعاملا وفهماً من قبل الدّارسين.[69]

- **تجارب تفاعل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مع اللّسانيات التطبيقية:**

- نظرا لعدم اهتمام الدولة الجزائرية بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ارتئينا أن نأخذ تجربة السعودية في هذا المجال كنموذج تطبيقي وهذه التجربة من معاهد المملكة أهمها معهد مكة المكرمة.

- « إذا كانت اللسانيات التطبيقية في مجال تعليم اللّغة قد نشأت بالغرب عقب الحرب العالمية الثانية، فإن انتقالها إلى العالم العربي لم يبدأ إلا في عقد الستينات والسبعينات مع دراسات خوري (1961م) وسامي حنا (1964م) ورشدي طعيمة (1982م)، لتحتضن بعد ذلك النمعاهد السعودية للغة العربية هذا التفاعل».

- **تجربة معاهد تعليم اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية:**

- أنشئ معهد تعليم اللغة العربية لغير العرب بجامعة الرياض (جامعة بالملك سعود) سنة 1974م، وفي العام الموالي تم تغيير اسمه إلى معهد اللّغة العربية وتهدف هذه المؤسسة إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وإعداد المعلمين وتدريبهم في هذا المجال والنهوض بالبحث

[68] دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية، د.لطيفة إبراهيم النجار، بيروت، د.ط، 1992، ص45.
[69] المرجع السابق ، (المنصف في شرح كتاب التعريف) تحقيق إبراهيم مصطفى، ص4.

اللغوي والتربوي وإعداد المواد التعليمية وكان أول مدير لهذا المعهد الدكتور " محمود إسماعيل الصيني" من سنة 1975م إلى 1981م.[70]

- دراسات الصّيني: حصل محمود إسماعيل الصّيني على الماجيستر ثم على الدكتوراه في اللّسانيّات التطبيقيّة من جامعة جورج تاون بواشنطن سنة 1972موقد كان في هذه الفترة يدرّس اللّغة العربيّة الأمريكيين، ومن ثم اجتمع له التحصيل الأكاديمي اللّساني التطبيقي وتجربة تدريس اللغة العربيّة لغير الناطقين بها مما تكشفه من صعوبات التعليم والتعلّم وأخطاء المتعلّمين، ولعلّ هذه الخلفيّة التفاعليّة أفادته كثيرًا في إدارة معهد اللغة العربيّة وتوجيه تعليم اللّغة به وتكوين المعلّمين في تلك المرحلة المبكرة من عمر المعهد وهو ما يشهد بجانب منه أحد طلبته المتميزين بقوله: « إنّ تجربة تعليم اللغة العربيّة لغير النّاطقين بها كانت تجتاز مرحلة تتجاذب تيارات التقليد والتجديد زإن متغيرات عديدة كانت تستدعي إعادة النظر في تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها بهدف تيسير تعلمها وتحقيق الغايات منها باعتبارها لغة للتواصل الثقافي والاجتماعي في بيئات تعليمية متنوعة وهو الإنجاز الضخم الذي وضح أساسا له الدكتور صيني في معهد اللغة في كنف الجامعة ورسالتها المستنيرة وباستجابات طيبة معاهد اللغة العربية في الجامعات السعودية الأخرى[71]».

- الأخطاء اللغوية التحريرية لطلاب المستوى المتقدم في معهد اللغة العربية بمكة المكرمة (1984):

كانت عينة البحث تتألف من 71 طالبا من المستوى المتقدم بقسم تعليم العربية بمعهد اللغة العربية امنحونا في الفصل الأول العام الجامعي 1412هـ-1413هوقد حاولت هذه الدراسة تحديد الأخطاء اللغوية التحريرية لد ى طلاب المستوى المتقدم وتعيين أكثرها شيوعا واستجلاء أسبابها مِنْهَجًا وصفيا تحليليا، فصنفت الأخطاء بالترتيب إلى نحوية وصرفية وإملائية ثم دلالية وعملت على تفسيرها بالاستراتيجيات المناسبة من قبيل:

- التداخل اللغوي أو نقل الخبرة بسبب العادات اللغوية الراسخة للمتعلمين من اللغة الأم (التركية، الأندونيسية، الفارسية، الفلينية، البنغالية) في المستوى الصوتي بإدلالات صوتية: السين، بدلا من الثاء، والذال والزاي والصاد والظاء والشين والهمزة بدلا من الحاء والخاء

[70] جريدة الرياض اليومية، إسحاق الأمين، العدد 12809 ،الخميس 17 جمادى الأولى 1424هـ.
[71] المرجع السابق، جريدة الرايض اليومية.

والعين والهاء والجيم القاهرية بدلا من الغين وفي المستوى الصرفي حيث يقع الخطأ في عدم التفريق بين المذكر والمؤنث وفي عدم تأنيث الفعل مع الاسم المؤنث ولا مع الضمائر وأسماء الإشارة والموصولات.

- المبالغة في التصويب، حيث أن الطالب وهو يطور تعلماته اللغوية يحاول تفادي أخطاء محدد فيقع في أخرى كتأنيث المذكر.

- قواعد تنفرد بها اللغة العربية دون سائر اللغات الأخرى للدارسين تنجم عن خرقها أخطاء داخل اللغة نفسها.[72]

- نموذج لـ صلاح الدين حسنين وحمد النيل (1985م):

- اشتغل الباحثان على عينة من 250 كالبا بمعهد اللغة العربية بالرياض ودرسا أخطائهم قسماها إلى ثلاثة أقسام:

1- الأخذطاء الصوتية: بعد تصنيف الأخطاء الصوتية وتحديد الإبدالات التي تقع بتأثير من اللغة الأولى للطلاب توصلت الدراسة إلى أن أخطائهم في نطق الصوامت تتركز فيما يلي:

- الصوت الأسناني الشفوي (ف) يبدل بمقابله الانفجاري (أ) لافتقار لغة المتعلمين[73] الذي أخطأوا فيه إلى الصوت الشفوي الأسناني.
- الأصوات الإنسانية: (ذ) يُبدل (زايا)، و(د) (تا) و (ثا) (سينا) و (س) تبدل (شينا) أو (صادا).
- الأصوات المفخمة الأسنانية واللثوية (ص) تنطق (ظاء) و (ط) تنطق (ضاد).
- الأصوات الحلقية (ع)، (ء)، (غ).

- **الأخطاء النحوية (التركيبية):**

تمت دراسة الأخطاء (التركيبية) في مستوى المطابقة والمخالفة والرتبة، فقد تركزت 97% من أخطاء الطلاب في الصفة والموصوف من حيث التعريف والتنكير وأخطاء 29% من الطلاب في المطابقة بين المبتدأ والخبر بينما أخطاء 3% منهم في المطابقة بين الصفة والموصوف من حيث العدد، ومن الأخطاء الشائعة التي أبرزتها الدراسة في عدم المطابقة في

[72] التفاعل بين تعليم العربة واللسانيات التنطبيقية، إطار نظري وتجارب، مصطفى بنان، 1426، الدار البيضاء، 2014، ص24.

[73] المرجع نفسه، مصطفى بنان، ص25.

الجنس والمضاف والمضاف إليه والتمييز والحال والظرف إلى جانب أخطاء أخرى في تعريف العلم وجعل الفعل المتعدي لازما وتعدية الفعل اللاّزم ومرجع الضّمير.

- **الأخطـاء الإملائيـة:**

عرضت الدراسة الأخطاء الإملائية التي تكررت عند الطلاب، وتركّز أكثرها في كتابة الهمزة المتوسطة.[74]

وكوصف لهذه التجربة تبين لنا أن الدراسة توصلت إلى أن هناك أخطاء لغوية وذلك بسبب التداخل اللغوي والقواعد التي تنفرد بها العربية عن غيرها من اللغات، وكذلك هناك أخطاء صوتية، فحين توصلت الدراسة إلى أن أخطائهم كانت في نطق الصوامت بالإضافة إلى الأخطاء النحوية في حين 97% من أخطاء الطلاب كانت في الصفة والموصوف والتعريف والتنكير، أما الأخطاء الإملائية تركزت في كتابة الهمزة المتوسطة.

- وعليه قد وقع اختيارنا على هذه التجربة باعتبار السعودية هي الرّائد في هذا المجال وكلنا أمل ورغبة في أن تهتم الجزائر وبالأحرى الوزارة الوصية بإنشاء معاهد لتعليم العربية لغير الناطقين بها."

[74] التفاعل بين العربية واللسانيات التطبيقية، إطار نظري وتجارب، المصطفى بنان، الدار البيضاء، 2014، ص35.

حاولنا من خلال هذه الدراسة التعمق في مجال تعليمية اللغة لغير الناطقين بها في ضوء اللسانيات التطبيقية، باعتبار العربية لغة العلم والحضارة ، ومن خلال بحثنا هذا المتعلق ب**" دور اللسانيات التطبيقية في تعليم اللغة العربية للأجانب "**، توصلنا إلى جملة من النتائج المتمثلة فيما يلي:

- اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية التي كتب لها البقاء والخلود بصفتها لغة أشرف الكتب السماوية **"القرآن الكريم "** الذي كان له الفضل العظيم في حفظها من الإقصاء والتهميش .
- اختلاف الدوافع التي تدفع غير العرب إلى تعلم العربية منها الدوافع الاقتصادية والاجتماعية والدينية والسياسية .
- توظيف اللسانيات التطبيقية في تعليم اللغة العربية للأجانب أمر ضروري ساهم في حل الكثير من المشكلات التي تعترض الطالب الأجنبي داخل الصف .
- تدريس الطالب الأجنبي مادة مرتبطة بعلم الدلالة ترّغبه في تعلم العربية .
- تزويد الطالب الأجنبي بطرق دراسة وصناعة المعاجم يكوّن له مخزون لغوي يمكنّه مع التواصل مع أبناء العربية.
- اختيار محتوى المقررات التعليمية وفق ثقافة وطبيعة الطالب الأجنبي والبيئة العربية والثقافة الإسلامية.
- من شروط معلم العربية للأجانب أن يكون متخصصا فيها عارفا بتاريخها وأنماطها ولابد له من إعداد علمي في علم اللغة التطبيقي .
- علم اللغة النفسي له دور مهم في تهيئة وإعداد الطالب الأجنبي نفسيا، وله أثر واضح في تهدئة خاطره وراحة نفسه .
- علم اللغة الاجتماعي خير معين ووسيط مباشر في تعليم العربية للأجانب، وذلك أن اللغة العربية هي سر التواصل بين المجتمعات .
- علم اللغة الاجتماعي هو محور التواصل بين الطالب والمدرس في قاعة الدرس، وبين الطالب والنشاطات الخارجية.
- تتكامل الشخصية العربية اللغوية للطالب الأجنبي بالبناءات اللغوية والتي يبتدئ

فيها الطالب بالأصوات مرورا بالأبنية والتراكيب ختاما بالمعاني والدلالات، فيصبحوا قادة في مجتمعاتهم ويساهمون في نهضة اللغة العربية.

قائـــمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم

أ) المصادر:

1. معجم علم اللغة التطبيقي، محمد علي الخولي، ط1، لبنان بيروت، 1986م.
2. معجم اللسانيات الحديثة ، سامي عيادحنا وآخرون ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، 1997 .
3. لسان العرب ، د. ابن منظور ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ت : عامر أحمد حيدر ،ط1 ، 2005.

ب) الكتب :

1. دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات ،أحمد حساني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،ط 2 ، 07. 2009 م.
2. تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، صلاح عبد المجيد العربي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1 ، 1981.
3. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى – أسسه – مداخله – طرق تدريسه ، رشدي أحمد طعيمة ، كلية التربية جامعة عين شمس(حقوق الطبع وإعادته محفوظة لجامعة أم القرى) ، 1405ه /1985.
4. التفاعل بين تعليم العربية واللسانيات التطبيقية – إطار نظري وتجارب، المصطفى بنان، الدار البيضاء، 2014.
5. التفاعل بين تعليم العرية واللسانيات التنطبيقية، إطار نظري وتجارب، المصطفى بنان، 1426، الدار البيضاء، 2014.
6. التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، محمود إسماعيل صيني و إسحاق محمد الأمين. مطابع جامعة الملك سعود . الرياض، ط1، 1402 ه/1982 م.
7. دراسات في اللسانيات التطبيقية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، 2002 .

8. دراسات في اللغة العربية، د .عصام الدين أبوزلال وآخرون ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 1 2013.
9. دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية، د.لطيفة إبراهيم النجار، بيروت، 1992.
10. العربية لغة العلم والحضارة ، محمد صالح الصديق ، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط 5، 2009.
11. العربية والبحث اللغوي المعاصر، د رشيد عبد الرحمان العبيدي، 1425هـ- 2004
12. علم اللغة – مدخل نظري في علم اللغة، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات،القاهرة . ط 1 ، 2007
13. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية، د .ط ، 1995.
14. علم اللغة التطبيقي، محمد فتحي، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط 1 ، 1989
15. فقه اللغة في الكتب العربية، د. عبد الرّاجح، بيروت، إدارة النهضة العربية، د.ط، 1979.
16. قضايا ألسنة تطبيقية ، ميشال زكريا ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، يناير 1993.
17. كتاب أساسيات التعليم المهني (التعليم التكنولوجي) ، عمر موسى محاسنة ،دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ، ط1، 2015.
18. اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا ،د. عبد القادر شاكر ،دار الوفاء للنشر لدنيا النشر والطباعة ،ط1، 2016 .
19. اللسانيات التطبيقية في العالم العربي ، محمود إسماعيل صيني، دار الغرب الإسلامي ، الرباط ، د ط .د.ث.
20. اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، نايف حزمان وعلي حجاج، ط1، عامل المعرفة، الكويت، 1988.

21. اللغة العربية (لغة العلم والحضارة)،د .محمد الصالح الصديق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،ط 1، 2005 .
22. محاضرات علم اللغة التطبيقي ، يونسي محمد ، جامعة تيسمسيلت.
23. محاضرات في اللسانيات ،فوزي حسن الشايب ،عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع ،ط2، أريد،2016.
24. محاضرات في علم اللغة الحديث ،أحمد مختار ، علم الكتب ، ط1، 1995
25. مدخل إلى اللسانيات ، محمد يونس علي ،دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2004.
26. مذاهب وطرق في تعليم اللغات، جاك ريتشارد وثيودور روجرز، ترجمة محمد صالح وآخرون، ط1، عالم الكتب الرياض، 1999.
27. المرجع في تعليم العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق ، فتحي علي يونس و محمد عبد الرؤوف الشيخ ، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط 1، 2003/1423ه.
28. المنصف في شرح كتاب التصريف، ابن الجني، تحقيق إبراهيم مصطفى، ط1، 1405هـ- 1985م.

ج) المجلات والجرائد:

1) مقال. توظيف اللسانيات التطبيقية لغير الناطقين بها بغيرها ، محمد خالد الفجر ، 2019 ،الساعة 13:51.
2) مجلة بحوث، ذكرى عبد المنعم السيد النجار، عدد خاص ، 2013.
3) مجلة بحوث ،صائل شديد ، عدد خاص ، دار زايد للثقافة الإسلامية.
4) مجلة القسم العربي، اللغة العربية مكانتها في فهم القرآن وتفسيره، طاهر محمود محمد يعقوب ،باكستان ، العدد 23، 2016.
5) جريدة الرياض اليومية ، إسحاق الأمين ، العدد 12809، الخميس 17 جمادى الأولى 1424.

د) الرسائل الجامعية:

1. منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة ، عبد المجيد الطيب عمر، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية ، جامعة أم درمان الإسلامية ، السودان ، 2010.
2. كيفية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، لبوخ فاطمة الزهراء ، رسالة ماستر، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2014.

العنوان	الصفحة
كلمة الشكر	
الإهداء (عابد نعيمة)	
الإهداء (خراز فضيلة)	
مقدمة	أ
المدخل: تعريف بعض المفاهيم	
اللسان في المعاجم العربية(في التراث واصطلاحا)	06
مفهوم اللسانيات التطبيقية	07
نشأة اللسانيات التطبيقية	08
تعريف التعليم (لغة واصطلاحا)	08
تعريف اللغة (لغة واصطلاحا)	09
تعريف اللغة العربية	09
الفصل الأول: ماهية اللسانيات التطبيقية	
المبحث الأول: مجالات اللسانيات التطبيقية	11
اللسانيات النفسية	12
اللسانيات الاجتماعية	13
اللسانيات التقابلية	15
تعليمية اللغات	17
المبحث الثاني :مبادئ اللسانيات التطبيقة في تعلم اللغات	22
المبدأ الأول	22
المبدأ الثاني	23
المبدأ الثالث	23
المبدأ الرابع	24
المبحث الثالث: خصائص اللسانيات التطبيقية	25
البراغماتية (النفعية)	25

الانتقائية	25
الفعالية	25
دراسة نقاط التشابه والاختلاف	25
المبحث الرابع : علاقة اللسانيات التطبيقية بالعلوم الأخرى	28
الفصل الثاني : تعليم العربية للأجانب في ضوء اللّسانيات التطبيقية	
المبحث الأول: مكانة العربية ودوافع تعلمها.	34
مكانة اللغة العربية بين اللغات	34
الدوافع الأساسية للإقبال على تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها	37
المبحث الثاني : كيفية تعليم العربية للأجانب.	46
تعليم العربية لغير الناطقين بها	46
علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية لغير الناطقين	52
خصائص الخطاب اللغوي في تعليم العربية لغير الناطقين في ضوء اللسانيات التطبيقية	59
المبحث الثالث: طرق تعليم العربية للأجانب.	64
طريقة القواعد والترجمة	65
الطريقة المباشرة	66
طريقة القراءة	67
الطريقة الأذينية، الشفوية	69
المبحث الرابع: أثر علم اللغة التطبيقي في تعليم العربية للأجانب	72
علم اللغة النفسي وأثره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	72
علم اللغة الاجتماعي وأثره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	74
البناءات اللغوية ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	77
الخاتمة	85

قائمة المصادر والمراجع	88
ملخص	

ملخص:

يهدف هذا البحث والمعنون ب: "طرائق تدريس التعبير المرحلة الابتدائية أنموذجا" إلى واقع تدريس التعبير باعتباره الغاية من تعليم اللغة، وذلك من خلال دراسة كل من أنواع التعبير بنوعيه الشفوي والكتابي، وأهم المهارات التي يجب تدريب التلاميذ عليها وإكسابهم إياها، إضافة إلى أهميتهما البالغة وأهدافهما التي يسعى المعلم إلى تحقيقها، ومن ثم الوقوف على طرق تدريسهما وذلك من خلال إتباع خطوات مهمة، وكيفية تصحيحهما.

الكلمات المفتاحية: الطريقة، التدريس، التعبير، المعلم، المتعلم.